الاستاذ الدكتور

محمد صالح ربيع

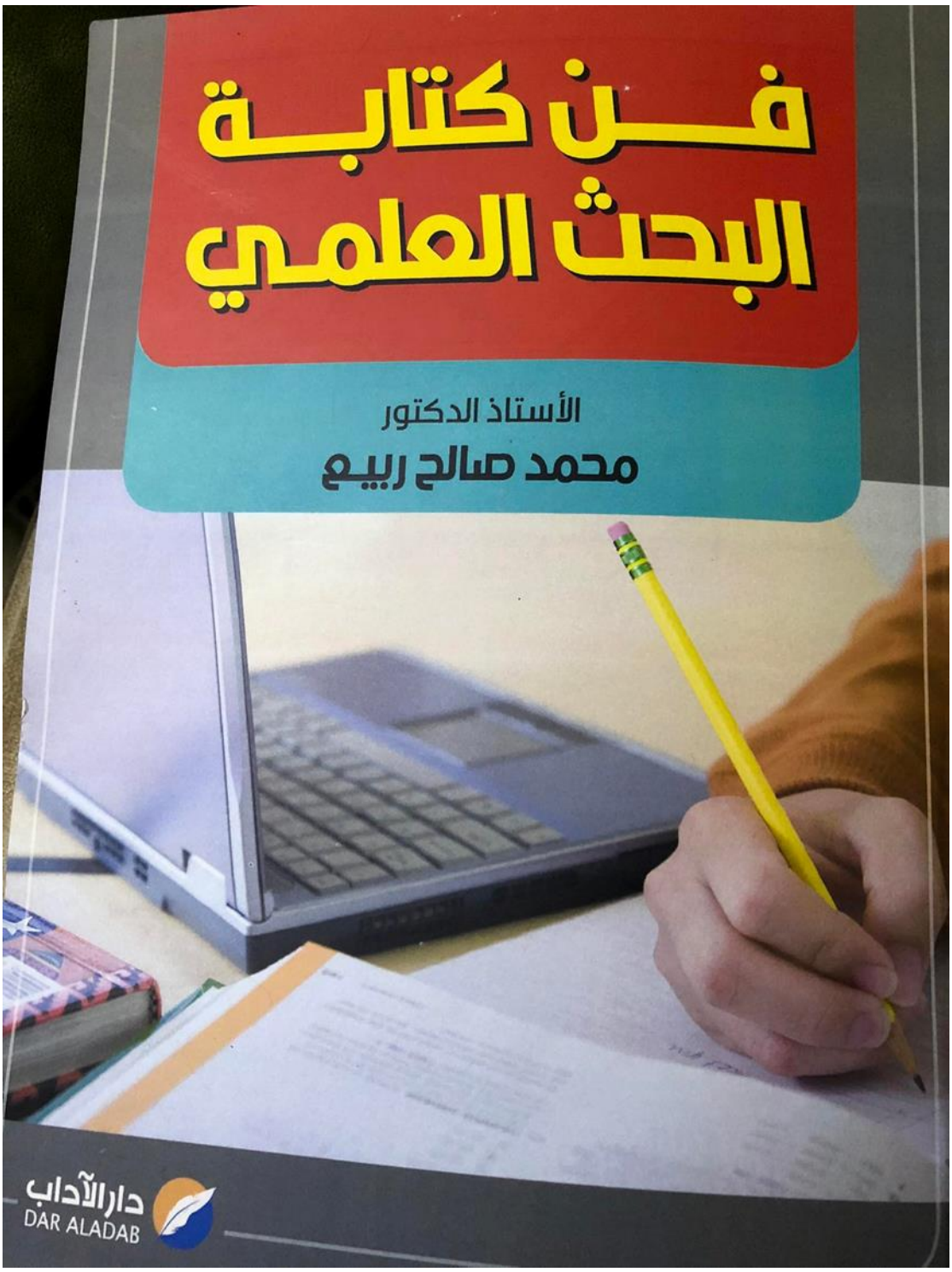

اسم المولف : محمد صالح ربيع
اسم الكتاب : فن كتابة البحث العلمي

.دار النشر: دار الآداب للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعه : الاولى

مكان الطبع: العراق – بغداد – شارع المتنبي -
. سنة الطبع: 2021 - 1443 هـ -
. قياس الورق: 17 سم ؛ 25سم -

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (145) لسنة 2022

©

دار الآداب للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ولا يجوز، بأي صورة من الصور، والتوصيل المباشر أو غير المباشر، الكلي أو الجزئي، لأي مما ورد في هذا المصنف، أو نسخه، أو تصويره، او ترجمته أو تحويره أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً أو تخزينه او استرجاعه أو إتاحته عبر شبكة الانترنيت، إلا بإذن خطي مسبق من المؤلف.

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون ﴾

(سورة القلم– الآية 1)

الاهداء

الى زوجتي الغالية رحمها الله تعالى

ياغَائبِين بَكى الزمان لبُعدِكُم فهَل لنَا بَعدَ الغِياب لقاءُ

اشتقنا لكُم ياليتَنا لمْ نَفتَرق فالبُعدُ فيه مَذَلةُ وَشَقاءُ

لا تَقطَعوا سُبل الَمودة بَيننا فَإن القَلبَ يَفرحُ باللقَّاءُ

عَهداً سَنَبقى دائما في ذِكرِكُم وعَهدُ الحُر يتبعُه الوَفاءُ

المحتويات	الصفحة

مقدمة :	9
الفصل الاول : مفهوم البحث العلمي وأهميته	11
1- مفهوم البحث العلمي	13
2- أهمية البحث العلمي	15
3- أهمية البحث العلمي للباحث	18
4- أدوات البحث العلمي	21
5- رؤية في البحث العلمي العربي	25
6- سبل إصلاح البحث العلمي العربي	34
الفصل الثاني: شخصية الباحث الناجح	39
الفصل الثالث: تصنيف الباحثين	55
الفصل الرابع : أسس ومقومات نجاح الباحث	71
الفصل الخامس: كيفية كتابة البحث	83
الفصل السادس: نشوة الانجاز	101
الفصل السابع: عادات ومعوقات تُعيق الباحث	109
الفصل الثامن: مصطلحات خاطئة تستخدم في كتابة البحث العلمي	123
الفصل التاسع : معايير ووحدات قياس وحجم عينة البحث	157

مقدمة :

يحتاج تطور الشعوب في مختلف المجالات إلى العلم والمعرفة Science and knowledge ، كما أن هذه المعرفة تحتاج للتطوير في ظل المتغيرات والاحتياجات في الميادين والمجالات المختلفة ، ولا ريب أن السبيل إلى ذلك بعد إرادة الله عز وجل تكون عن طريق البحوث العلمية Scientific research الجيدة التي تسهم في تطوير المعرفة وتراكمها ومن ثم تحقق الشعوب الرقي والتقدم في الحياة، يقول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) " إذا أراد الله أن يَذُّل إنساناً حَرَمهُ مِن العِلم" و من إحدى مقولات المفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد " الزمن الراهن ساحة معركة و السلاح فيها هو المعرفة"، والمَعرِفَة هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم؛ إن المعرفة مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.

فالبحث العلمي هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها.

فالباحث Researcher الذي سيسهم في التطور المعرفي متبعا الأسلوب العلمي لإجراء البحوث يجب أن تكون لديه خصائص وسمات ، وعند الكشف على الباحث نجد أنه شخص توافرت فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية كالصبر والتأني وتحَّمل المشقة والجَلَد والنظرة الثاقبة، فضلا من الكفاءة العلمية والمعرفية المكتسبة والقدرة على التقصي و التحليل والنشاط الجسدي التي تؤهله بمجموعها للقيام ببحث علمي .

كان يتبادر الى الذهن موضوع غاية في الاهمية انه الكثير من الدول المتقدمة كانت تعيش في الحضيض ولكن في يوم وليلة اسست لها طريق للرقي فأصبحت في عداد الدول المتطورة واضحى طريقها هذا يسمى بالتجربة Experience ، مثل

التجربة اليابانية والكورية والسنغافورية في آسيا أو التجربة الالمانية في أوروبا على اعتبارها خرجت من الحرب مُدمرة تماما على سبيل المثال لا الحصر.

السؤال هو ان هؤلاء أسسوا لهم شيء جديد من بناة افكارهم وصعدوا به الى الرقي فما بالك بدول العالم المتخلف التي وجدت لها تجارب جاهزة ولا تستطيع استنساخها أو تطبيقها بحذافيرها على دولهم للتخلص من التخلف الذي هم فيه!! فماذا نصف الحالة الأولى للدول المتقدمة وماذا نعطي وصف للدول المتخلفة؟ هذا المثال بالإمكان تطبيقه على الباحثين والامثلة تضرب ولا تقاس ،كذلك من الباحثين من أسس لنفسه منهج وطريقة علمية في كتابة البحث وقطع شوطا كبيرا في مضمار العلم ومن الباحثين من لا يستطيع أن يثبت له بصمة علمية يشار اليها.

هنا وبعد التوكل على الله نحاول أن نبين أهمية البحث العلمي وشخصية الباحث العلمي وأسس نجاح الباحث العلمي وكيفية كتابة البحث والمعوقات في ذلك ،ثم نعرج الى أهم الاخطاء الشائعة التي ترتكب في كتابة البحث العلمي ومن الله التوفيق والسداد.

المؤلف

ربيع2022

الفصل الأول

مفهوم البحث العلمي وأهميته

1-مفهوم البحث العلمي

تهدف الجامعات المعاصرة بشكل عام إلى نقل المعرفة وتطويرها والإضافة إليها، وذلك لا يتم بصورته الصحيحة إلا على ايدي باحثين مدربين ذوي خبرة واسعة في البحث العلمي، ومن ثم فإن من وظائف الجامعة الرئيسة تهيئة جو البحث العلمي وإعداد الباحثين في شتى مجالات المعرفة، فالجامعات العريقة تقاس عراقتها بما رسخت من تقاليد علمية وأسس بحثية ثابتة(الأسعد، 1988، 324).

إن البحث العلمي في الجامعات العربية رغم مسيرته الطيبة لم يصل بعد إلى المستوى الذي نرضى عنه جميعاً رغم المحاولات الكثيرة التي جرت لوصف واقعه وتحديد الصعوبات التي تعترض مسيرته وتعيق من دافعيته، لذلك لم يفارق القلق من هو مهتم بهذا الشأن وهو يرى شعوب الدنيا من حوله تتسابق إلى استخدام عقولها وتسخير(البحث العلمي) لاستشراف المستقبل والأعداد له، بينما يعاني البحث العلمي في الوطن العربي من الضعف النسبي مقارناً بما هو قائم في الدول المتطورة وبعض الدول النامية.

يتكون البحث العلميResearch من كلمتين هما بحث وتعني لغويا الطلب أو التفتيش أو التقصي عن حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، أما علمي فتنسب الى العلم والعلم معناه المعرفة والدراية وإدراك الحقائق، وأن البحث العلمي هو عملية تقصي منظمة باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة الجديد إليها، والبحث العلمي يثير الوعي ويوجه الأنظار الى المشكلة المراد بحثها أو معالجتها بحثياً.

والبحث العلمي هو أسلوب منظم في جمع المعلومات الموثوقة وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات باتباع أساليب ومناهج علمية محددة بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها.
ويعتمد البحث العلمي على الطريقة العلمية في التحليل والتفسير، والطريقة العلمية تعتمد على الأساليب المنظمة الموضوعة في الملاحظة وتسجيل المعلومات ووصف

الأحداث وتكوين الفرضيات، وهي خطوات منظمة تهدف إلى الاكتشاف وترجمة الحقائق، هذا ينتج عنه فهم للأحداث والاتجاهات والنظريات ويعمل على وجود علم تطبيقي خلال القوانين والنظريات.

وهناك أشكال عديدة للبحوث العلمية منها البحوث العلمية الصرفة والبحوث الإنسانية والبحوث الفنية، وبحوث الأعمال التجارية والاقتصادية والاجتماعية، والسياسية ....الخ. وجاء تعدد البحوث بسبب اختلاف المشكلات التي تتناولها البحوث التي تختلف هي الاخرى حسب التخصص ، فالبحوث العلمية مثلا في الفيزياء والكيمياء تختلف عن الجغرافية والتاريخ والاجتماع سواء من حيث المشكلة أو الهدف وحتى الأسلوب ، ومن ثم فان لكل علم مشكلته البحثية ولكن كل هذه الاختلافات تتوحد بمنهجية البحث العلمي وخطواته وأهدافه فكل البحوث تتمحور حول مشكلة ويكون لها هدف وفرضيات وخطوات علمية مدروسة وثابتة.

تعود بدايات البحث العلمي الى عقد الاربعينيات من القرن التاسع عشر حينما حاول الباحث Ernst Weber قياس نماذج معينة من السلوك البشري ،وهو بهذا وضع اللبنات الأولى لمنهجية البحث العلمي والتي سار عليه الباحثين فيما بعد على الأقل في مجال البحوث الانسانية ، بالرغم من أن البحوث في تلك المدة كانت تفتقد إلى أساليب التحليل المعروفة عندنا اليوم ، إذ أنها اعتمدت على استخدام طرق التحليل الوصفي الذي يفتقر إلى الدقة في نتائجه احيانا.

وبعد أن دخل العالم في القرن العشرين استطاع العلماء ابتكار طرق بحثية جديدة وكان للثورة الكمية دوراً كبيراً في وضع البحوث ودقة نتائجها في مرحلة جديدة أصبحت تعتمد كليا على الكم في التحليل واستخلاص النتائج التي لا تقبل الخطأ والتأويل، ومن المؤكد أن يختلف الباحثين في العالم من حيث اختيار الطريقة الرياضية ونوعها وتوفرها من عدمه في الدولة وفقا لمستواها الحضاري والعلمي والثقافي، وينطبق الحال نفسه بالنسبة للعلوم الصرفة والانسانية بأنواعها من حيث ملائمة الطريقة الرياضية في عملية التحليل والتفسير بغية الوصول الى النتائج.

2-أهمية البحث العلمي

شّكل العلم متغيراً أساسياً في حياة البشرية منذ الأزل والى الوقت الحاضر وسيبقى يحظى بهذا الاهتمام ، ذلك بأنه يعد من مقومات الحضارية الرفيعة المستوى ، وهو لا يقل في أهميته وجوهرة بالنسبة إلى الحضارة الإنسانية عن" الدين و" الأخلاق " إذ ارتبطت العصور التاريخية باكتشافات علمية وثقافية هامة ، أدت إلى إدخال تعديلات جوهرية على تطوير المجتمعات ، نجم عنها تحسن مستوى المعيشة ، وتطور المجتمعات وازدهارها ، بينما اقترنت فترات الركود والانحطاط حياة المجتمعات بتراجع العلم والتعلم وعدم الاهتمام بهما .

وأكاد لا أبالغ في هذه المكانة التي أعطيتها للعلم ، ففي القرآن الكريم ، وهو ملهمنا الحضاري ورمز هويتنا وأساسها، تلك الدعوة الملحة وبصور شتى إلى الأخذ بكل أسباب العلم والمعرفة بصورهما كافة(زويل، 1995،112).

ومهما كانت المقاييس التي نتخذها لبيان دور العلم في الحياة الإنسانية ، فإننا سنخرج بنتيجة بيّنة هي أن هذا الدور لا يدانيه أو يجاريه أي دور أو أثر حتى في أبهى عصور العلم السالفة، وأن الثورية التي يتصف بها العلم في مرحلتنا الحالية لا توازيها أية ثورية في أي مرحلة ماضية إنه العامل الأول والأساس الذي أعطى العالم المعاصر ما يتميز به من متغيرات سريعة ، إذ يمر عالم اليوم بحقيقة تاريخية تموج بزخم من متغيرات الثورة المعرفية بتياراتها العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية والاتصالات ، وهي مدة تقتضي منَا التفكير المحيط والعميق بما تستدعيه من مطالب لأداء رسالة الجامعة ، تعليماً وتعلماً لأعداد الثروة البشرية المقتدرة على التعامل مع معطيات هذا السياق واحتمالاته ومفاجأته ،هذا فضلا عن دورها في البحث العلمي وإنتاج المعرفة ، وفي امتدادها لتنمية مجتمعها وتقديم معارفها وخبراتها لخدمة أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ولعل في هذا

السياق بتحدياته فرصة واعدة تتحدانا فنستجيب لها بوعي وحكمة لإعادة تشكيل جامعاتنا .

أهم شيء في البحث العلمي هو الابتكار والتجديد Innovation and renewal ،ويجب علينا بذل قصارى الجهد لتضييق الهوة، والارتقاء بالأمة، والابتعاد عن الأسلوب النمطي في البحث العلمي، فنحن في أمس الحاجة إلى الجديد لأننا متخلفين عن الركب الحضاري للأمم والتي أقولها بأسى (إذ حينما كان العالم مقسم الى ثلاثة مراتب من حيث السلم الحضاري وهي العالم المتقدم والنامي والعالم المتخلف نحن أبدعنا في هذا الجانب بعض الشيء فأضفنا مرتبة رابعة وتزعمناها بكل قوة وعنفوان الا وهي عالم "ما دون التخلف Without underdevelopment " وقصد به أن العالم المتخلف هو من لا حول له ولا قوة أي متوقف نهائيا عن النمو وفي كل شيء ولكن مع هذا بالإمكان ان يُعطى أو يعثر على فرصة للنمو فيسير في الدرب لاحقاً الآخرين ،أما ما دون التخلف يعني في حالة تراجع بمعنى دَخَلَ مرحلة الهدم Demolition وهي القضاء كليا على ما بناه آباءه وأجداده من قبل) (ربيع ، 7،2020) لذلك فان البحث العلمي اليوم يمثل طوق النجاة للعرب بغية التخلص من مشاكلهم ولا حل لهم دون ذلك، فالعقل العربي ضرورة أن يكون رأس المال الحقيقي للاعتماد عليه مقرونا بالرغبة الصادقة في العمل البحثي.

يعد البحث العلمي نافذة البشرية الوحيدة إلى التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي والفكري، بل أن كل الثورات العلمية والصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية ما هي إلا ثمرة من ثمرات التراكم المعرفي والعلمي القائم على أسس تطوير منهجية البحث العلمي، وما عدا ذلك فأن حياتنا لا تعدو إلا أن تكون طقوس من التنجيم والخرافة والسحر والشعوذة والاجتهاد العبثي، يعاد فيها إنتاج التخلف وتوليده على نطاق واسع في كل مفاصل الحياة العامة والخاصة.

والبحث العلمي كمنهج يطال كل مفاصل الحياة بدون استثناء، الروحية منها والمادية، ولا توجد فرصة للخيار بين البحث العلمي أو عدمه، فالمراوحة في الخيار هي نوع من الباطل، وعدم الأخذ بالمنهج العلمي يعني اختيار التخلف كطريقة للبقاء والعيش، وهو ما يرفضه علناً وحياءً حتى أكثر دعاة ورموز الأمم تخلفاً، فأما الحياة أو الموت.

أن البحث العلمي هو الطريقة لمعرفة وحصر مشاكل المجتمع، وتحديد درجاتها من الأهمية، وأولويات وطرق التعامل معها، وهو السبيل الوحيد لحل تلك المشاكل بما ينسجم مع إمكانيات المجتمع وقدراته وطموحاته؛ وهو الطريق للحفاظ على القدرة التنافسية للمجتمع في عالم متحرك ومتطور بسرعة فائقة؛ وهو الطريق لتشخيص وتلبية حاجات المجتمع المستمرة والمتزايدة في كافة مجالات الحياة، في الزراعة والصناعة والخدمات وحسن استخدام الثروات الطبيعية، بما يؤدي إلى تحقيق الكفاية أو يقترب منها ويضع السياسات الحكيمة للموائمة بين تلك الحاجات وبين الإنتاج والاستيراد، ويحقق معدلات مرتفعة من التشغيل للفئات الاجتماعية المختلفة حسب المؤهلات والكفاءات المهنية والعلمية المتاحة، مما يؤدي بدوره إلى نوع من الانسجام والتوائم الاجتماعي، إذ تستخدم مناهج البحث العلمي المختلفة في تصحيح العديد من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بغية الوصول إلى حلول واضحة للمشكلات المجتمعية بكل انواعها، سيما وأن مجتمعاتنا لا زالت تمر بمرحلة تحول وتغيرات كبيرة يتوقع من الباحثين في كافة المجالات المساهمة في توجيه مساراتها.

وضرورة ان لا يكتفي الباحثين باجترار النظريات والمعلومات السائدة وإنما محاولة أن يكتشفوا أدوات بحثية مناسبة لبحث الظواهر، بالسعي نحو نوع من العلوم التي يمكن أن تساعد في التنمية والنهضة بطريقة فيها جرأة بعض الشيء وفيها تجديد أيضاً أكثر من أنها تقليد لما هو مألوف أو تقليد لما هو منجز من قبل، أن

البحوث العلمية هي التي تشكل وعي المجتمعات وسلوكها المعرفي، وتعالج المشكلات التي يعاني منها المجتمع بشكل علمي ومنظور أكاديمي بحت، وقد دأبت الدول المتقدمة الى إنشاء مراكز بحثية متخصصة وباحثين متخصصين في كل شؤون الحياة ،وتعتمد عليهم الدوائر التنموية والسياسية والاقتصادية اعتمادا كليا في تقديم المشورة والمعرفة والارشاد لتصحيح مسيرة المجتمعات والدولة، وأن البحوث هي أهمية مستمرة ودائمة للمجتمعات والدول، وذلك لأن المعرفة متراكمة وأدوات البحث والمناهج متجددة، وترتبط بعنصر مهم وهو التطور المجتمعي، إذ أن المجتمعات تحتاج دائماً إلى حركة من الدراسة والبحث المنهجي والأكاديمي.

3-أهمية البحث العلمي للباحث

والبحث العلمي له أهمية كبيرة بالنسبة للباحث ندرجها بما يأتي :

أ-يتزود الباحث خلال رحلته البحثية في التعرف على المعلومات الجديدة التي يكتسبها عن طريق الاطلاع على المصادر والكتب في مجال التخصص الذي اختاره ، وكلما زادت المعلومات بتفاصيلها في الموضوع ، جعل هذا الباحث متفوقاً وأكثر ثقافة ومعرفة، فضلاً من أن العمل الفردي أو الجماعي للباحث يزيد من قدرته في تعلم الموازنة بين العمل الذي يقوم به بمفرده وبين التنسيق في العمل كمجموعة.

وهنا على الباحث أن يُنمي قدراته البحثية خلال هذه الرحلة التي تعد فرصة ذهبية للباحث في ترصين معلوماته وثقافته البحثية، لان كل حياته العلمية اللاحقة تعتمد على ما يختزنه من معلومات حصل عليها اثناء هذه الرحلة ،وعكس ذلك سيكون مستقبله العلمي خاوياً ويكون هو منزوياً منكفئاً في إحدى الزوايا المظلمة من الحياة لم يعرفه أحد ولا يسأل عنه أحد قط، المعلومات الرصينة هي نتيجة

تراكمية من البحث والتقصي والمتابعة لما يكتب وينشر ويفترض أن يكون الباحث في بداية حياته العلمية كالجائع يبحث عن طعام وحينما يجده يلتهمه التهاما كذلك الباحث يفترض أن يبحث عن المعلومة أينما وجدت وإن وجدها يلتهما فكريا ويختزنها في مخه لحين الحاجة اليها.

ب- تحقيق الشهرة the fame في مكان عمله ومجتمعه وبين جمهور الباحثين من خلال ريادته وتميزه ونتاجاته العلمية ، والباحث بدون شهرة لا يستطيع أن يفتخر بسيرته بل أن السيرة الحسنة هي نتاج عطاء ثَّر يقوم هو به ويمنحه له الآخرين ، ويذهب البعض الى أبعد من ذلك في أن الباحث الذي لا يحقق شهرة أي أن لم يكن قد أدى شيء في مجال عمله البحثي بمعنى لم يصل الى مرحلة التميز في البحث العلمي، والشهرة العلمية لا تختلف كثيرا عن شهرة صائغ الذهب حينما يكون ذهبه سليما غير مغشوش ينال ثقة الزبائن ويشتهر في سوق الذهب وحينئذ يعد ناجحاً في مهنته، وهكذا الباحث لم يعد ناجحاً إن لم ينال الشهرة لا بل هي أساس عمل الباحث وهدفه الرئيس ليس لغرض الشهرة من أجل الشهرة فحسب إنما لكي تكون دافعا له في مضمار عمله ولكي يكون مجالا لتسويق نتاجه العلمي.

ج- تفوق أهمية البحوث التي يكتبها الباحث اطارها الدنيوي الى فوائدها في آخرته حسب حديث المصطفى ﷺ حين قال: (إذا مات أبن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)، وهذا مهم بالنسبة للباحث المسلم وغير المسلم لان الحديث لم يقل إذا مات المسلم إنما إذا مات ابن آدم بمعنى يشمل المسلم وغيره (والله اعلم).

دخل المأمون على رجل كبيراً في السن فقال له ألا تتعلم؟ فرد عليه الرجل: وبهذا العمر؟ قال له المأمون نعم، واردف المأمون قائلا: لأن تموت طالباً للعلم خيرُ لك من أن تعيش قانعا بالجهل .

د-يزود البحث سعة الادراك لدى الباحث وتثبيت الحقائق وتفسيرها من خلال عملية التحليل والتفسير والمقارنة في مسار الظواهر وابعادها وعلاقاتها المكانية مع الظواهر الأخرى ، الامر الذي يسهل عليه فك الغاز عمليات أخرى خارج نطاق البحث في حياته الاجتماعية والعملية وفي محيطه ،وهذه السمة قد تمنح الباحث صفة الخبير ،هذا إذا عرفنا أن معنى الخبير هو صيغة مبالغة مشتقة من الخبرة أي العلم بحقائق الأشياء، قال ابن منظور في لسان العرب: الخَبِيرُ من أَسماء الله عز وجل العالم بما كان وما يكون، والخبير هو الذى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا تتحرك حركة إلا يعلم مستقرها ومستودعها، وهو العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، والفرق بين العلم والخَبْر: أنَّ الخَبْر هو العلم بكنه المعلومات على حقائقها، ففيه معنى زائد على العلم، قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(المجادلة 13) واذا طبقنا ذلك على الباحث هو الذي اكتسب الخبرة والمهارة من خلال البحث والممارسة على مر الزمن من التطبيق العملي في مجال محدد أو موضوع معين الى حد أن رأيه قد يكون مفيداً في ايجاد الحقائق وحل المشاكل أو فهم الواقع الذي يحيط به.

هـ-يمنح البحث العلمي للباحث سمة تسميته بالباحث ،إذ يكفي الباحث فخراً أن يسمى بالباحث فيما إذا عرفنا أن الباحث هو الشخص الذي يكرس وقته وجهده من أجل البحث عن المعارف، ومن ثم المساهمة في رقي وتقدم جميع أنماط العلوم ، بمعنى ان أسمه يدرج من ضمن المساهمين في تقدم العلوم في العالم

وهذا أمر غاية في الاهمية لا يحصل عليها إلا إذا قدم خدمة إنسانية كبيرة أو عالية المستوى يستفيد منها جمع غفير من الناس.

4- أدوات البحث العلمي Scientific research tools

تُعرف أدوات البحث العلمي بأنها مجموعة من الوسائل التي تخدم البحث أو الدراسة قيد الإعداد، وتسهل على الباحث عمليات جمع، وتنظيم، وتحليل، وتصور، ونشر نتائج البحث وهناك عدة أنواع لأدوات البحث العلمي التي يجب على الباحث أن يكون على اطلاع جيد بها، بحيث يكون مُدركاً لنقاط القوة ونقاط الضعف الخاصة بكل منها، وكيفية استخدام كل أداة منها؛ لأن هذا يُساعده على تحديد الأداة الأنسب لبحثه ، وفي حال فشل الباحث باختيار الأداة الصحيحة أو أساء استخدامها، فإن نتائج البحث لن تكون دقيقة.

وفيما يأتي أهم أدوات البحث العلمي التي يمكن استخدامها:

أ-الملاحظة Observation

تُعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات المتعلقة بمراقبة الظاهرة أو السلوك قيد البحث ، وكافة المتغيرات والعلاقات المرتبطة بهذه الظاهرة أو السلوك، ومتابعة سيرها واتجاهاتها باتباع أسلوب علمي مُنظم؛ بهدف تحديد العلاقة بين هذه المتغيرات، وتفسيرها، والتنبؤ بنتائجها المستقبلية، وتوجيهها لخدمة الإنسان. تمتاز أداة الملاحظة بأنها تسمح للباحث بجمع معلوماته من خلال مراقبة الظاهرة في ظروفها الواقعية مما يزيد من دقة المعلومات ويمنح الباحث قدرةً كبيرةً على التنبؤ بالنتائج، كما تمتاز أيضاً بإمكانية تطبيقها على عينة صغيرة من عينات البحث في مواقف مختلفة و مراحل عمرية متباينة(البطيحي،1988،44)، أما بالنسبة لعيوب هذه الأداة فأهمها أنها تحتاج لوقت طويل وجهد كبير، وقد تكون كلفتها عالية، كما

أنها قد تقود الباحث للتحيّز أحياناً في حال تأثره بالظاهرة التي يُلاحظها، ويمكن تقسيم الملاحظة إلى أنوع مختلفة حسب أسس تصنيف متعددة كما في الجدول (1).

جدول 1: أسس تصنيف الملاحظة وأنواعها

الاساس	نوع الملاحظة
حسب مشاركة ودور الباحث	الملاحظة المباشرة وغير المباشرة الملاحظة المشاركة وغير المشاركة
حسب الهدف	الملاحظة المحددة وغير المحددة المقصودة وغير المقصودة
حسب عدد من يُلاحظهم الباحث	الملاحظة الفردية و الملاحظة الجماعية
حسب درجة الضبط	الملاحظة البسيطة و الملاحظة المُنظمة

ب-الاستبيان Questionnaire

يعرف الاستبيان بأنه أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة استبيان تحتوي على عدد من الأسئلة المرتبة بأسلوب مناسب، بحيث يتمّ توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها (دياب،2001،110) ويوجد عدة أنواع للاستبيان وهي كالآتي:

1-الاستبيان المقيد: وهو الاستبيان الذي تكون أسئلته على نمط الاختيار من متعدد، بحيث يُكتب تحت كل سؤال عدد من الإجابات ويكون على المستجيب اختيار أحدها أو بعضها، و يمتاز هذا النوع من الاستبيان بوضوحه، وارتفاع نسبة الاستجابة له؛ وذلك لسهولة تعامل المستجيبين مع الأسئلة، كما يُسهل هذا النوع من الاستبيان تصنيف، وتبويب، وتحليل الإجابات، إلا أنه يُقيد المستجيبين بإجابات محددة، كما أن الباحث قد يغيب عنه أحياناً بعض الخيارات أو الإجابات.

2-الاستبيان المفتوح: في هذا النوع من الاستبيانات يُترك للمستجيب الحرية المطلقة في الإجابة على الأسئلة بطريقته الخاصة، لذا يمتاز هذا النوع بأنه لا يُقيد المستجيب بالإجابات مما يجعل الإجابات متنوعة تنوعاً واسعاً، أما بالنسبة لعيوبه فهي أن المستجيب قد يُجيب بطريقة مختلفة إذا لم يفهم السؤال، كما أن الباحث قد يواجه صعوبة في تصنيف الإجابات وتحليلها.

3- الاستبيان المُقيد المفتوح: في هذا النوع من الاستبيان يحدد الباحث مجموعة من الإجابات، فيختار المستجيب الإجابة الملائمة ثم يُضيف عليها أي شيء من آرائه، ويمتاز هذا النوع من الاستبيان بأنه يجمع بين الاستبيانين المفتوح والمُقيد.

ج-المقابلة The interview

تعد المقابلة إحدى أدوات البحث العلمي، فهي وسيلة لجمع المعلومات من خلال حوار يدور بين الباحث والمستجيب، بحيث يبدأ الباحث بخلق جو ودي بينه وبين المستجيب لضمان الحد الأدنى من الاستجابة، ثم يبدأ بطرح الأسئلة المحددة من قِبله مسبقاً، ويسجل إجابات المستجيب على هذه الأسئلة، و بهذا يمكن اعتبار المقابلة بمثابة استبيان شفوي، وتمتاز المقابلة بإمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان، كأن تكون العينة من الأميين أو صغار السن، كما

أنها تستجرّ معلومات إضافية من المستجيب يصعب تحصيلها باستخدام الاستبيان، فضلا من أنها تحقق نسبة استجابة مرتفعة بين الناس، أما بالنسبة لعيوب هذه الأداة، فتتمثل بأنها تستغرق وقتاً طويلاً، وعليه يصعب مقابلة عدد كبير من الأفراد، كما أنها تتطلب وجود باحثين مدربين جيداً لإجراء المقابلات من حيث التمكن واللباقة والنباهة والمحاورة وسرعة البديهة.

د-الاختبارات The exams

يعرف الاختبار بأنه مجموعة من المثيرات التي قد تكون أسئلة، أو صوراً، أو رسوماً، يعدها الباحث بهدف قياس سلوك أو ظاهرة بحثية بطريقة كمية أو كيفية، ولنجاح الاختبار لابد من أن يتسم بالموضوعية، والصدق، والثبات؛ بحيث يعطي النتائج نفسها إذا ما تم استخدامه أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، وقد تكون الاختبارات فردية واختبارات جماعية ، ومنها اختبارات شفهية وأخرى مكتوبة ،وهناك اختبارات وفق ما تمليه طبيعة البحث مثل اختبارات تقيس القدرات والاستعدادات العقلية والمعرفية أو اختبارات التحصيل التي تستخدم لقياس المعلومات والمهارات المكتسبة ، واختبارات الميول التي تستخدم لقياس ومعرفة تفضيلات الفرد وهكذا.

أدت التطورات التكنولوجية الحديثة في كافة المجالات وبضمنها أدوات البحث العلمي واساليبه الى رفع قدرة الباحث الجغرافي في التعامل مع البيانات المكانية ومعالجتها، وقياس الظاهرات وتمثيلها على الخريطة، كونها وسيلة توضيح وعرض بصرية وأداة تحليل مكانية، كما ان نظم المعلومات الجغرافية تشغل مكانة بارزة في الساحة التطبيقية، وقد ساعد التطور التقني في هذا المجال على تمثيل الظواهر المكانية وتسهيل التعامل معها بصورة خرائطية وبأسلوب يسمح بمعالجتها آلياً، عكس الامر مع الخرائط الورقية، كما ان الظاهرة المكانية تحمل عند تمثيلها على الخارطة

خاصية الارتباط المكاني، فنجاح عملية ادراك مفرداتها مرهون بإظهارها بصورة واضحة يسهل فهمها واستيعاب مضامينها.

وكان للتحليل الكمي دوراً كبيراً في اظهار الحقائق المكانية للظاهرة بأسلوب رياضي دقيق ويعرف بأنه جُملة من العمليات التحليلية المترابطة والتي تضمن ربط المحتوى والعلاقات فيما بينها كافة بهدف الوصول الى معلومة واضحة وذات معنى يغطي أهداف البحث ويجيب عن تساؤلاته، ويتضمن التحليل الاحصائي عمل المختصين على تفريغ البيانات المجمعة وترميزها وعمل الاختبارات المطلوبة مع إخراج النتائج ومناقشتها وربطها مع البحوث السابقة وتفسيرها لضمان إخراج نتائج دقيقة وصحيحة للبحث ومن ثم إنجاز بحوث احترافية خالية من أي أخطاء.

5-رؤية في البحث العلمي العربي

يتسم البحث العلمي العربي بشكل عام بالضعف والتراجع قياساً مع بحوث علماء أمم الارض الاخرى وهذا ما نلاحظه من خلال ترتيب الدول العربية في مؤشر جودة التعليم كمؤشر دافوس مثلا، وترتبط أسباب ضعف البحث العلمي وتدهوره بتخلف الحياة العامة الذي يعكسها تخلف البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والذي ينعكس بدوره على تخلف المنظومة التربوية والتعليمية والتي يرتبط بها العلم والبحث العلمي والقناعة به كمنهج للحياة وحل المشكلات، وتتضح ابرز أسباب ملامح ضعف البحث العلمي وكفاءته فيما يأتي:

- يعاني المجتمع العربي من تردي أوضاعه المعيشية وهذه تجعله يفكر فقط في كيفية الحصول على لقمة العيش ، فهي تحصره في ضيق الأفق والتقليل من مساحات الإبداع والحد من استثمار القدرات العقلية، ومن المؤكد ان هذا السلاح صنع من قبل جهات لا ترغب في أن يتبوأ العرب منصة العلم والمعرفة وإلا فان خيرات العرب متوفرة اكثر من غيرهم لكنها سُرقت من قبل

رعاع القوم القائمين على شؤونهم، ومن ثم فهي ليس مؤامرة من الخارج بقدر ما هو تقهقر الفكر العربي ولا سيما القائمين عليه في دولنا.

- الاستبداد الفكري القائم في أوطاننا والذي يرفض جميع أشكال التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي والمعلوماتي، ويرفض كل ما هو جديد والاصرار بان رأيه وفكره هو الاصلح لبناء الوطن والتنمية والتقدم رغم انه فِكُر متهرئ وقديم ومتخلف، ومن ثم يشل قدرة العقل على التواصل مع معطيات الحضارة العالمية.

-الاستبداد السياسي المتمثل بفقدان حرية الرأي وغياب الديمقراطية في كل مفاصل الحياة، ابتداء من السلوكيات الفردية والمؤسساتية صعوداً إلى قمة النظم السياسية، التي تحاصر الحريات الفردية اللازمة لتطوير شخصية الفرد وعطائه، وتحول الكيان الاجتماعي إلى كتلة هامدة عديمة التمايز والفاعلية، تجيشها متى ما تشاء وتخرسها إن دعت الضرورة لذلك وقد تهلكها إن أرادت!، حيث أن التمايز الفعال بين الأفراد في القابليات والقدرات هو أحد حقائق الوجود الإنساني وصيرورته.

- غياب ثقافة البحث العلمي والاكتشافات العلمية والرغبة في الإبداع والاختراع في الوعي والتفاعل الاجتماعيين، ومن ثم يغيب التفكير والتشجيع والدعم عن المسار البحثي والعلمي وعن العلماء والباحثين والمكتشفين في المجتمع، وترتبط جذور ذلك أصلا في غياب القيمة البحثية في مناهج التعليم بمراحله المختلفة والقائمة أصلا على الحفظ والتلقين والاستذكار التقليدي، وهذا النظام التعليمي التلقيني لا يحتاج إلى كفاءات عالية ولا إلى مستلزمات تقييم متطورة لقياس مهارات الطلاب في الفهم والتفكير وحل المشكلات، إلى جانب كونه نظام يدفع إلى الكسل والاتكالية والخمول العقلي، ولا يستثير في الطالب فكراً أو تساؤلاً بل يقتل فيه ملكة التفكير، وتنتفي في هكذا نظم تعليمية القدرة على

صناعة الباحثين في الخطط التعليمية عبر التراكم المعرفي في مراحل التعليم المختلفة.

- ضآلة الموارد المالية المخصصة للبحث العلمي وللباحثين في الجامعات وفي الدول العربية بصورة عامة بسبب من غياب استراتيجية واضحة في هذا المجال وتخلف النظرة إلى الإنفاق باعتباره إهداراً واستهلاكاً للأموال غير مجدي، وليست استثماراً طويل الأمد يأتي أضعاف ما ينفق عليه، ويعد هذا السبب الرئيس في التردي العلمي العربي في الوقت الذي تهدر اموال العرب بشكل مريب في مجالات أخرى يغلب عليها الفساد.

-يتسم الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية بالضعف الشديد، وهو الأمر الذي يسهم في تخلفها الصناعي ويضيف خرقا لنصوصها الدستورية، وبغية إعطاء أهمية كبيرة للبحث العلمي على الأقل من الناحية القانونية, نصت الدساتير على مبدأين: تشجيع البحث العلمي، وضمان حريته، وتبنت تونس ومصر والكويت والسودان وسوريا والبحرين هذين المبدأين، واكتفت السعودية والعراق بالمبدأ الأول(صباح نعوش،الجزيرة،2015)، ولا توجد أي إشارة إلى البحث العلمي في دساتير الجزائر والأردن ولبنان، علما بأن غياب النص الدستوري لا يعني بالضرورة عدم الاهتمام، ولكن وجود النص يلزم مبدئيا جميع الجهات –بما فيها الحكومة– باحترام أحكامه والعمل على تطبيقه.

ويتسم الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية بما يأتي:

أ- ضعف حجمه، فهو قياسا بالناتج المحلي الإجمالي يقل عن 0.8% في المغرب وتونس، وعن 0.5% في مصر والأردن، وعن 0.2% في السعودية والجزائر والعراق والكويت، بينما تصل النسبة إلى 2.9% في ألمانيا و3.4% في اليابان.

ب- ينفق العرب مجتمعين 535 مليون دولار سنويا على البحث العلمي، بينما أنفقت إسرائيل 9 مليار دولا سنة 2018، لذلك لا تتعدى نسبة مساهمة

الجامعات العربية عالميا في التنمية الشاملة والبحث العلمي 1% في حين خصصت الولايات المتحدة الأمريكية 35% واليابان 24% وإسرائيل 6% وأوروبا 3% لأغراض التنمية والبحث العلمي.

ت- ترصد الدول المتقدمة ميزانيات ضخمة للبحوث العلمية حيث تنفق الولايات المتحدة 35% من الإنفاق العالمي الإجمالي، بينما لا يشكل الإنفاق على البحث العلمي في الدول العربية سوى 0.01% من مجمل الدخل القومي بينما تنفق إسرائيل4.7% من دخلها القومي.

ث- تبلغ نسبة الباحثين في الدول العربية 318 باحث لكل مليون نسمة ،بينما بلغت في الدول المتقدمة 5000 باحث لكل مليون نسمة، وذكر العالم المصري أحمد زويل(رحمه الله) أن نسبة الأوراق العلمية المقدمة من الجامعات العربية لا تشكل سوى 0.0003% من مجموع الأبحاث التي تقدمها جامعات العالم .

ج- الفساد الإداري والمالي وضعف معايير الكفاءة والأهلية المهنية والعلمية في انتقاء الكادر القيادي لمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، واللجوء إلى معايير الحزبية والمذهبية والطائفية والموالاة في انتقاء الكوادر الإدارية، وغالبا ما تكون هذه القيادات بعيدة كل البعد عن مفهوم الاستقلالية والنزاهة، بل هي أطراف أساسية في صراعات مصلحيه ضيقة مع غيرها، بل هي أطراف في الفساد بمختلف مظاهره، مما يحرم هذه المؤسسات من الاستقرار والنزاهة والحيادية التي هي شروط لازمة للارتقاء بالعلم والبحث العلمي، ويرتبط بذلك ويرافقه سياسات أبعاد الكوادر العلمية عن مواقعها العلمية والبحثية من خلال التهجير القسري أو الإحالة على التقاعد أو ممارسة العنف متمثلا بالتصفيات الجسدية والاغتيالات المنهجية للكوادر والعلماء في مختلف التخصصات العلمية.

- الآثار الضارة للمركزية الإدارية الشديدة في التعليم وغياب استراتيجية إدارية علمية معاصرة، حيث ساهمت الإدارة المتخلفة وعلى مر عقود في غياب تصور علمي دقيق وشامل للعمل البحثي، انتفت فيه عمليات التناسق والتناغم والتخطيط لمكونات العملية البحثية ومقوماتها الأساسية (الباحثين، التمويل، التطورات العلمية والتقنية، الأولويات البحثية بما يخدم احتياجات المجتمع وتطوره، المعامل والأجهزة والمعدات العلمية)، وبين المراكز البحثية المختلفة، وبين البحث واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمختلف البحوث.
- أن غياب استراتيجية شاملة للبحث العلمي في كل بلد عربي تتضح آثاره جليا في ما يسمى بالفوضى البحثية، والتي تتضح أبرز معالمها في العمل البحثي الفردي لأغراض فردية وذاتية بحتة، سواء لأغراض الترقية العلمية فقط أو للحصول على المال في أمكنة النشر، وعدم وجود فرق بحثية تتكامل بين أفرادها، وهو سمة مهمة من سمات تطور وارتقاء البحوث في عالمنا المعاصر، وعدم التنسيق بين المراكز البحثية المنتشرة في البلد الواحد، وانفصال البحوث عن المشكلات الاجتماعية واحتياجات المجتمع، مما أدى بدوره إلى تكرار واجترار البحوث السابقة، فهي لا تخدم في معظمها قطاعات صناعية أو زراعية ولا تواكب حاجات المجتمع في ميادينه الناشئة الحديثة كتقنية المعلومات والتكنولوجيا المتطورة، وكان ذلك سبباً في إنتاج كم هائل من المجلات والدوريات ذات الموضوعات المتكررة في البلد الواحد بل وفي القسم و الكلية والجامعة الواحدة في البلد المعني، واغلب هذه الدوريات غير معروفة عالميا ولا تضيف قيمة علمية للبحوث العالمية.
- عدم وضوح فكرة أن الجامعات هي جزء من آليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم يجب أن تكون بحوثها على تماس مع مشكلات المجتمع

بمختلف قطاعاته، وبسبب غياب الرؤى في هذا المجال نرى أن اغلب بحوث الماجستير والدكتوراه تهدف إلى تهيئة وتدريب الكادر على طرائق ومنهجية البحث العلمي، وهي بهذا بعيدة كل البعد عن المساهمة في البحث عن الحلول للمشكلات الاجتماعية المختلفة، وبسبب من ذلك تأتي أغلب الأبحاث سواء الأساسية منها أو التطبيقية تكرارا لسابقتها، إن لم يكن تكرارا مملا فهو تكرارا بحلة أو هيئة شكلية ترضي المشرف عليها، وقد تبدو لصاحبها أصيلة وهي بعيدة كل البعد عن الأصالة.

-لا يشكل البحث العلمي إلا قدراً هامشياً أو ضئيلا من عمل الأستاذ الجامعي فهو مغرق بالساعات التدريسية مما يشغل جل وقته في التهيئة للمحاضرات النظرية أو أعمال المختبر التقليدية، كما أن الكثير منهم تضعف علاقاته بالبحث العلمي بعد حصولهم على الدكتوراه أو بعد نيل درجة الأستاذية أو الأستاذ مساعد أو أستاذ مشارك، وينصب اهتمامهم في الإشراف على الأبحاث فقط أو أعمال روتينية إدارية كإدارة قسم أو كلية أو جامعة، رغم أن دور الأستاذ يجب أن يكون مستمرا في إنتاج أفضل البحوث المفيدة سواء للمجتمع أو للعملية التعليمية في أروقة الجامعات.

- ضعف البنية التحتية للأبحاث النظرية والتطبيقية من مختبرات وأجهزة ومكتبات علمية، فالمختبرات وأجهزتها وصيانتها ونقص المواد الأساسية لها بمختلف التخصصات ونقص الكادر الفني ذات الصلة بذلك هو سمة بارزة لأغلب ما تعانيه الجامعات العربية وتشكو منه، إلى جانب ضعف قاعدة المعلومات الحديثة، سواء من مطبوعات ودوريات علمية عالمية أو غياب المكتبات الرقمية أو الالكترونية وقواعد البيانات البحثية وغيرها من أدوات التعليم الالكتروني للتواصل مع العالم البحثي.

- تكفينا شهادة أن عدد إنتاج الكتب للباحثين العرب هي 1000 كتاب مقابل 3000 كتاب للباحثين في إسرائيل، ويجلس المنظرون في القنوات الفضائية ويتكلمون عن الامة العربية ومستقبل الامة في فراغ ذهني رخيص بدلا من الحديث عن سبل نهضة الامة ودعم البحث العلمي فيها ووضع اليد على الجرح العربي المتمثل بالأمية المدقعة والرواسب الثقيلة في مضمار البحث العلمي والتطور التقني، وإذا صح الادعاء الإسرائيلي بان إسرائيل تساهم بما مقداره 1% من النتاج العالمي في الأبحاث العلمية فهذا يعني أن إسرائيل تنشر أبحاثا علمية 5000 مرة أكثر من الإنتاج العربي مجتمعاً، الأرقام إن صحت فإنها تعني أن نسبة إنتاج إسرائيل إلى إنتاج الدول العربية ارتفعت خلال ربع القرن الأخير إلى 100 مرة.

وإذا نظرنا في تقرير التنمية البشرية لعام 2019 وجدنا فيه تصنيفاً لدول العالم الى خمس فئات هي: «القادة، والقادة المحتملون، والنَّشطون، والمهمشون، والآخرون، بلغت الدول القادة 18 دولة من بينها الكيان الصهيوني، وليس بينها دولة عربية أو إسلامية، والقادة المحتملون 18 دولة من بينها ماليزيا والنشطون 36 دولة من بينها مصر والهند وإيران وإندونيسيا وتونس وسوريا والجزائر، والمهمشون 9 دول من بينها باكستان والسودان، وأما باقي الدول العربية الأخرى بما فيها الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة فهي ليست ذات شأن في الإنجاز التقني».

-ليس لدينا القدرة العلمية للبحث والتقصي وفي شتى أنواع العلوم سيما الإنسانية منها وتأتي على رأسها التاريخ والفلسفة، وهما من العلوم الأساسية التي لابد من بنائها بشكل منظومة متكاملة متراصة متماسكة، يرتاح إليها كل إنسان عربي كما هو الحال في الحضارات والثقافات الأخرى(جورج قرم 2006، 16)

ويتساءل جورج قرم، ماذا نفعل لإطلاق حرية الاجتهاد الديني؟ وهي التي أمنت رونق الحضارة الإسلامية في عصورها الأولى، وهي التي تميز بها فكر رواد الإصلاح في عصر النهضة العربية، التي توارت تحت الرمال، ويجب بعثها مجدداً، ولا مجال لتطوير مثل هذه المنظومة دون حوارات مكثفة ومعمقة، وإنتاج بحثي واسع يتكامل مع الزمن، ولو أنه يتباين في الاستنتاجات والتأويلات، فالتاريخ والفلسفة والسيسيولوجيا ملك الجميع، ولا أعتقد إن هناك عقبة أمام هذا النوع من الأبحاث العلمية، ما دام المثقف العالم لم يحد من رسالته المعرفية بالانجرار وراء العمل الصحفي والإعلامي والتعرض الحاد لهذا أو ذاك من الأنظمة العربية.

والقليل من المؤسسات الثقافية القائمة في الوطن العربي، نراها، في كثير من الأحيان تدخل في دوامة النشر الغزير دون التصويب على المجالات التي يجب التركيز عليها، فضلا عن مئات من الندوات التي تقام في كل أرجاء الوطن العربي ولا تأتي بجديد، وهي في معظم الأحيان تضع قائمة المواضيع المطروحة للمناقشة، حسب ما يأتي من الخارج من تيارات فكرية أو شعارات براقة أو مواضيع سطحية وسخيفة تتكرر من سنة إلى أخرى، نذكر منها على سبيل المثال الشرق الأوسط الكبير، تعميم الديمقراطية، صدام وحوار الحضارات، الأصالة والحداثة، العولمة، الغزو الثقافي الغربي، الإسلام والقومية العربية.....الخ من مثل هذه المواضيع المطاطة وغير المرّكزة.

وكما تبين من دراسات عديدة حول وضع العلوم في الوطن العربي وتوافر القدرات البشرية الكبيرة(وبشكل خاص دراسات الدكتور انطوان زحلان المنشورة من قبل مركز دراسات الوحدة العربية) فإننا نمتلك الإمكانات الكبيرة لتحقيق التقدم العلمي والمعرفي المتسارع، إنما دولنا ومجتمعاتنا لا تولي هذه القدرات والإمكانات أي اهتمام يذكر إلا في بعض الحالات الاستثنائية القليلة، ومن ثم تبقى تلك القدرات مكبوتة غير مستنفرة وغير مستثمرة في إطار جهود جماعية لإجراء نهضة فكرية

وثقافية وحضارية شافية، دعا إليها أخيراً الباحث اللبناني الدكتور ناصيف نصار المختص بتطور الأيديولوجيات الفكرية عند العرب.

ومن المؤسف حقاً أن نرى القليل جداً من التفاعل بين الشخصيات العربية الباحثة في العلوم الإنسانية، فيبقى كل باحث وكأنه وحيد لا يشير إلا قليلاً لأعمال الباحثين الآخرين لخلق عملية التراكم المعرفي التفاعلي ضمن عملية بناء منظومة فكرية عربية تغتني بهذا التراكم والتفاعل، فتفتح الأفق الجديد وتشجع العنصر الشاب في توسيع طاقاته الفكرية وتأمين دقة إدراكه وشموليته بالنسبة إلى تطور الوطن والبيئة المحلية الإقليمية والدولية.

وما يزيد الطين بلّة، ليس فقط قلة الإنتاج الفكري، إنما أيضاً تجزئة أسواق النشر العربية، فيصعب على مثقف من قطر عربي معين التعرف على ما ينشره المثقفون الآخرون في أقطار عربية أخرى قريبة أو بعيدة، أضف إلى ذلك أن خبرة الشباب العربي القادرين على تطوير قدراتهم البحثية والفكرية يهاجرون للانخراط في شبكات العلم والمعرفة في الدول الغربية الكبرى فيخسرهم وطنهم العربي.

وهناك سؤال يطرح باستمرار نظرا لأهميته هو: ماذا يفعل القطاع الخاص في مجالات الأبحاث والتطوير وتشجيع الابتكار في شتى الفنون الإنتاجية، أكانت زراعية أو غذائية أو صناعية أو خدماتية لكي تدخل المجتمعات العربية في نهضة إنتاجية كبرى؟ ونحن بأمس الحاجة إليها لأسباب عديدة وجوهرية، أولها ضرورة إيجاد فرص العمل للجيل الشاب الذي يعاني من انسداد الآفاق المهنية أمامه، وترتب على ذلك هجرة الشاب الفقير، كما الشاب الغني المتعلم، ليجد فرص عمل في بيئة مختلفة، متماسكة، توفر لمن له الإرادة القوية فرص النجاح في الحياة العملية، ونحن نرى باستمرار ما يحققه المغتربون العرب، ذوو الكفاءة والاندفاع من نجاحات باهرة في جميع القطاعات في الخارج، من النجاح في إدارة شركات غربية كبرى، أو النجاح في ميدان الطب والصحة أو في مجال العلوم الدقيقة(الرياضيات والكيمياء والفيزياء) أو

في الترقي لدى وزارات مهمة في أوروبا والولايات المتحدة أو أجهزة الأمم المتحدة، وهذه طبعاً خسارة أخرى كبيرة للوطن العربي.

– ومما يرتبط بهاذ الأمر التعامل مع الكفاءات العلمية، ففي حين أن دول العالم معظمها تضع الخطط والبرامج لاستقدام الكفاءات العلمية نجد أن الوطن العربي يمثِّل أحد أبرز الدول المصدرة للكفاءات العلمية، وقد أقر المجلس القومي للعلوم في الولايات المتحدة «أن نسبة متنامية من العلماء والمهندسين العاملين في الولايات المتحدة جاءت من دولٍ أخرى». وهذا ما مثَّل عاملَ قلقٍ لهم دفعهم للتحفيز على وضع خططٍ لصناعة الكفاءات المحلية.

إذ أن 31% من هجرة الأدمغة من الدول النامية هم عرب،50% منهم أطباء و32% مهندسون، 15% من ذوي الكفاءات العربية كلهم هاجروا إلى أمريكا وأوروبا، و54% من الطلاب العرب الذين يدرسون في الجامعات الغربية لا يعودون إلى بلدانهم، ويعزى ذلك إلى غياب الاستقرار السياسي والعدالة الاجتماعية ونقص الحريات وعدم توفر فرص البحث العلمي.

6- سبل إصلاح البحث العلمي العربي

يرتبط اصلاح البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالإصلاح السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي والفكري للمنظومة الرسمية السائدة ، فلا يمكن على الاطلاق من إصلاح المنظومة التربوية والتعليمية وإصلاح الجامعات وما يرتبط بها من وظائف، كالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع المحلي، أو اصلاح المراكز البحثية المنتشرة خارج الجامعات، أن يتم هذا كله في وسط إدارة عامة بيروقراطية متخلفة فاسدة شديدة المركزية، وفي ظل نظام سياسي لا يؤمن بالحريات الديمقراطية وحرية البحث والتنقيب عن الحقيقة، أو في ظل مجتمع تسوده الأمية والفقر والجهل والتطرف(دياب ، 2003 ،112) ،ومن ثم فأن النضال والجهود لإصلاح

أوضاع العلم والبحث العلمي هي جهود مكثفة ومتزامنة مع جهود أخرى على أكثر من صعيد، وأن أفضل المقترحات في الإصلاح، ولا سيما تلك التي تستجيب وتنسجم مع معايير الجودة العالمية في الإصلاح لا ترى النور وتبقى حبر على ورق أو أمنيات مستحيلة التحقيق في أذهان مصمميها ما لم تجري في إطار عملية اصلاح شامل للمنظومة الاجتماعية والسياسية والفكرية، ولعل ابرز المقترحات للنهوض بعملية البحث العلمي هي:

- ربط الأبحاث العلمية بمشاكل المجتمع وقطاعاته المختلفة، الصناعية والزراعية والخدمية، الخاصة منها والحكومية، إذ يؤدي التنسيق هنا بين مراكز الأبحاث في الجامعة وخارجها دوراً مهماً في هذا المجال للتركيز على الأبحاث النوعية ومنع تكرار البحوث ذات المشكلات المتشابهة، مما يجب الإهدار في الإنفاق والجهد ومضيعة الوقت.
- العمل الجدي على توعية قيادات القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي وضرورته لحل المشكلات المختلفة، مما يسهم برفع الكفاءة الإنتاجية لهذه القطاعات، ويؤدي أيضا بدوره إلى زيادة مساهمة هذا القطاع في تمويل عمليات البحث العلمي، وليست فقط الاعتماد على الحكومة كمصدر وحيد للتمويل، أسوة بما يحصل في بلاد العالم المتقدم.
- ضرورة ان تكون هناك ميزانية خاصة للبحث العلمي سواء في إطار وزارات أو إدارات التعليم العالي والبحث العلمي أم خارجه، وتقرير نسب معقولة من الإنفاق المالي قياساً إلى الناتج الإجمالي، والى الموازنة العامة المخصصة لقضايا التربية والتعليم العالي، وهو ما معمول به في البلاد المتطورة.
- مراقبة عملية الترقيات العلمية مراقبة شديدة وبصرامة وابعادها عن العلاقات الشخصية والمحاباة واعتماد النتاج العلمي للباحثين ودورهم البحثي وقدراتهم التدريسية الفعلية من ضمن المؤشرات الرئيسة لذلك، مما يسهم في إنتاج

كوادر علمية تستحق المكان الذي تعمل به، وليس كما ظهر في سنة 2021 بما يسمى (معهد التطوير البرلمانية)ومهمته منح الالقاب العلمية في البرلمان العراقي بغض النظر عمن يشغل هذه اللجنة هل هو من الكفاءات أو الالقاب العلمية العالية أم لا ،وتمنح اللقب بدون اي شرط من شروط منح اللقب كتقديم بحث علمي أو أن صاحب الترقية يعمل في جامعة أم لا ، مما تعد هذه البادرة خنجر الموت للألقاب العلمية في الجامعات العراقية ، لأنها لم تقلل من قيمة اللقب العلمي بقدر ما هي اهانة صريحة وواضحة لهذا اللقب الذي لا يحصل عليه الا من كان ذا مؤهلا علميا عاليا ويعمل في أحد المؤسسات العلمية وذا كفاءة وقدرة علمية لنيل اللقب العلمي وضمن شروط موجودة في الجامعات العراقية من حيث عدد البحوث ورصانتها العلمية والخبراء ولجنة الترقيات العلمية، وقد اعترضت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية على هذا المعهد لكن دون جدوى .

- الدفع نحو الاستفادة من تجارب الجامعات الرصينة في العالم في مجال إنشاء الشبكات الفعلية والافتراضية للبحث والتطوير وشبكات خاصة بين الباحثين واستحداث برامج للدراسات العليا موجهة نحو الأبحاث التطبيقية الهادفة إلى خدمة أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية.
- تطوير النشر الالكتروني على نطاق واسع وتشجيعه لمزاياه المختلفة من سهولة ورخص وتوفره في كل مكان، وشيوعه على نطاق جغرافي واسع يتجاوز محدودية النشر الورقي، ثم ضرورة إنشاء موقع الكتروني لكل مركز بحثي، أو قسم من أقسام الكليات في الجامعات المختلفة، وتطويره وتحديثه بآخر المعلومات المتاحة.

- تشجيع إنشاء جمعيات علمية وطنية وفق المقاييس العالمية لترويج البحث العلمي والتعاون مع الجمعيات العلمية والأجنبية، ويرتبط بذلك ويعززه حث الأستاذ على الانتماء لعضوية الجمعيات العلمية ومراكز البحوث الأجنبية ونشر البحوث لدى دورياتها العلمية وتحفيز الأساتذة على المنافسة في البحث العلمي ونشر البحوث المميزة.
- ضرورة اشراك اساتذة الجامعات للتدريب المستمر عن طريق دورات تدريب القيادات والتعاون بين الجامعات وتحتسب شهادة الكفاءة لأغراض الترقية العلمية وتطوير أساليب البحث العلمي، ويساعد التدريب على الرقابة العلمية على الأستاذ سيما إدخاله المعرفة الجديدة في أبحاثه ويعينه على التقويم الذاتي لإنجازاتها.
- مراجعة عملية الابتعاث الخارجي برمتها، وتحويلها من امتياز شخصي للنقاهة والاستجمام بسبب من انتمائه المذهبي والسياسي والقبلي، إلى رحلة علمية حقا للبحث والاستكشاف، وهنا يجب اختيار المشكلات التي يحتاج المجتمع فعلا حلولا لها، ولكي يعود الطالب بمزيد من المدخرات العلمية والخزين المعرفي.

الفصل الثاني

شخصية الباحث الناجح

The personality of a successful researcher

يحتاج البحث العلمي باحثاً بارعاً ملماً صبوراً قادراً على إدارة دفة البحث من جميع جوانبه وبما يتلاءم مع المشكلة والقارئ ، ولديه القدرة على مداعبة أفكار القراء وجذبهم لبحثه ودفعهم على الإبقاء في قراءة ما كتبه لابل لديه القدرة على اقناع القارئ بطرحه العلمي وهذا يتأتى حينما يكون أسلوبه في الكتابة شفافا وعلميا وذا جدوى ومعنى.

والعالِم سمي كذلك لأنه عالِمُ في مجال علمه وعارفاً في تخصصه، ليس هذا فحسب وإنما لابد أن يمتلك القدرة على البحث والتبحر فيه، وأهم من كل ما ذكرت أن يضيف جديدا في مجال علمه، وينطبق هذا الوصف على كل علوم الحياة ، فإضافة الجديد لا يقدر عليها في الغالب إلا من تبحر في مجاله ووصل إلى درجة العلماء، وكلمة عالم تطلق على كل من وهب نفسه للعلم، وتعمق في المعرفة العلمية في مجال معين، أي أن معرفته في اختصاصه تفوق العادة، فهو الخبير بالأشياء من حيث طبيعتها، تصنيفاتها وعملها، وهو الشخص المتمكن من مجال بحثه أو تخصصه، ولا يوجد حسب التعريف الحديث فارق بين العالم والمهندس والتقني الخبير، لكن الواضح أن العالم يشغل نفسه بتفسير الظواهر بينما العامل الفني أو التقني يهتم في مجال التطبيق، وكلاهما يسعى لحل المشاكل ذاتها، وينسب الباحثون أيضاً إلى مجموعة العلماء (التجريبيين وغيرهم).

إن النجاح في البحث العلمي ليس كالنجاح في باقي مجالات الحياة، لأنه لا يعتمد فقط على امتلاك مهارات القيام بتلك المهمة بالأساس، بل يتعدى إلى أكثر من ذلك؛ من قبيل طبيعة الموقف وحقيقة الاتجاه نحو تلك المسؤولية، كما أنه رهين بمدى استمرار نتائج البحث؛ فلا يوجد خلاف على أن البحث العلمي هو أحد الأعمال التي تستلزم السعي الدائم نحو تطوير الذات والتطلع غير المنقطع نحو آفاق أوسع.

ومما لا شك فيه أن ممارسة البحث العلمي ليست بالأمر البسيط، كما يعتقد البعض؛ والحق أن هذا التصور خاطئ وبعيد تماما عن الحقيقة، فليس كل من أسندت إليه مهمة البحث العلمي هو مؤهل لها ويستحق صفة الباحث حقا، وليس

كل من يحمل بطاقة باحث أو طالب في الدراسات العليا يستطيع أن يكون باحثاً ناجحاً فعلا.

وفيما يأتي ادراج أهم ما يتعلق بشخصية الباحث الناجح:

1-رصانة نفسية الباحث من حيث بعدها عن التطرف والاهواء والتجاذبات العقائدية والسياسية والقبلية وان لا تكون لديه ميول على حساب المبدأ العلمي الذي يكتب في مضمونه ،وأن لا يترك ضميره ساحة تتنازعه الافكار والاتجاهات ومن ثم يفقد استقامته في الكتابة ، وهذه لا تأتي الا من خلال كثرة قراءته واطلاعه على سير العلماء والكّتاب ومحاولة انتزاع منهما ما يفيد طريقته وتوجهه في الكتابة وأن يجند نفسه بما هو مفيد من أفكار وعبر وآليات في عملية التأليف والكتابة. رصد علماء علم النفس وباحثون ، عددًا من العوامل التي تمثل أساسًا قويًا ، لوصول الإنسان إلى حالة التوازن النفسي ، والتي يمكن إجمالها بما يأتي: الصحة الجسمانية : وتعني حفاظ الإنسان على صحة بدنية معافاة، والاستقرار المهني : ويعني أن يحصل الإنسان على وظيفة ثابتة ولا يخش أن ينتقل منها إلى مكان آخر أو يتركها رغمًا عنه في أي وقت ، والاستقرار الأسري ويعني : قدرة المرء على تكوين أسرة ، تقوم على الهدوء والتفاهم، وتجنب الضغوط : سواء أكانت نفسية أم اجتماعية ، فالنزاعات والمعارك مع المحيطين بك، قد تجعل الباحث مخلخل الاتزان ،مهارات حل المشاكل : يجب أن يتمتع الباحث بقدرة جيدة على طرح حلول، لأية مشكلة تواجهه ، فالأمر قد يبدو في البداية عسيرًا ، ولكن مع الوقت ستسهل على الباحث مهمة حل مشاكله، التخلص من الطاقة السلبية : من المهم للأشخاص ، أن يقوموا بالتخلص من الطاقة السلبية أولًا بأول ، خاصة تلك المشاعر المحملة بالغضب والحزن والغيرة ، ويمكن الوصول لذلك ، من خلال جلسات مستمرة مع من نحبهم ، أو الخروج والانطلاق في أماكن مفتوحة ، تساعد على تصفية الذهن، الاستقرار الروحي : لا ينعم الإنسان بحياته ، سوى بوجود طاقات روحية تجعله يدرك الهدف من وجوده ، ومع اختلاف الديانات ، برزت أيضًا معتقدات غير سماوية ، هدفها الوصول

لحكمة خلق الإنسان ، وكلما ارتفع الجانب الروحي للإنسان ، كلما وجد المزيد من الاستقرار النفسي.

2-لعل أهم ما ينبغي ان تتسم به شخصية الباحث هو الصبر والاناة وعدم التسرع في الكتابة والاستعجال على حساب رصانة البحث ، وان يتدرج رويدا رويدا من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد ومن الظاهر الى الضمني ومن المتفق عليه الى المختلف فيه ومن العام الى الخاص ومن الواضح الى الغامض ومن القديم الى الجديد، وبين هذا وذاك عليه ان يكون متسلحا بإمكانات التحليل والتركيب والمقارنة وكيفية اختيار التقنيات المناسبة للبحث وطريقة الخروج بنتائج مرضية ،وهذه تأتي من خلال ما اطلع عليه في البحوث السابقة المشابهة لبحثه من حيث الفكرة والهدف مع ضرورة تجنب التكرار عما كتبه الاخرين لان أهم شيء في البحث هو عدم التكرار الذي يذهب بالقارئ الى الملل والسام ومن ثم ترك الكتاب أو البحث الذي بيده.

3-ضرورة ان يكون الباحث أمينا فيما يطرحه من أفكار بحيث تلامس الواقع وبعيده عن التطرف وان تكون آراءه من بنات افكاره وان يكون موضوعيا فيما يطرحه من افكار وآراء، وان استعان بأفكار الاخرين واستند الى طروحاتهم أو ان يستشهد بما يفيد افكاره العلمية يجب أن يكون اقتباسه محدوداً وان يحافظ على ملكية الاخرين الفكرية من خلال الإشارة اليها كمصدر أو مرجع، إذ أن أكثر ما يؤذي شخصية الباحث هي سرقة أفكار الآخرين.

4-تنظيم خطوات البحث وتتابع العناوين أو الفصول دلالة على شخصية الباحث المنظمة، فالباحث مثله مثل الخياط حينما يخيط الملابس فكلاهما يتسمان بالدقة في الاخراج والعكس صحيح، بمعنى آخر فان الباحث عليه ان ينظم البحث بشكل يرضي فيه القارئ بما نسجه من افكار عالية الدقة والعلمية والدلالة المعرفية والتسلسل المنطقي كالبدلة التي ترضي الزبون من حيث القياسات والجوانب الاخرى المكملة لها.

5- لكي يكون الباحث ناجحا ومتميزاً عن الاخرين ضرورة أن يتميز بالأبداع والابتكار والذكاء والفطنة والبديهة والافكار الجديدة ،وعلى أساس هذه

الاعتبارات يتم تصنيف الباحثين من حيث النجاح والفشل ،فليس كل ما يكتبه الباحثين يكون مقبولا وليس كل اساتذة الجامعات والباحثين متساوون في طرح الافكار والرؤى وصيغ الابداع فكثير منهم لا بل أكثر الباحثين لا يجيدون الابداع creativity ، إذ أن ذلك يعتمد على مدى اطلاع الباحث وقراءته والمامه بعلمه فضلا عن ذكاءه وخبرته وفطنته، هذا اذا عرفنا بان الابداع هو النظر الى المألوف بطريقة غير مألوفة (ربيع ، استراحة الاذهان في غرائب علم المكان 2015،211) .

6- الابتعاد عن الكسل الذهني في التحليل والنقد وعدم التسليم بما جاء به الاخرين إنما ضرورة أن يدخل الباحث كل فكرة تطرأ في ذهنه الى التحليل المنطقي واخضاعها الى كل التفسيرات العلمية الممكنة لغرض اقرارها وتدوينها، وان يميل دائما الى فحص الادلة وعدم اقرار النتيجة دون برهان علمي مقبول، ويعتمد الاجتهاد في التحليل اي ان تكون له بصمة علمية واضحة ومنهج علمي واضح وَسِمة علمية واضحة تميزه عن الاخرين.

7- أن يتيقن الباحث انه ليس كل ما يقرأه صحيح ولا يصدق كل ما يسمعه وعليه اختيار البحوث والكتب عالية المستوى وأن يبتعد عن المتدني منها ، احيانا يعتمد الباحث على مصدر ليس بذي قيمة علمية مما يجعل بحثه بنفس المستوى ومن ثم يدرج بحثه ضمن البحوث الهابطة علميا ، أو بمجرد أن يستعين ببحث أو كتاب هابط تهبط قيمة بحثه بنظر المقيمَّين ، فالحذر هنا واجب في عملية اختيار المصادر التي ينبغي أن يكون اختيارها بدقة ، وعلى الباحث أن يصل بمستوى عال من التمييز بين الغث والسمين من الكتب والبحوث وهذه تأتي من كثرة الاطلاع والقراءة والمداومة على مراجعة دور الكتب والمكتبات.

8-أخلاق الباحث مهمة جدا ليس في كتابة البحث إنما نحن أمة تتبع نبياً عظيماً ذا أخلاق عالية مدحه ربه بالقرآن قائلا في سورة القلم الآية 4 : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ إذ تندرج الأخلاق والقيم ضمن المكونات الحياتية لأي مجتمع ، وتتداخل هذه المكونات إلى درجة لا يمكن الفصل بينها دون إلحاق ضرر

بكل منها، وتَّكون بعد ذلك مجمل أساليب حياته التي تشمل المكونات الاتية: القيم والرموز والأخلاق والمهارات التي يستعملها الإنسان في تعامله مع بيئته ، أو بعبارة أخرى تمثل آداب الناس في أحولهم في المعاش وأمور الدنيا ومعاملاتهم وتصرفاتهم في الحياة اليومية ، والإبداعات التعبيرية الفنية من آداب وموسيقى ورسم ورقص ،والفكر من علوم وفلسفة ومذاهب وعقائد ونظريات، وغالبا ما توصف اخلاق الباحث مقرونة بما يكتب كالعلاقة بين الماء والاناء ،فأخلاق الباحث هي الماء والعلم الذي يمتلكه هو الاناء بمعنى يجب ان يقترن الماء النظيف مع إناء نظيف، واخلاقية البحث تكمن بالمسؤولية والالتزام والصدق والمحافظة على هوية الظاهرة قيد البحث وعدم الكشف عن خصوصيتها والابتعاد عن التزييف والمخادعة والكذب .

تحمل القيم الأخلاقية مكانة كبيرة عند الباحث الناجح؛ لاعتبارها رمزاً للاستقامة ودلالة على الصلاح ومثالا للالتزام، ويعتمد الباحث الناجح على موجهات قوية تتمثل في ضميره وقيمه وتوجهاته الأخلاقية والدينية التي ترفع جودة أدائه البحثي المتقن، فضلا من ذلك، يستطيع الباحث الناجح أن يؤدي دوراً فاعلاً في التوسط الجيد بين المادة العلمية المتوفرة والموثوقة وما يبحث فيه من جهة، وبينه وبين محيطه الخارجي المليء بالتحديات والتناقضات القيمية من جهة أخرى.

9-حرص الباحث الناجح على أن يتقن أكثر من لغة لكي تمكنه من الاطلاع على ما يكتبه الآخرين، فاللغة سلاح لا يمكن التنازل عنه بالنسبة للباحث الى درجة أكاد أن أُجزم بان الباحث بدون لغة اضافية لا يمكن أن تكتمل شخصيته العلمية، فاللغة تساعد على تجديد الافكار واعطاء روح جديدة للبحث وتضيف إليه نكهة جديدة بل وتقنيات حديثة وأطر واضحة، ومهما امتلك الباحث من امكانات فإنها تبقى بعيدة عن التجديد دون امتلاكه للغة تمكنه من اختراق آفاق البحث العلمي بجدارة.

10-التحليل الكمي والاساليب الرياضية ضرورة أن تكون خير سند للباحث في كتابة بحثه بل هي مكملة لشخصية الباحث العلمية، فالكم دخل في مجالات البحث

العلمي دون استئذان من منتصف القرن العشرين ومن يتجاهل لغة الكم كأنما تجاهل العلم برمته اليوم، وبالنظر لكثرة الاساليب الرياضية التحليلية فان الباحث من الضرورة بمكان اختيار الانسب منها وبما ينسجم مع طبيعة بحثه ومنهجه المتبع في التحليل، ولا ضير في أن يتبع الباحث أكثر من طريقة رياضية لمعالجة الظاهرة قيد البحث.

11-واذا كان للباحث شخصية متميزة ضرورة أن يحسن استخدام الاداة التي يرتكز عليها وهي الخريطة ، وهنا أود الاشارة الى أن الخريطة أصبحت ملازمة للبحوث الجغرافية وعنوانها الرئيس ومن ثم على الباحث ان يدخل مضمار رسم الخرائط وإجادتها في بداية حياته العلمية لكي يحرص على الوقت الذي يضيعه وهو يركض لاهثا وراء من يجيد رسم الخرائط ويتخلص من مشكلة قد تؤرقه كثيراً بالاتكال على غيره في هذا المجال ، وينطبق الحال نفسه على إجادة الطباعة لكي يختصر الباحث وقتا طويلا دون الاعتماد على المكاتب التي تسرق منه المال والوقت ،ثم أن تعلم الطباعة تفيد الباحث كثيرا من حيث تقديم وتأخير الجمل وحذف جملة واضافة جملة جديدة أو استبدال فاصلة بنقطة وبالعكس أو تعديل مصدر أو حذف مصدر أو اضافة مصدر وغير ذلك كثير ، ثم أن تعلم رسم الخريطة وتعلم الطباعة وتعلم لغة اضافية سترافق الباحث طوال حياته وليس في كتابة رسالة أو اطروحة أو بحث محدد.

12- يتخذ الباحث الناجح، البحث والتنقيب والاكتشاف والإبداع والترقي في مدارج العلم والمعرفة وظيفة يومية وممارسة حياتية، كما أنه ينقل نتائج ما توصل إليه إلى غيره عن طريق الكتابة والتأليف أو الصناعة والاختراع، لتعم الفائدة بين سائر أفراد النوع البشري؛ أي انه لم يخلد الى الراحة حتى يرى أبحاثه واقعا ملموسا يستفيد منها الجميع، ويُقدم الباحث الناجح إضافة جديدة إلى رصيد المعرفة ويساهم في تقدم العلم ودفعه نحو الأمام، لأنه يقوم ببحوث رائدة وجادة ونافعة.

13- يتقبل الباحث الناجح فكر الآخر المخالف له ويحسن تدبيره بشكل جيد، بحيث إنه لا يتعصب لرأيه وأفكاره؛ أي أن يكون أفُقه الفكري واسع جداً، ويتبنى

الباحث الناجح قيمة التواضع عمليا(ابو سليمان،1987 34) ، ولا يجد في نفسه حرجا في نقد الآخرين له؛ أي أنه لا يتعالى على النقد، وهذا ما يجعل باب تقديم الإفادة ومنح المعرفة عنده مفتوحا لأيٍّ كان، فيصبح حريصا على تقبل الحكمة من أية جهة جاءت، ولا يمكن أن يفلح في ميدان البحث العلمي إلا من كان متواضعا لينا بعيدا كل البعد عن الغرور والغطرسة الزائفة والاستعلاء الكاذب.

14- يتميز الباحث الناجح بالبلاغة Rhetoric وتعرف البلاغة كما جاءت في نهج البلاغة للأمام علي بن ابي طالب عليه السلام بانها: "**علم كثير في كلام قليل**" إذ أن قيمة الوقت داخل الجامعة هو ليس بذات القيمة خارج الجامعة فالثواني محسوبة ولها تأثير واضح على حياة الجامعيين اساتذة وطلبة وموظفين، ولا سيما في المناقشات العلمية لطلبة الماجستير والدكتوراه نسمع كلام كثير في أمور صغيرة لا تليق بمستوى الحدث والمكان ، كذلك حينما يكتب الباحث عليه أن يكون انتقائيا للمعلومة من حيث القيمة والابعاد التي وضعت من أجلها والفائدة المرجوة منها ،ونرى بان خير وسيلة يتبعها الباحث والاستاذ الجامعي على السواء السير وفق القاعدة الآتية :

قل لي وسوف أنسى أرني وقد أتذكر أشركني وسوف افهم

هذه القاعدة تغنيه عن الكلام الكثير بالاعتماد على اشراك الطالب في تسيير عملية التعليم.

الأستاذ الجامعي الناجح successful university professor

الأستاذ الجامعي هو ذلك الباحث والمفكر وصانع القرار وصاحب الرأي الحر، الذي يشقى بعقله لينير طريق الآخرين وهو صانع المستقبل، والمعبر عن هموم المجتمع وتطلعات الأجيال، المثقف الملتزم بالموضوعية، وهو الفيلسوف والمؤرخ والأكاديمي واللغوي والاقتصادي ورجل القانون والعالم داخل أروقة الجامعة وحتى خارجها ضمن صفوف المجتمع، فهذه المواصفات الأكاديمية جعلته تواقاً في البحث عن الحقيقة، ويجهد في سبيل إثبات الذات ،مؤمناً برسالة التربية والتعليم،

لذلك يتحلى الأستاذ الجامعي " مبدئيا " بالتواضع والعلم والخبرة الحياتية والخلق والبحث والتفكير، فتؤهله هذه الإمكانيات لكي يتبوأ مكانة في المجتمع تكون لائقة به (الشاوي، 1996،49-61).

يقتضي الواجب ولغرض صناعة استاذاً جامعياً ناجحاً ان يضمن الأستاذ الجامعي ثلاث أمور مهمة هي:

1-حرية الرأي

2- الطمأنينة النفسية.

3- ضمان حقوقه.

فالحرية عندنا للأسف شبه مفقودة فلا حرية اكاديمية كاملة، ولا اطمئنان حتى على وظيفته فيقضي الاستاذ عمره الجامعي كله خائفاً من هذا وذاك ويتم التلاعب بمصيره بشكل أو بآخر، ولا هو حاصل على كل حقوقه حاله حال اساتذة العالم! ومتى ما توفرت هذه الامور يستطيع الاستاذ أن يتفاعل بحيوية مع محيطه الجامعي محاوراً وباحثاً وتدريسياً بل يتفاعل مع المحيط الخارجي بالمشاركة العلمية في الندوات والمؤتمرات في الجامعات المحلية والعربية والدولية فيحرص على متابعة الجديد من الإصدارات والبحوث والنشرات في مجال تخصصه العام أو الدقيق، فتبتعد النظرة التشاؤمية عن تفكيره حيال دوره في المجتمع، ومكانته في الجامعة ومستقبله في حقل التربية والتعليم والبحث عن الحقيقة العلمية.

وإذا كانت هذه المرتكزات الثلاثة غير متحققة وترتب عليها عدم توافر المؤهلات والخصائص التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ الجامعي، فكيف إذا أضفنا أمور أخرى لن تقل أهمية عن سابقتها وهي أيضا غير متحققة يمكننا أن نذكر بعضاً منها وكالاتي: .

حياة اجتماعية كريمة متمثلة بدار سكنية تأويه وملبس يُكسيه وقانون يحميه، وجامعة بالمؤهلات تبنيه، فالحياة الكريمة ضرورية لكل انسان لطالما خلقه الله ليكرمه لا ليهينه قال تعالى في سورة الاسراء: **بسم الله الرحمن الرحيم**

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الآية (70) فكيف إذا لم يتحقق التكريم

لقادة المجتمع فإنها مصيبة! والتكريم هنا هو ليس إكرامه بامتيازات اضافية إنما صون كرامته وتطمينه على مستقبله وسن قوانين لضمان حقوقه.

وإذا كان الاستاذ في جامعته يمثل سر نجاح عملية التعليم وعمودها الفقري فلابد من ان تكون البداية في تأهيل غرفة مثالية يجلس فيها!! (غرفة التدريسي The teaching room) بأن يتوفر فيها كل ما يريح الأستاذ من ماء وشاي وأكلات خفيفة وأنترنت وكرسي مريح ومنضدة محترمة ، وهناك غرفة خاصة مغلقة بجانب غرفة الأساتذة يكلم الأستاذ فيها ولي أمر الطالب ولكي لا يطلع أحد على أسرار الطالب (هذا في فنلندا) وأنا على مدى 33 سنة في الجامعة لم أحصل على ميزة واحدة مثل ما تتوفر للأساتذة في دول العالم ، ولا غرابة في ذلك إذ أن راحة الأستاذ في غرفته تزيد من نشاطه التعليمي بنسبة 80% وأن تهيئة غرفة مناسبة للأستاذ تزيد في تراكمية المعرفة لدى الطلبة بنسبة 60 %، وان غرفة الأستاذ تزيد في نسبة نجاح العملية التعليمية بنسبة 40%، إذ أن مثل هذه الأمور يحسب لها ألف حساب في دول العالم الآخر كيف لا وان الذي في محور الاهتمام هو من يبني أجيال المستقبل.

يوضع راتب المعلم في أوروبا ولا سيما الدول الاسكندنافية منها في أعلى سلم الرواتب وفي طبقة عالية في المجتمع، وهي واحدة من أعلى ثلاثة مهن محترمة في هذه الدول، إذ يبلغ راتب المدرس في أول تعيينه بين 2000– 4000 يورو وحسب الدروس التي يعطيها وأي مرحلة يدرس ونوع المادة، ومن الصعب في فنلندا على سبيل المثال أن تصبح معلما أو مدرسا بشهادة البكالوريوس إذ لا تؤهلك لكي تكون مدرسا إلا بشهادة الماجستير.

اما الاستاذ الجامعي في الهند فشاهدة حادثة جرت معي حينما زرنا جامعة Karst الهندية في مدينة Bangalore سنة 2014 ومعي 10 اساتذة ذهبنا لكي نستطلع الجامعة ووضع الاستاذ عندهم حينما خرج لنا موظف التشريفات عندهم وبدون أي مقدمات قال لنا I don't let you in because the teachers are at rest لا أسمح لكم لان الاساتذة في وقت راحتهم، كدلالة على أهمية راحة الاستاذ ،هذا الى جانب اهتمامات أخرى فمصعد الاساتذة خاص بهم لا يستخدمه

طلاب أو موظفين، وغرفهم في مكان هادئ بعيد عن قاعات المحاضرات ، والمغاسل لا يزاحمهم عليها الطلاب ! ولابد من الاشارة الى ان الهند دولة نامية بل لديها من الموارد هو أدني مما لدينا لكن عندهم ثقافة التعليم عالية!!!

اما نحن فالنتائج الكارثية انعكست بشكل مباشر على مستويات جودة التعليم عندنا انظر الشكل (1)، وكانت ستة دول عربية خارج التصنيف هي سوريا والعراق واليمن والصومال والسودان وليبيا.

إذ تجري سنويا تقييم مستوى أداء الجامعات في العالم ويتم وضع لها تصنيف حسب الأولوية واعتمادا على معايير عالمية وضعت لهذا الغرض تخص مستوى الدارسين والاساتذة، وبالنسبة لمرحلة البكالوريوس يعتمد على جودة التعليم، فيما يعتمد على مستوى البحث العلمي بالنسبة للدراسات العليا.

ونشرت جامعة "جاو تنغ" في شنغهاي تصنيفاً لأفضل 1000 جامعة في العالم في عام 2020، وخلا التصنيف من أية جامعة عراقية، وتصدرت "جامعة هارفارد الأميركية المرتبة الأولى ومن ثم ستانفورد الأميركية أيضاً المرتبة الثانية، ومن ثم كمبريدج البريطانية المرتبة الثالثة بينما معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) الأميركي شغل المرتبة الرابعة، ومن ثم جاءت بالمرتبة الخامسة جامعة كاليفورنيا بيركلي الامريكية".

الشكل 1: جودة التعليم عربيا وعالميا لسنة 2020

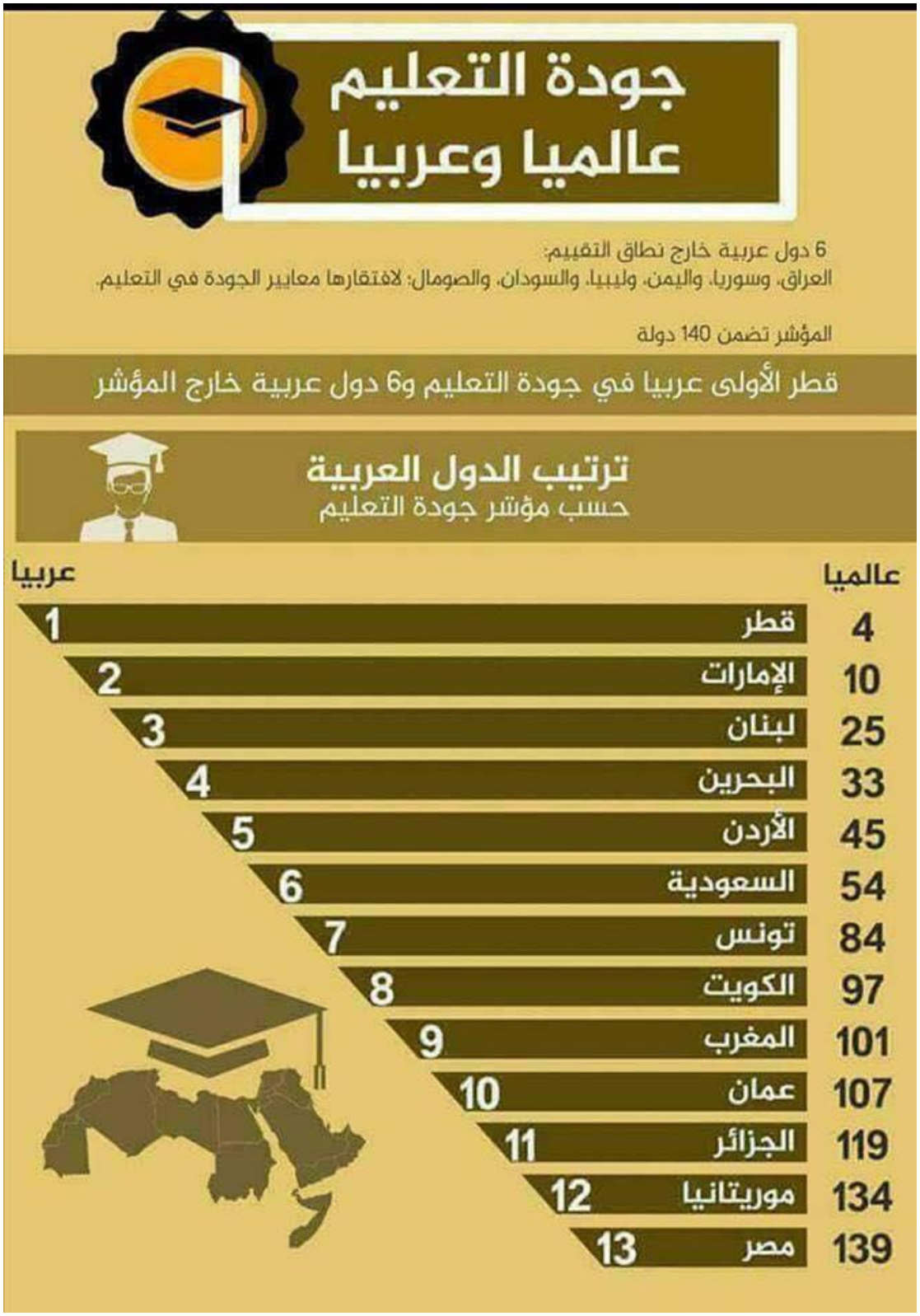

وكان آخر تصنيف لسنة 2020 ما قامت به مؤسسة Quacquarelli Symonds البريطانية ويرمز لها QS لسنة 2020، فهو يهتم بالمستوى العلمي للجامعات والكليات وتعزيز دورها في البحث العلمي، وكذلك تعزيز ثقة اصحاب العمل بالطلاب الخريجين ويتم اختيار أفضل 500 جامعة على مستوى العالم وفقا لعدة معايير، ومن أهم المعايير المعتمدة في هذا التصنيف هي:

1- السمعة الأكاديمية للجامعة وهي تعني رأي الخبراء في مستوى الجامعات من شتى أنحاء العالم فيما يخص تلك الجامعة وذلك بنسبة 40٪.

2-سمعة الجامعة لدى أرباب العمل وهي تعني ثقة أصحاب العمل بالطلاب الخريجين من هذه الجامعة وذلك بنسبة 15٪.

3- قياس نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى طلاب الجامعة وذلك بنسبة 15٪.

4- فيما يخص الاستشهاد العلمي بأبحاث صدرت عن تلك الجامعة وذلك بنسبة 20٪.

5- نسبة أعضاء هيئة التدريس من الأجانب في الجامعة وذلك بنسبة 5٪.

6- حساب نسبة الطلاب الأجانب الدارسين في الجامعة وتأخذ نسبة 5٪.

وحسب هذا التصنيف تصدر معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا MIT المركز الأول في تصنيف أفضل الجامعات العالمية في عام 2020 وذلك للعام الثامن على التوالي وفقًا للتصنيف العالمي للجامعات Qs ، والتي تم إصدارها من قبل محللو التعليم العالي العالميين من شركة Quacquarelli Symonds التعليمية والذي عمل على تصنيف 1000جامعة من خلال 82 موقعًا مختلفًا، وتم استطلاع 94000 أكاديمي و44000 مدير توظيف، وتم تحليل 8.11 مليون ورقة بحث علمي، و100مليون شهادة علمية معتمدة، حيث تقاس أفضلية الجامعات على حسب الاستطاعة الأكاديمية، وإمكانية توظيف الطلاب الخريجين ونسبة الطلاب والموظفين وتأثير البحث العلمي وعددهم.

وجاءت جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الثانية، فيما شغلت جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية بالمركز الثالث، أما المركز الرابع شغلته جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، الغريب في الامر ان هذه الجامعات

متصدرة التصنيف منذ عقود كدلالة على اصرار العاملين فيها من أساتذة وموظفين على المضي قدما في التميز.

إن الأستاذ الجامعي يعتمد في عمله على فكره فحسب، وهذا الفكر بحاجة إلى متطلبات محددة لكي يكون متفرغاً للعلم والبحث والتعليم، لكن مكانة الأستاذ الجامعي انعدمت حتى في أروقة الجامعة وداخل قاعة الدرس لعدم توفر غطاء اجتماعي واكاديمي يدعم مكانته، بل إن الأستاذ الجامعي أضحى يركض وراء المادة لكي يوفر عيش رغيد له ولأسرته في الوقت الذي يجب أن توفر له الإمكانيات المادية أصلا لكي يتاح له مناخاً علمياً وجواً اكاديمياً لأداء عمله، وترتب على ذلك كله أن الذين ينخرطون في سلك التعليم يفكروا قبل كل شيء بتكوين كيان مادي له ليس لغرض المادة وجمع المال فحسب، وإنما لكي يسخرها في خدمة البحث والتقصي، وفي هذا سلب وسرقة لوقت الأستاذ لأغراض أخرى غير العلم والبحث والمتابعة، وانعكس ذلك على مستوى الأساتذة العلمي وأصبحوا غير قادرين على مسايرة التطورات التي تحدث في مجال تخصصاتهم على مستوى العالم.

هذا فضلا عن القيود والمحددات والعراقيل التي تقف بوجه الأستاذ الجامعي سواء على مستوى العلم والمعرفة أم كان على المستوى الإداري وسلم الترقيات العلمية والمشاركات البحثية في المؤتمرات والندوات العلمية.

الفصل الثالث

تصنيف الباحثين

Researchers classification

كانت الكثير من الدول المتطورة اليوم تعيش في الحضيض وحياة بؤس وتردي لشعوبها، ولكن في يوم وليلة أسست لها طريق للرقي فأصبحت في عداد الدول المتقدمة وأضحى طريقها هذا يسمى بالتجربة Experience، مثل التجربة اليابانية والكورية في آسيا وحتى سنغافورة، أو التجربة الالمانية في أوروبا على سبيل المثال لا الحصر.

السؤال هو أن هؤلاء أسسوا لهم شيء جديد من بناة أفكارهم وصعدوا به الى الرقي فما بالك بدول العالم المتخلف التي وجدت لها تجارب جاهزة ولا تستطيع استنساخها أو تطبيقها بحذافيرها على دولهم للتخلص من التخلف الذي هم فيه!! فماذا نصف الحالة الأولى للدول المتطورة وماذا نعطي وصف للدول المتخلفة؟

هذا المثال بالإمكان تطبيقه على حالات كثيرة ولطالما نحن في الجامعة فبالإمكان تطبيقه علينا، وعلى مستوى أساتذة الجامعات وباحثيها بالإمكان تصنيفهم الى ثلاثة اصناف وفق معايير عدة منها: البحوث المنشورة والكتب المؤلفة والمؤتمرات والندوات المشارك فيها والاشراف والتدريس ومشاركته في لجان ومناقشات الدراسات العليا، واعتماده كخبير علمي الجدول (2)

<u>الصنف الأول</u>: يمكن أن نطلق عليه بالأوائل أو الصفوة Top

هذا الصنف أسس لنفسه طريقاً خاصاً وسار بموجبه ونجح (انظر الشكل 2)، أو انه استفاد من تجارب الاخرين وشق طريقه الى العُلا من حيث:

1-البحوث التي كتبها ونوعها وأماكن نشرها والاستفادة منها سواء في الترقيات العلمية أو في المؤتمرات العلمية أو الحلقات النقاشية أو الندوات العلمية ومدى مشاركتها كمصادر في البحوث والرسائل والاطاريح من قبل الآخرين.

2- عدد الكتب التي قام بتأليفها ونوعها ومدى انتشارها والاستفادة منها ومدى مشاركتها كمصادر لدى الباحثين، وسواء كانت كتب منهجية أو مساعدة وسعة انتشارها ومكانة دور النشر التي قامت بنشرها وسمعتها.

جدول 2: النشاطات العلمية لعينة من اساتذة الجامعات العراقي لسنة 2001.

ت	الفئات	العدد	%	معدل البحوث المنشورة	أقل أستاذ	أكثر أستاذ	معدل الكتب المؤلفة	المشاركات العلمية في المؤتمرات
1	النشطة	253	22	19	11	73	9	فاعل
2	متوسطة النشاط	575	50	12	8	14	2	متوسط
3	متدنية النشاط	322	28	3	0	3	0	0
	المجموع	1150	100.0					

المصدر: البحث الميداني إذ قام الباحث بالحصول على بيانات من قسم علمي واحد على مستوى 15 محافظة وبواقع 22 جامعة من حيث عدد البحوث والمشاركات العلمية في المؤتمرات وتدريس واشراف ومناقشة طلبة الدراسات العليا والاولية وتأليف الكتب وكل ما يتعلق بنشاط الاستاذ في القسم لسنة 2021، ولقد أخفى الباحث أسم القسم والجامعات والاساتذة حفاظا على الخصوصية أو كشف الضعف لدى الاقسام لاعتبارات اخلاقية.

وأخذ الباحث بنظر الاعتبار عمر الباحثين العلمي ومقارنة ذلك بنتاجاتهم العلمية فضلا عن عدد البحوث النوعية والكمية لكي تكون المقارنات عادلة.

3- المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية seminar والورش العلمية التي شارك فيها أو حضرها أو استفادة منها وسواء كانت هذه المشاركات داخلية أم خارجية.

4-الطلبة الذين أشرف عليهم أو ناقشهم سواء كانوا في مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه.

الشكل 2: درجات الصعود الى المجد والعلا وتردد البعض من تسلقها.

5- المواد الدراسية التي قام بتدريسها في المرحلتين الأولية والعليا والاضافات التي اضافها الى الطلبة من حيث الإرشاد الى عناوين بحوثهم وحل مشكلاتهم البحثية والطروحات العلمية التي استفادة منها طلابه.

4-الورش التي شارك فيها والمناسبات الاجتماعية والعلمية التي ساهم فيها فضلا عن سمعته الاكاديمية والبحثية.

5-الخبرات العلمية التي أُعتمد عليه فيها كخبير سواء اجازة الكتب والبحوث للنشر أو اطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير والترقيات العلمية.

6-كتب الشكر والشهادات التقديرية التي حصل عليها ومصادرها.

وعلى اساس ما ورد اعلاه وغيرها بالإمكان ان نحكم على وضعه كباحث أو استاذ ناجح أم لا ومن الصنف الأول على مستوى الباحثين أم لا!

الصنف الثاني: هذا الصنف يقع موقعاً وسطاً بين الصنف الأول والصنف الثالث ويمكن تقسيم اصحاب هذا الصنف الى قسمين: أما القسم الاول من باحثي هذا الصنف فهم ينتظرون الفرصة الملائمة للانطلاق نحو النجاح وهؤلاء ممن يحملون جزءاً كبيراً من صفات باحثي الصنف الأول ولكنهم لا زالوا على عتبة البحث العلمي بحكم حداثتهم على التعليم العالي وأمامهم الطريق طويل لكي يلحقوا بإقرانهم من الصنف الأول.

اما القسم الثاني من هذا الصنف مَّرت عليهم مدة ليست بالقصيرة في أروقة الجامعة لكن الذي يهمهم بالدرجة الأولى تمشية أمورهم في التدريس دون تطوير أو متابعة أو رغبة كبيرة في هذا المجال ، ومن حيث كتابة البحوث فهذا القسم يهمه الترقية العلمية فهو يكتب بحوث لأغراض الترقية أو القِدم من حيث المُرتب ، وحينما تسنح له الفرصة يشارك في مؤتمر لا سيما إذا انعقد في مكان عمله ،اي أن هؤلاء ممن تبحث عنهم المؤتمرات والندوات ولا يبحثون عنها فنصف أجساد هؤلاء كسول ونصفه الآخر ينبض فيه النشاط لكنه ساكن ، هذا القسم من الاساتذة والباحثين بحاجة الى إرشاد ودعم من قبل اقسامهم وكلياتهم ومراكزهم البحثية وسواء كان هذا الارشاد عن طريق زملائهم أو عن طريق فرض عليهم المشاركة في النشاطات

العلمية أو مطالبتهم في كتابة البحوث، وهناك تقصير واضح من جانب إدارة الاقسام والكليات والجامعات من حيث تحفيز هؤلاء (سنذكره حينما نتطرق الى الصنف الثالث بعد قليل).

الصنف الثالث : هذا الصنف يمكن أن نطلق عليه ب الكسالى Lazy ويمثلون المشكلة الكبرى The biggest problem بالنسبة للجامعات والاقسام العلمية، فهذا الصنف لا تهمه كل الامور التي ذكرت في الصنفين الأول والثاني لا البحث ولا التقصي ولا التدريس ولا العُلا والرقي العلمي ولا الدراسات العليا ولا الاشراف ولا المشاركة في المؤتمرات لا بل أذهب أبعد من ذلك أن اصحاب هذا الصنف لا يجيد كتابة البحث العلمي ولا يجيد التدريس ولا يفكر بهما فهو أتخذ لنفسه القناعة بالورقة التي حصل عليها (الشهادة) وأبقاها عارية كطير بلا ريش ، ويشكل هؤلاء عدد لا بأس به في الجامعات والمراكز البحثية ، وهنا بالإمكان أن نذكر مثالين واقعيين؛ الأول كان يعقد في كليتنا مؤتمر سنوي ولكن تم الغاؤه لأسباب مجهولة من قبل أحد الوزراء الذي تسنموا وزارة التعليم العالي ، وفي سنة 2007 كنت عضواً في اللجنة التحضيرية للمؤتمر وطلبت في حينها من الاساتذة المشاركة في فعاليات المؤتمر ،قالت لي إحدى التدريسيات وبالحرف الواحد (هذا مو شغلي This is not my job) ومنذ ذلك الوقت حاولت مراراً وتكراراً أن أجد تفسيراً لهذا الموقف أو هذا الرفض أو بحل هذا اللغز ولم أفلح ! كيف بأستاذ جامعي حاصل على شهادة الدكتوراه واستاذ في كلية تربية ينكر وظيفته الرئيسة ويتخلى عنها ويعد المؤتمر ليس من مهام عمله؟

أما الموقف الثاني حينما طلب مني استاذاً جامعياً مَّر على خدمته في الكلية قرابة 30 سنة نعم 30 سنة لأنه بعد طلبه بخمسة سنوات أُحيل على التقاعد، طلب مني أن أصحح له عنوان بحث! فقمت بتصحيحه ثم طلب مني أعداد هيكلية لكتابة البحث! فوضعت له الهيكلية، ثم طلب مني في نفس الوقت وضع مشكلة للبحث! ففعلت، ولكن وأنا اكتب مشكلة البحث فكرت بأنه سيطلب مني أن أكتب له البحث ولكن حمدا لله لم يفعلها، وهناك أمثلة كثيرة في هذا المضمار، ولكن أصعب طلب تلقيته من رئيس قسم الجغرافية بكلية التربية (أ.ع) سنة 2018 حينما طلب مني أن

أعد حلقة نقاشية seminar أتكلم فيها عن كيفية كتابة البحث وأسلوبه وكنت اتصور انها لطلبة المرحلة الرابعة لكني تفاجأت بأنه يريدها للأستاذة فاعتذرت قلت له كيف اجرؤ بأن اقوم بتعليم الاساتذة بكتابة البحث؟ ولكني بعد مدة فكرت بالأمر وقمت بإعداد هذه الحلقة النقاشية والقيتها على مسامع الأساتذة وكان هناك ترحيب كبير بما جاء فيها، وتم تطويرها لتصبح هذا الكتاب الذي بين يديك!، وهناك أمثلة كثيرة لا مجال لذكرها كلها ،والسبب يعود كما ذكرت سابقا الى القسم العلمي والكلية والجامعة من حيث:

1-ضرورة تكليف الاستاذ الجامعي بكتابة بحث سنوي وهو ما معمول به اليوم سنة 2021 في الكليات أما قبل هذا التاريخ فلم يطلب من الاستاذ الجامعي كتابة أو نشر بحث سوى تسجيل بحث في القسم بداية كل سنة دون متابعة تذكر ودون المطالبة بالإنجاز والنشر.

2-عدم إلزام اساتذة الجامعات والباحثين للاشتراك في المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية seminar اطلاقا، علما انه في جامعات مثل المملكة المغربية مثلا فان الاستاذ الجامعي الذي لم يشترك في مؤتمر سنوي سواء كان داخل البلد أو خارجه يحال الى العمل الاداري.

3-كان هناك محاسبة في الجامعات للأستاذ الذي تتأخر ترقيته دون أن يقدم بحوث ترقية إذ يرسل إليه رئيس الجامعة ويحاسبه على ذلك ويحثه على أن يقدم بحوثه الى لجنة الترقيات العلمية في القسم الذي ينتمي إليه، اما اليوم فلا محاسبة ولا مسائلة بحيث أن عدد كبير من التدريسيين أحيلوا الى التقاعد وهم في مرتبة مدرس وبعد خدمة أكثر من 35 سنة كأستاذ جامعي! وهذه قمة المصائب، كيف مرت عليه كل هذه السنين من عمره وهو يعيش في وسط علمي ولم يحرك ساكناً؟ لو كل خمسة أيام يكتب 15 كلمة لكان قد كتب 10 بحوث على الأقل!

4-عدم تكليف هذا الصنف بالإشراف على طلبة التخرج للمرحلة الرابعة فكيف يستطيع التدريسي الذي ليست لديه بحوث أو الرغبة في كتابة البحوث أن يشرف على بحوث طلبة المرحلة الرابعة مثلا؟! فما ذنب الطالب في ذلك؟ الى متى نبقى رهينة العواطف على حساب العلم والطلبة؟

5- إحالة اصحاب هذا الصنف الى أعمال إدارية أخرى غير التدريس والبحث لطالما ليس لديه إمكانية في مواصلة البحث العلمي في الاقسام العلمية، سيما وان وزارتنا اسمها من شقين التعليم العالي ومن ثم البحث العلمي.

هناك قاعدة ثابته والكل يؤمن بها ان الاستاذ الجامعي أو الباحث هو قائداً في المجتمع سواء قبل ذلك أم رفض، فهو قائد لطالما يقود قادة المستقبل Future Leaders!!! أليس الطلبة الذين يتخرجون من كليتنا هم سيقودون طلاب المدارس؟ أوليس طلاب المدارس هم من سيصبح طبيب ومهندس ومحامي وقاضي وضابط ووزير ويقود مصير البلد؟ اذن نحن الاساتذة والباحثين يجب أن نشعر باننا في مكانة عالية جداً وهذا ما أقرته وسارت عليه الدول الاخرى التي أعطت للمعلم مكانة القاضي وهيبة الضابط وراتب الوزير، أليس كذلك؟

نستخلص مما ورد ثلاثة فوائد نقولها للأصناف الثلاثة وكالآتي:

الفائدة الأولى : وهي تخص الصنف الأول من الاساتذة الاكفاء ونقول لهم أنكم حصدتم أجوركم في الدنيا وضمنتم أجركم في الآخرة ،أما في الدنيا فانتم من وصفكم النبي ﷺ بوَرَثَة الانبياء إذ أنه قال: (من سَلَكَ طريقًا يلتمس فيه علماً سهل اللهُ له طريقًا من طُرُقِ الجنَّةِ، وإنَّ المَلائكةَ لَتضعُ أجنحتَها لطالبِ العلمِ رضًا بما يصنع، وإنَّ العالمَ لَيستغفرُ له مَن في السمواتِ ومن في الأرضِ، والحيتانُ في جوفِ الماءِ، وإنّ فضلَ العالمِ على العابدِ كفضلِ القمرِ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ، لم يُوَرِّثوا دينارًا، ولا درهمًا، إنما وَرّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ) ، هذا الحديث يبين فضل العلماء، توضيحا

لقوله تعالى: ﴿ **يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والذِينَ أوتوا العِلْمَ دَرجاتٍ**﴾ (سورة المجادلة : 11) فهم الوارثون لما تركه الرسول، لأنه القائل ﷺ (بلِّغوا عني ولو آية) إذ جاءت الشريعة الإسلاميَّة حاثة على العلم، وَمُرغَّبة في طلبه، وداعية إلى تحصيله، أما في الآخرة فقد وردت نصوص شرعية عدة لا سيما في القرآن الكريم تُعلِّي من شأن العلم، وتبين منزلة العلماء وفضلهم على من سواهم، ومن ذلك قول الله تعالى في سورة الزمر الآية 9: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أولُو الْأَلْبَابِ** ﴾، ولا يَخفى ما للعلماء من دور جليل في خدمة الناس ونفعهم، والرقي بالمجتمع وتقدمه.

الفائدة الثانية: تتعلق بالأستاذ أو الباحث الذي ينتظر الفرصة للانطلاق، أو الذي تتأرجح أفكاره بين القناعة بما حصل عليه من شهادة وبين اللحاق بالآخرين الذي سبقوه بالتكوين العلمي لأنفسهم وتبوؤا المجد والمكانة العلمية المرموقة ، نقول له أنطلق بسرعة قبل فوات الأوان وبدون تردد أو سابق تفكير ونعني هنا بفوات الأوان حالتين **الأولى:** تقدم العمر يصبح من الصعوبة بمكان مواصلة المسيرة بسهولة ويسر، فالسنين تسير والزمن لم ولن يتوقف بانتظار أحد ،وعن أبن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه : " اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك "

أما الحالة **الثانية** وهنا لابد من الإشارة المهمة والدقيقة وهي أن الشارع العلمي في الجامعات العراقية وحتى العالمية تقيمٌ للأستاذ من أول يوم تعيينه في الجامعة من خلال رصد نشاطاته وتقييمه من خلالها، فأن كان نشطاً تم تقييمه نشطاً وإن كَسُل فيما بعد! وإن تم تقييمه كسولا يبقى كذلك وإن نَشُط فيما بعد! أنها فعلا مفارقة لكنها مفيدة، لذا اقتضت ضرورة التذكير بهذه النقطة.

ان مقود الحضارة المعاصرة اليوم بيد غيرنا نحن العرب وهم يديرونه إلى حيث شاءوا، وأمتنا اليوم حينما أضحت ترزح تحت وطأة الهزيمة والانبهار بما عليه الغرب من تقدم وتطور حياتي؛ راحت تحاكي أولئك القوم في أساليب حياتهم وأفانين عيشهم، إلا في العلم والمعرفة فالعرب اليوم اخذوا كل شيء من الغرب الا النافع فلم يقتربوا منه للأسف ولو كنا نقلدهم في كل شيء لكنا اليوم أمة يشار إليها وليست أمة ضائعة بين الأمم أو كما قال الشاعر الكبير ابو الطيب المتنبي:

أغاية الدين أن تحفَّوا شواربكم... يا أمةً ضَحِكت من جَهلِها الأممُ

ولم يعد من حق الأمم الأخرى أن "تضحك من جهلنا" فحسب، بل بات في وسعها أن تقهقه وبصوت عال مستفز من سذاجتنا عندما يتعلق الأمر بالأوضاع الاقتصادية التي دمرها –بدلا من أن يصلحها كما هو منطقي– اكتشاف النفط وبكميات غزيرة وافرة في المنطقة العربية، فلم يعد في وسعنا تحديد كميات النفط المستخرج، وشحناته المصدرة للخارج، وأسعار بيعه، بما يتفق ومصالحنا الوطنية أو القومية، ولا ما يلبي احتياجات ما نزعم أنها "خططنا التنموية"؛ فجميعها باتت مرهونة عند ذاك الأجنبي الذي يتحكم فيها: كماً، وتصديراً وسعراً، بما يتوافق وخططه هو وبرامجه الوطنية.

ودخلنا الأسواق العالمية من جاداتها الاستهلاكية؛ فتحولنا إلى أسرى لرواد تلك الأسواق وتجَّارها، وقبلنا لأنفسنا من أن نتحول الى بيادق بيد اللاعبين الكبار ، وأخيراً تم بيع مبادئنا وقيمنا لهم بدون ثمن، بعد أن وضعنا يدنا بيد المحتلين ناسين ومتناسين الآية الكريمة التي يقول فيها سبحانه وتعالى في سورة البقرة الآية 120 ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

وعلى وفق ذلك علينا نحن معاشر الباحثين والعلماء أن لا نتوانى في الإسراع لنجدة الأمة من كبوتها سيما وأن المعركة الحضارية ليست بحاجة الى مدافع وطائرات إنما بسلاح القلم الفعال الذي يؤدي دوراً أكبر من أي سلاح وقد اطلق الله سبحانه وتعالى أحد سور القران باسمه وأقسم به بقوله في سورة القلم: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ومما لا شك فيه أن كل عربي يفخر بانتمائه لهذه الأمة يشعر بالألم والأسى لهذا الحال ويفكر ويتفكر بالسبيل الأمثل للإصلاح والنهوض الذي يعيد الأمة إلى مكانها السليم في مقدمة الأمم من خلال:

1- النهوض الحضاري يكون عادة نتيجة ارتقاء فكري لدى شريحة واسعة من أفراد المجتمع يتقدمهم علماؤها وباحثيها ومفكريها يؤدّي بدوره إلى تغيير اجتماعي عميق ينجم عنه تطور وصعود في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والفكرية.

فالنهضة الأوروبية بدأت مع تبنّي فلاسفة الغرب لفلسفة أبن رشد وأبن حزم وصوفية أبن عربي وأفكار أبن سينا والرازي في البحث العلمي وغيرهم من علماء المسلمين في القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر الميلادية، ثمّ استغرق انتشار هذه الأفكار والفلسفات الجديدة التي حملت رياح التجديد في أوروبا حوالي ٢٠٠ عام كي تؤتي ثمارها على هيئة تغيّرات اجتماعية بنيوية عميقة في المجتمع الأوروبي، كي يبدأ بعدها عهد التنوير والذي يعد بداية عصر النهضة في أوروبا.

2- ان العمل على نهوض الأمة وإحيائها لتستعيد دورها هو مسؤولية فردية أمام الله، فكما ورد في الحديث الشريف سيقف كل منّا بين يدي الله ويُسأل عن وقته مرتين: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، فالاعتذار بالظروف وبالعجز وقلّة الحيلة هو أمر مقبول لبعض الوقت ولكنه عذر مرفوض عندما يرافقنا العمر كله.

ثم أنّ التغيير الاجتماعي الذي يبدأ من قاعدة الهرم وينتشر أفقيا أولا، هو الأقدر على البقاء والأبعد أثراً في تاريخ الأمم ولو تأخرت نتائجه وكثرت صعابه، وانتشاره بعد ذلك عمودياً نحو القمّة سيكون نتيجة طبيعية يعوزها الوقت وإن طال بعض الشيء.

3- إن لم يكن العمل من أجل النهوض واجبا دينيا فهو اليوم ضرورة اجتماعية واقتصادية وسياسية وذلك من منطق المصالح المادية البحتة، كي نوفر لنا ولأبنائنا من بعدنا مستقبلا أفضل من الذي ورثناه، ونبني لهم مجتمعا يتيح لهم فرص العيش الكريم والحياة العزيزة فلا يتسوّلون الدراسة والعلم والعمل والحرية وأجواء العيش الكريم خارج أوطانهم، فإن نهوض الأمّة العربية لا يخص مسلميها فقط وإنما هو واجب كلّ من سكن هذه البلاد وعدّها وطنا له.

الفائدة الثالثة: أما بالنسبة للفئة التي لا يعنيها أمر النشاطات العلمية بأنواعها لا من قريب ولا من بعيد نذكرهم بالآتي:

1- أنك في عمرك كله تعيش حياة واحدة وأنت بنفسك اخترتها ألا وهي الحياة العلمية والبحثية في الجامعة فلماذا تفسدها بيدك؟ وبالمناسبة انها أرقى اختيار The finest selection على مستوى العالم بدليل أن أحد أساتذة الجامعة الامريكان حينما رُشح ليكون وزيراً :(رفضها معتبراً ذلك من باب العقوبة)!

2- إذن هي حياة واحدة وتعيش فيها منزويا Retired؟ نعم الشخص الذي يعيش في وسط يجب أن يكون جزءاً منه متفاعلا معه فان تَخَلَفَ عن الآخرين ماذا نسميه؟ ثم ماذا يقول عن نفسه وهو يرى بعينه فعالية ونشاط الآخرين وهو مشلول علميا بإرادته!!!

3- المعيار الوحيد الذي يُقَّيم فيه الاستاذ في كل جامعات العالم هو معيار اللقب العلمي The scientific title، وهذا اللقب لا يأتي إلا من خلال باب واحد فقط هو كتابة البحوث، وكتابة البحوث تبدو للوهلة الأولى أن فيها صعوبة ما، لكن الحقيقة هذه الصعوبة تذوب مع الوقت من خلال الممارسة والتدريب والتفاعل مع البحوث والكتب والباحثين.

4-شعرت بالمفاجأة عندما علمت أن أول نسخة مطبوعة للقرآن الكريم باستخدام المطابع الحديثة لم تكن في عالمنا الإسلامي وإنما في هامبورغ عام ١٦٤٩ ويعود السبب في ذلك الى أنّ "رجال الدين المسلمين" قادوا حملة احتجاجات لإغلاق وتدمير أول مطبعة عثمانية حديثة في عام ١٧٤٥ وقاموا قبل ذلك بتدمير أول مرصد للأبحاث الفلكية في اسطنبول عام ١٥٨٠، والحقيقة أن هذه الأخبار ليست إلاّ غيضا من فيض للفهم الخاطئ للإسلام من قبل جهالها من خلال حصرِ العلم بالأمور الشرعية ومحاربة علوم الدنيا والزهد فيها فهي مخالفة صريحة للأحاديث الشريفة التي حضت على إعمار الدنيا والسعي للتفوق والتميز في كل مجالاتها، فالعمل بالعلم وعن علم هو من صميم ديننا وعبادة يثاب الإنسان عليها والشواهد من ديننا تكاد لا تُحصى من كثرتها، أذكر منها على سبيل المثال ما ورد في البخاري في كتاب الجهاد أنّ النبي في المدينة أمر بإجراء "إحصاء" للمسلمين كي يستطيع التخطيط على بينة وعلم، والحقيقة أننا اليوم نعيش نتيجة هذا الجمود والجحود وهذا الفهم المنحرف للإسلام الذي ساد عالمنا الإسلامي لقرون خلت، فمن لا يملك الدنيا لا يملك إقامة دينه ولا يملك حتى أسباب الحياة الكريمة، ومن لا يملك خطة يكون جزءاً من مخططات الآخرين، قال تعالى في سورة الانبياء﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (105) والمقصود بالصالحين هنا حسب قول المفسرون هو إصلاح الارض وليس العبادة كما يضن الكثيرون، والحق أن الحضارة لا قيام لها إلا بالعلم، والتميز الإيجابي الذي يطالبنا به الإسلام لا يكون في شكل الملبس ولونه وإنما بالتفوق بالعلم والعمل، وقد ورد في الحديث "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" والتفوق في مجال ما هو دليل الإخلاص في العمل وهذا هو غاية الإتقان.

5-من المؤسف حقا أن ترى المسلم يزهد في بضائع بلاده ويسعى للحصول على ما صنع في الغرب ويدفع الأضعاف للحصول على بضاعة ألمانية أو يابانية وذلك ليس إلا لعدم توفر منتج محلي ذي جودة مقبولة ،ومن المؤسف أكثر أنك حين تدعو لمقاطعة المنتج الغربي لا تكاد تجد له بديلا محلياً، ومن المؤسف أن ترى الطالب العربي يستغرق عمره في الدراسة الجامعية ويمضي بها أضعاف الوقت المقرر ليتخرج بدرجة مقبول وذلك بحجة أن لا مستقبل لإصحاب الشهادات، ومن المؤسف أن تجتمع في الغرب بطلابٍ جاؤوا أو ابتُعثوا من البلاد العربية للدراسة فتراهم أكثر خمولا من أقرانهم وأكسلهم وما همّهم إلا الحصول على الشهادة وإن كانت ورقة من غير مضمون! ومن المؤسف أن ترى موظف حكومي أو غير حكومي عليه مظاهر الالتزام بالإسلام من دون أن ترى ذلك في سلوكه وفي عمله، علينا أن ندرك أن المسلم إنسان مخلص لعمله ومتفوق به وأنّه إنسان إيجابي يتحلّى بروح المبادرة ولا يركن إلى السلبية التي لا تجتمع مع التفوق!! والحقيقة التي أود أن أشير إليها هنا هي أنّنا كلنا نملك العمل في هذا المضمار، فالطالب عليه أن يجدّ في دراسته لأنّ تفوقه فيها عبادة وخدمة لدين الله وعلى المهندس والطبيب والموظف وعلى كل مسلم أن يبدع ويتميّز في عمله لأنّ في تفوقه تحقيقَ تفوّق واستقلالية للإسلام ودفع مباشر لعجلة النهضة والتنمية في بلادنا، حتى لو لم يكن الفرد قادرا على رؤية هذا المعنى بشكل مباشر وعلى الفور، ولكن النتائج تتبلور في هذا المجال بشكل تراكمي، فكلّ منا مطلوب منه أن يخلص لعمله وأن يتفوق في مجاله، ومن المؤكد ان هذا الكلام يقوله الاستاذ الجامعي لطلابه في قاعة الدرس فكيف إذن يرشد الناس وهو غافل عن نفسه كقيادي مجتمعي!

الفصل الرابع

أسس ومقومات نجاح الباحث

The foundations and Ingredients of the researcher's success

لكي ينجح الباحث في مهام عمله كباحث لابد من توفر أسس ثابتة وقوية يرتكز عليها ومقومات صلب تدفعه نحو العطاء والثبات على خطى ومسار البحث العلمي ، وهذه الأسس والمقومات تقسم الى قسمين، يتعلق القسم الأول بالباحث نفسه من حيث توفر الإرادة والهدف ومستوى تفكيره وطموحه في مجال البحث العلمي وكل ما يتعلق بالباحث؛ أما القسم الثاني فله صله وثيقة بمحيط الباحث سواء في بيته وبين أسرته أو في مقر عمله أو انشغاله في امور تتعلق ببلده بشكل عام .

ويمكن إدراج أسس النجاح التي تتعلق بالباحث وقيمه ذات الصلة بأخلاقيات البحث العلمي بما يأتي:

1- صفة التنازل عن الكثير من مغريات الحياة فهو بهذا يلامس صفة الانسان المؤمن الذي ينظر الى الحياة على أنها عبارة عن شجرة يتفيأ تحت ظلالها مدة من الزمن ومن ثم يتركها ليرحل، ولعل المشكلة هنا هو أن يبتعد قليلا عن أعز الاشياء إليه زوجه وأطفاله وأصدقاءه ! وهؤلاء هم من يعز اللقاء بهم ولكن للبحث ضرورات وأهم ضروراته هو عامل الوقت ،إذ أن الباحث وقته ليس له بل لبحثه ، نعم لان للنجاح ضريبة وضريبته هو التنازل عن وقته وأحباؤه لأجل إنجاز بحثه .

2-يرتكز الجهد البحثي لدى الباحث الناجح على العطاء لا الأخذ ،والعطاء قيمة إنسانية نبيلة تجعل الباحث يبدع أكثر، لأن نتاجه البحثي يصبح غير مرهون بشيء يأخذه مقابل ذلك، ثم أن عطاؤه هذا غير مخصص لأحد أو لفئة محددة إنما لجميع الناس وهنا تكمن صفة النبل فيه، فلا يكون همه هو الحصول على الشهادة العلمية أو الوظيفة أو الترقية أو المال أو الشهرة، لأن أسمى غايات العمل البحثي إحداث تطوير مجتمعي وخدمة البشرية جمعاء، وان كانت تلك

المنافع من حقه الحصول عليها ولكن دون ان تعطى الاولوية على حساب المنفعة العامة.

3-ويلتزم الباحث الناجح بقيمة الأمانة في أعماله البحثية، وهذا ما يجعله أكثر انضباطا للأمانة العلمية ولأخلاقيات البحث العلمي، سيما وان الصدق والامانة هي من صفاة النبي (ﷺ) فطوبى لمن تحلى بهما.

4-يتطلع الباحث الناجح باستمرار إلى زيادة المعرفة؛ فهو في تعطش دائم إلى الاكتشاف والإبداع لغرض الإضافة المتميزة والإسهام الحقيقي في تطوير البحث العلمي بصفة خاصة ونهوض المجتمع الإنساني بصفة عامة؛ أي أنه يضع بصمة خاصة في مجاله البحثي، وقد يواكب الباحث الناجح التطور اللامتناهي من حوله على المستويين المحلي والعالمي، ويظهر ذلك جليا فيما يبحث فيه؛ بمعنى أن مشاريعه البحثية تتوافق مع الإمكانات المتوفرة ومع متطلبات الواقع المعاش.

5-ويمارس الباحث الناجح البحث العلمي بصفة دائمة ولا يعتبره مجرد محطة معينة أو مرحلة محددة يمر بها، بل يصبح البحث بالنسبة له هاجسه الدائم وعمله اليومي مثله مثل باقي أعمال الحياة اليومية كالطعام والشراب والنوم، فالذي يمارس البحث العلمي لغاية معينة أو لغرض محدد تنتهي صلته به لمجرد ما أن تتحقق غايته وغرضه الشخصي.

6-ولعل أفضل طريقة لنجاح البحث العلمي وصنع الباحثين الناجحين هو التأسيس له منذ الابتدائية من خلال غرس روح البحث والتقصي في فكر الطالب وكما هو معمول به في الدنمارك، فالمدرسة الابتدائية مفتوحة في كوبن هاكن ويدخل اليها الطلبة بالجوارب وبدون حذاء لكي لا تجلب البكتريا إلى المدرسة ويخصص في الصباح نصف ساعة لأغراض الرياضة الصباحية، الفكرة من وراء ذلك لكي يتعلم الطالب النظام أولا وممارسة الرياضة كغذاء

روحي ثانياً ومن ثم تعلم النظافة ثالثاً ولكي لا يُحَّجم الطالب في قاعة الدرس ومنحه حرية الحركة والالتزام بالانضباط ،ثم أن المدرسة لا يوجد فيها سور أو جدار يفصلها عن محيطها أي أن هناك اندماج بين المدرسة والمجتمع أي أن المجتمع وصل إلى مرحلة التوافق الذهني بينهما ولكن هناك سور نفسي يمنع الطلبة من الخروج إلى الشارع، وبإمكان الطالب أن يهرب من المدرسة لكنه لم يفعل ذلك، هذه الخطوات المعمول فيها في المدرسة من حيث الضابط النفسي والنظام المدرسي هي تؤسس لخطوات البحث العلمي ولكنها بصيغة مماثلة .

بعد ذلك يجتمع الطلبة مع المعلم في بداية الدرس ليوزع عليهم الواجبات لمدة معينة ثم يجتمعون بعد ذلك لمعرفة ما أُنجز، إذ من ضمن العروض المدرسية والواجبات أن يقوم الطلبة بتقديم عروض مسرحية عن طرق الاتصالات المستقبلية ومشاكل المستقبل الافتراضية على شكل مسرحية ومن ثم تقديم الحلول لها، لكن بالمقابل وفي الجانب المؤسسي وما يجب أن يتوفر للطالب من خدمات نفسية وصحية واجتماعية فان سقف غرفة الدرس فيها شبابيك تتحسس نسبة ثاني أوكسيد الكربون إذا زاد عن الحد تفتح الشبابيك أوتوماتيكيا لتغيير الهواء ، ليصبح توافق correspond بين المدرسة كمؤسسة والطالب كمبدع والاسرة كدافع ومعين ومساعد، ثم أن جرس المدرسة ذات صوت ندي يشعر الطالب بالارتياح بعيداً عن الازعاج السمعي، وليس للطالب حقيبة كبيرة تعادل وزنه إنما يترك كتبه في المدرسة ويأخذ منها ما يحتاجه كواجب بيتي ،هذا فضلا من أن لكل طالب فرشاة أسنان مرسوم عليها صورته لكي يستخدمها في المدرسة بعد وجبة الغذاء .

يذكر أن ارد وغان دشن مشروع جديد للتعليم سنة 2012 أسمه مشروع الفاتح كلفته 7 مليار دولار من خلال عنوان : نفتح الغد من اليوم تيمنا ب محمد الفاتح الذي فتح عقول الناس، وزعت فيه 260 ألف لوح ذكي سبورة على المدارس و15

مليون آباد للطلاب ومليون على المدرسين، وبدأوا بأفقر المدارس ، ولم يكتفي ارد وغان في إدخال الآباد إلى المدارس إنما حوله إلى مشروع تنموي لصناعة الآباد وهذا هو الفكر الشمولي، فصنعوا 10 مليون قطعة(آباد تركي)، هذه الامور أوردتها هنا باعتبارها منهج حياة الطالب في الابتدائية ولكي نتصور المنهج البحثي الذي يرسمه لنفسه ضمن هذا الاطار مستقبلا.

ومهما توفرت الأسس الآنفة الذكر في الباحث فإنها لا تحقق له سمة النجاح بمعزل عن محيطه الجامعي أو البيئة الجامعية University environment أو ما يطلق عليه بالجو الاكاديمي الذي يعيش فيه، بدليل أن علماء عرب كثيرون كانوا مغمورين في بلدانهم العربية ولكن ما أن سافروا الى بلدان أوروبا وامريكا انفجرت إبداعاتهم في مجال تخصصهم ما يدل الى أن للمحيط الجامعي دوراً قد يكون أكبر من تأثير العوامل التي تتعلق بالباحث نفسه . يتكون المحيط الجامعي من:

أ-الادارة الناجحة Successful management

ب-مكتبة الجامعة University's library

ج-مطبعة الجامعة University Press

د-انضباط الطلبة Student discipline

هـ- العمل الجماعي والتعاون بين الاساتذة والباحثين وفيما يأتي تفصيل لهذه المكونات وكالآتي:

أ-الإدارة الناجحة Successful management

يمكن تعريف الإدارة بأنها العمل مع الاخرين ومن خلالهم بطريقة منظمة في مؤسسة ما؛ عامة أو خاصة أو غير حكومية من أجل تحقيق أهداف كل من

المؤسسة والعاملين فيها، أما إدارة الموارد البشرية فتعرف الادارة بأنها تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة العنصر البشري في المؤسسة، بما يضمن اجتذاب أكفأ العناصر وتنمية قدراتهم وتهيئة الظروف الملائمة لاستخراج أفضل طاقاتهم بما يحقق أهداف المؤسسة وأهداف العاملين فيها.(حمود،2002، 141).

والإدارة التعليمية هي الاعمال التي يقوم بها الاداريون في المستويات العليا في الجهاز التعليمي المركزي واللامركزي في عمليات(التخطيط –التنظيم–اتخاذ القرار– تحديد الاهداف العامة –وضع المناهج والمقررات الجامعية –تحديد مواعيد الامتحانات –تحديد السلم التعليمي).

وتعد الجامعات من المؤسسات التربوية المهمة التي لها الأثر الإيجابي في تطور المجتمع وتقدمه، وتتطلب عملية تحسين جودة المخرجات في الجامعة التواصل والتحسين المستمر لعملياتها تقديم الخدمة لها وللمجتمع، الأمر الذي يتطلب توافر ملاكات إدارية وأكاديمية لها مواصفات الإدارة الناجحة والحديثة.

ومن المعروف أن الجامعات هي مؤسسات متكاملة تتضمن هياكلها وحدات وأقساماً إدارية وموظفين وإداريين وعاملين يعملون لأجل تحقيق أهداف هذه المؤسسات، ويتطلب ذلك وجود قادة وإداريين وموظفين على درجة عالية من المعرفة بالمهارات الإدارية الحديثة في أداء اعمالهم لأجل تحقيق رسالة الجامعة.

فالقيادة هي (عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد و مخطط وذلك بحثَّهم على العمل باختيارهم) (الشنواني، 1999، 79).

و القيادة الناجحة تحرك الناس في الاتجاه الذي يحقق مصالحهم على المدى البعيد ، ومهما كان الأمر ، فإن الوسائل و الغايات يجب أن تقوم لخدمة المصالح الكبرى للناس المعنيين واقعاً على المستوى البعيد .

والقيادة أيضا منهج ومهارة، وعمل ، يهدف إلى التأثير في الآخرين و الشخص القيادي هو ذلك الشخص الذي يشغل مرتبة معينة في المجموعة، و يُتوقع منه تأدية عمله بأسلوب يتناسق مع تلك المرتبة،(جرينبرج، 2004 ،23).

هناك يوم في اليابان يمنح الشعب الياباني حق الدخول إلى الدوائر الحكومية لكي يسأل عن كيفية تسيير أمور الدولة وأين تصرف الأموال ودرئ الفيضانات وتصريف الأمطار والمظلومية إن وجدت وغيرها، وفي حال وجدوا أي بادرة سيئة في عمل دوائر الدولة من حق المواطن أن يحيل مدير تلك الدائرة وموظفيها الى القضاء ، وهذه أحد أسباب نجاح العمل الاداري في هذه الدولة!

ولكن الملاحظ عندنا هو ضعف الأداء الإداري الجامعي وعدم مواكبته التطورات الإدارية الحديثة والعصرية، واعتمادها على أساليب إدارية تقليدية وروتينية لم تعد تتماشى مع متطلبات العصر الحديث ،ولعل من أبرز الجوانب التي تستحق المراجعة هي النظم والأساليب الإدارية المتبعة فيها، إذ أن التطوير الإداري هو ركيزة أساسية لأي تطوير تعليمي وتربوي في المؤسسة الجامعية، وأن هذا التطوير لا يمكن أن يبدأ من غير تجديد إداري حديث، وأن من أهم وسائل هذا التجديد هو سرعة تمشية المعاملات الادارية المعتمدة على الوسائل الالكترونية فما زالت الكتب الرسمية وشبه الرسمية يتم تداولها عن طريق البريد العادي الذي اصابه الكثير من الاهمال وضعف المراقبة ومن ثم تأخير المعاملات الرسمية لأشهر عديدة.

وانعكس سوء الادارة بشكل مباشر على المناخ الجامعي واداء الباحثين والاساتذة من حيث تلكأ سير عمل الباحثين وتأثيره على ادائهم البحثي، والامثلة كثيرة لعل اهمها التأثير على الجانب النفسي للباحث حينما يشعر أن الادارة تعمل ضد أو تُلكأ متطلباته البحثية والوظيفية فضلا عن تأخير الكتب المتعلقة بملفه الشخصي.

ب-مكتبة الجامعة University's library

تؤدي المكتبات على مستوى الجامعة دوراً محورياً في النهوض بالتعليم والبحث العلمي، حيث تشارك هذه المكتبات بفعالية في صلب العملية التعليمية، وتمثل عصباً رئيساً في المنظومة الأكاديمية ككل، وذلك ككيان تابع للأكاديمية أو الجامعة، وخادم لأهدافها، وداعم لسياساتها التعليمية، وفي الوقت ذاته ككيان له ذاتيته وتفرده، واستقلاليته كشريك فعال للمكتبات الوطنية، في منظومة أكبر تتعدى الدور المؤسسي إلى الإطار القومي.

هناك عدة وظائف مهمة للمكتبة الجامعية وهي الحصول على المعلومات سواء أكانت تقليدية كالكتب أو النشرات، أو غير تقليدية كالأفلام والشرائح والأقراص والصوتية والمرئية والالكترونية، وبعدها تأتي وظيفة الخدمة والاسترجاع لتلك المعلومات طبقا لحاجات المستفيدين من المكتبة، فضلا عن الخدمة التي تعد من أهم الخدمات وهي الجانب الإداري والتسيير للمكتبة من إمكانات بشرية مؤهلة ومادية كافية، فيما يخص الميزانية والمباني والتجهيزات.

ج-مطبعة الجامعة University Press

تعد المطبعة في الجامعة جزءاً لا يتجزأ من شخصيتها وهي مكملة لرسالة الجامعة وخير معين للباحثين في طبع كتبهم وبحوثهم ومن الضرورة بمكان توفرها في كل جامعة، وان فقدانها أو تعطيل عملها يسلب من الباحثين حقوقهم على يد المطابع الاهلية التي تفرض على المؤلفين الذين يرومون طبع كتبهم شراء ملكيتهم الفكرية مقابل نسخ معدودة من كتابهم أو مقابل ثمن بخس لا يرقى الى مستوى الجهد المبذول في إعداد الكتاب المطبوع .

فضلا من أن توفر المطبعة في الجامعة تضمن راحة الباحثين واطمئنانهم على نشر نتاجهم الفكري دون ابتزاز من أحد وتوفر لهم العناء والوقت الذي يصرف لمراجعتهم المطابع الخاصة .

وحينما نتكلم عن تجربة واقعية فقد عانى منها كاتب هذه السطور للتأرجح بين المطابع الخاصة داخل العراق وبين المطابع الخاصة في دول الجوار، فمطابع العراقيين الخاصة لا تضمن لك النشر على نطاق واسع فضلا عن ارتفاع أجور النشر، سيما وأن اغلب المؤلفين يقومون بطبع كتبهم بأنفسهم وتقديمها للمطبعة بشكل شبه جاهز، ومطابع دول الجوار تبتز المؤلف بشراء حقوق ملكيته الفكرية، فالمؤلف مضطر اضطرارا للرضوخ لمطالب دور النشر العربية لكي يضمن الحد الادنى من اهدافه وهي نشر كتابه على مستوى الوطن العربي وهذا ما قام به كاتب هذه السطور حينما تنازل عن حقوق النشر للدار ل 10 مؤلفات لدور النشر الاردنية، فضلا عن تحمله أجور نقل النسخ من عمان الى بغداد، فالباحث ينفق من جيبه الخاص

اضافة الى عناء التأليف على الكتاب الذي يؤلفه ومن ثم يولد لديه احباط فيما يقوم به من تأليف للكتب ،بينما هناك دول عربية قليلة تكافئ الباحث بما يستحق من تأليف الكتاب وان كانت لا ترقى الى مصاف الدول المتطورة كما هو حال بعض العواصم الخليجية.

د-انضباط الطلبة Student discipline

يعد النجاح من أكثر الأحلام التي تراود مخيلة الإنسان، وهو الشيء الذي يسعى إليه الجميع، الطالب، والعامل، والموظّف، والمدير، والمعلم، والعالم، والطبيب، والمهندس، والمحامي، فمن دونه تصبح الحياة ناقصة لا معنى ولا قيمة لها، وطريق النجاح متاح لكل طالب إذا استثمر وقته وامكاناته العلمية حتى يتمكن من الوصول إلى غايته في الحياة وتحقيق النجاح .

إذ يفتقد الكثير من طلابنا في الجامعة الى صفات الطالب المنضبط الناجح ومن أهم ما يؤخذ عليه ما يأتي:

1- ضعف علاقاته الودية مع الاساتذة واحيانا مع زملائه وغالبا ما يحدد علاقته بأساتذته داخل قاعة المحاضرة فقط دون الاكتراث بالحفاظ على هذه العلاقة خارج هذه القاعة.
2- يفتقد الطلبة الى المتابعة والمواظبة والاجتهاد سواء داخل الجامعة أو في البيت وكذلك التركيز على المحاضرة والتفاعل مع الاستاذ من حيث النقاش وطرح الاسئلة والمداخلات وكل ما يتعلق بالمحاضرة.
3- لا يسعى الطالب وراء المعرفة وليس لديه تصميم في شحذ عقله لاكتساب المعرفة المتعمقة في مجال دراسته، اذ كلما أصبح الطالب أكثر درايةً أصبح أكثر تلهفا للمعرفة.
4-ليس للكثير من طلابنا ملاحظة حادة واهتمام شديد بتعلم أشياء جديدة، إذ إنّ الملاحظةَ تولد المعرفة، والمعرفة تولد الفهم، والفهم يولد الحكمة، لذلك، فإن الملاحظةَ الحريصة تساعده على أن يصبح حكيماً بما يكفي للتعامل مع كل الأوضاع في الحياة، وهذه الصفات ما لا نجدها في طلابنا للأسف ، ويعود

السبب في ذلك انه لا يجهد نفسه في متابعة البحث العلمي ومحاضرات أساتذته .

5-من الضروري أن يظل الطالب مُصمماً، على تحسين مستوى أدائه الجامعي بين الحين والآخر؛ فينقله من مرحلة النجاح العادي لمرحلة النجاح المميز، مع السعي قدر الإمكان إلى المثاليّة Idealism ؛ وكل ما سبق سوف يُشعر الطالب بأهميته بين أقرانه من الطلبة والأصدقاء، وسيتمتع بمكانةٍ خاصة لدى اساتذته ووالديه أيضاً؛ كما أن المثابرة والاجتهاد يدفعان الطالب، للشعور بأهمية العلم، ودوره في تحسين المُجتمعات وتقدم الأمم.

إذ أن لكل إنسان موهبة talent يجب اكتشافها وتطويرها لغرض التميز بها والإبداع من خلالها، والموهبة سلوك تلقائي طبيعي تتميز فيه عن الآخرين ،وهنا لابد من التنويه الى ضرورة التعرف على مواهب الطلبة من مرحلة الابتدائية وحصرها واستثمارها لغرض الاستفادة منها لأنه أحيانا لا يشعر المرء بموهبته دون أن يلفت انتباهه الآخرين إليها، ففي مدارس اليابان وكوريا وكثير من دول العالم الغربي تتدخل الشركات الخاصة لاقتناص الموهوبين من الطلبة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة بنفس عملية اختيار اللاعبين بكرة القدم للأندية الفعالة، وحينما يكتشفون ذلك يتم التعاقد مع الطالب الموهوب وبموافقة المدرسة والاسرة وتقوم الشركة بتكفل الانفاق عليه لحين التخرج لغرض العمل معها من حيث تكاليف الدراسة والعلاج والسكن والزواج والسفر للاستزادة بالمعرفة وغيره ،وهذه تعد محفزاً ودافعا للطلبة لغرض الاجتهاد والابداع والمثابرة منذ المراحل الأولى للدراسة، فاليابان تطورت بتطور الشعور لدى الفرد الياباني وكان هناك تعاون بين المدرسة والأسرة كانا سببا في نجاح اليابان.

هـ- العمل الجماعي والتعاون بين الاساتذة والباحثين

يعرف العمل الجماعي بأنه الجمع بين نقاط القوة والمهارات الفردية التي تمتلكها مجموعة من الأشخاص لتحقيق مهمة مُعينة، مع ضرورة التزام أفراد فريق العمل الجماعي جميعهم في أداء المهام كلها، وأن تكون المسؤولية مُوزَّعة عليهم، ومن

جانب آخر قد يعمل فريق العمل الجماعي معاً في مكان واحد، أو قد تفصل بين أعضاء فريقه مسافات مختلفة، وقد يكون العمل مستمراً، أو يكون على شكل فترات زمنية مُتقطعة.

وللعمل الجماعي أهمية كبيرة في توطيد العلاقات الاجتماعية والتنوع في الآراء والافكار وتحسين الكفاءة الانتاجية واكتساب مهارات جديدة ودعم بيئة العمل فضلا عن تحقيق التكامل البحثي من حيث جذب المواهب وحل المشاكل المعقدة ،الا أن العمل الجماعي جله فاشل في البيئة العربية سواء على مستوى المشاركة في كتابة البحوث أو في مجالات أخرى، ويعود ذلك الى ضعف التواصل والاختلافات الشخصية وسوء القيادة لعدم وجود قائد ناجح لقيادة الفريق وعندما تكون القيادة سيئة تزول الثقة المتبادلة بين أعضاء الفريق، ويتنازل الأعضاء عن المسؤولية والالتزام، فيتفكّك فريق العمل، ممّا يؤدّي إلى نتائج سلبية.

وهناك قصة يتناولها الاساتذة فيما بينهم متهكمين على العمل الفردي عندنا حينما تم إعطاء مسألة لمجوعة من الباحثين اليابانيين ومجموعة مماثلة من الباحثين العرب ، فتم حلها من قبل الفريق الأول فيما فشل الفريق الثاني العربي ، وحينما قلبوا المعادلة من خلال اعطاء المسالة نفسها لباحث ياباني وباحث عربي ،فشل الأول ونجح الثاني العربي بحل المسالة، كدلالة على نجاح العمل الجماعي الياباني وفشله لدى العرب وهذا هو سر من أسرار نجاح اليابانيين وسر من أسرار فشل العرب، وبهذا يسري علينا المثل القائل: يا فصيح تفكيرك يحتاج تصحيح! علينا نحن العرب مراجعة النفس وتثبيت الاخطاء والابتعاد عنها لكي نستطيع تقليص الفجوة بيننا وبين العالم الاخر.

الفصل الخامس

كيفية كتابة البحث

How to write a paper

غالبا ما يقوم الاستاذ بتقديم توجيهات أولية لطلبة الدراسات العليا في أول محاضرة يلتقي بهم، ومن ضمن التوجيهات التي اعطيتها لطلبة الدكتوراه في يوم ما ،قلت لهم عليكم ان تبحثوا عن أصعب كتاب في الجغرافية وتقومون بقراءته ومحاولة تلخيصه، فطلبوا مني أن أقوم أنا بترشيح كتاب لهم لكي يقرأوه فوجهتهم صوب كتاب (طبيعة الجغرافية) ل Hartchon ،وقلت لهم أؤكد لكم أنكم حينما تقرؤونه سوف تواجهون صعوبة في فهمه لأنه كلام فلسفي غاية في الدقة! ،فقال أحد الطلبة: إذن لماذا نقرأه إن لم نفهم منه شيئًا ؟ سؤال غاية في الشجاعة ، قلت له : فائدته تكمن في أن كل الكتب التي ستقرئها بعده تراها سهلة جداً لأنك قرأت كتاباً أصعب منها !! فارتاح الطالب لهذا الجواب واقتنع.

كذلك بالنسبة لكتابة البحوث أو تأليف الكتب أو كتابة رسالة الماجستير أو اطروحة الدكتوراه تجد فيها صعوبة في بادئ الامر ولكنها ستكون أسهل على مر الايام وسنرى –فيما بعد– كيف تُذلل الصِعاب مهما بلغت، وأحسن وسيلة للتغلب على الصعاب اختراقها Penetrate it ، وهنا لابد لي من أن أذكر معلومة مهمة وهي أن الباحث يجب أن يقوم هو باختيار الموضوع الذي يكتب فيه ويكون راغباً به وليس مدفوعا عليه لكي يوفر لنفسه مساحة كافية للإبداع .

1– كيفية اختيار عنوان البحث (البحث يشمل الرسائل والاطاريح)

أول خطوة في كتابة البحث هي اختيار عنوان البحث وهنا نطرح تساؤل كيف يتم اختيار العنوان ؟ حينما يقرر الباحث أو طالب الدراسات العليا أو الاستاذ الجامعي كتابة بحث عليه بأول خطوة وهي قراءة الكتب والبحوث والمقالات ذات العلاقة بالموضوع الذي يريد أن يكتب فيه سواء في الجغرافية أو التاريخ أو الاجتماع أو الهندسة لكي يستجمع الافكار حول الموضوع، وضرورة ان لا تكون هذه القراءة مجرد اطلاع بسيط وإنما يجب أن تكون تمحيصاً وتدقيقاً لمحتوى هذه المصادر بشكل هادئ ومتأني، واثناء قراءته ستمر عليه أفكار كثيرة ومشكلات بحثية كثيرة

تتطلب البحث والتحليل اي انها بحاجة الى استيضاح ،هذه الافكار يتم تدوينها على اعتبارها مشاكل بحثية أو انها تقوم على أساس وجود مشكلة ،وهنا توفرت لدينا الفكرة أو المشكلة التي نقوم بصياغتها على شكل عنوان بحث.

وينبغي أن يكون العنوان صغيراً ذا مدلول كبير ويكون واضحاً بعيداً عن التشعب والغموض وأن لا يكون مكرراً لبحوث سابقة ، وينبغي أن يفهم منه المضمون الذي يحتويه البحث ويشمله اي ان لا يكون العنوان مخالفاً للمحتوى ،كما يجب أن يكون عنوان البحث مرناً وشاملاً لكل ما له صلة أو علاقة بموضوع البحث ، وضرورة ان لا يتضمن العنوان أدوات القياس كما درج عليه الكثير من الباحثين للأسف في علم الجغرافية حينما يضمنه عبارة (باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)أو (باستخدام الاستشعار عن بعد) وهكذا ، إذ أن هذه الادوات يخصص لها حيز من المقدمة لغرض توضيحها وليس من الضرورة بمكان درجها ضمن العنوان.

ومن جهة أخرى اذا كان العنوان يتضمن التخصص العلمي فلا داعي لذكر عبارة بحث في جغرافية كذا مثل بحث في جغرافية النقل أو بحث في جغرافية الصناعة ،ولنضرب مثالا: (تحليل مكاني للخدمات الصحية في مدينة بغداد) فلا داعي لذكر عبارة (بحث في جغرافية الخدمات) لطالما أن العنوان يشير الى ذلك، واذا كان عنوان البحث عن الذات في الشعر الجاهلي فلا داعي لذكر بحث في الشعر القديم وهكذا، ولكن حينما يكون الموضوع يغطي منطقة كبيرة ولا يستطيع الباحث بحثها لقصر وقته بالماجستير مثلا ، هنا من حق الباحث ان يأخذ جزءاً منها ولا ضير في ذكر الجزء مثلا : النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية(مدارس قطر نموذجاً) أو البيئة الجغرافية لأمراض الأطفال في مدينة بغداد /جانب الرصافة هنا ضرورة ذكر الجانب او المنطقة اذا كان مكان البحث واسعاً.

عودة الى بدء نذكر مثال لتوضيح كيفية اختيار العنوان: إذا أردت ان تكتب في جغرافية الزراعة مثلا ،تقوم بالتفتيش عن كتب الزراعة والبحوث في جغرافية الزراعة واللقاء مع متخصصين فيها، واثناء قراءتك وجدت في أحد الكتب مصطلح الثورة الخضراء The Green Revolution وقرأت فيها ما يأتي :

(وهي قفزة نوعية في الإنتاج الزراعي نتجت عن زيادة استخدام تقنيات مختلفة مثل مبيدات الحشرات ومبيدات الأعشاب والأسمدة وكذلك ضروب جديدة من المحاصيل عالية الغلة في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، أدت الثورة الخضراء إلى زيادة كبيرة في الإنتاج العالمي من الغذاء مما قلص مشاكل الجوع.

تشير الثورة الخضراء إلى سلسلة من الأبحاث والتطوير ونقل التكنولوجيا والمبادرات، التي حدثت بين سنوات أربعينيات القرن العشرين وحتى أواخر سبعينيات القرن العشرين، والتي زادت الإنتاج الزراعي في جميع أنحاء العالم، وبالذات في أواخر ستينيات القرن العشرين.

تضمنت الثورة الخضراء مبادرات تطوير أصناف عالية الغلة من الحبوب، والتوسع في البنية الأساسية للري، وتحديث أساليب الإدارة، وتوزيع البذور المهجنة، والأسمدة الصناعية والمبيدات للمزارعين) انتهت قراءتك للقطعة ....

السؤال هنا كم فكرة تضمنت هذه القطعة ؟ وكم مشكلة حملت ؟ وكم بحث بالإمكان أن نشتق منها؟ نأتي أولا الى الافكار وهي:

أ – فكرة زيادة الانتاج والتقنيات المتوفرة لذلك.

ب– فكرة القضاء على الامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية.

ج–فكرة القضاء على مشكلة الجوع أو تقليلها.

د–فكرة نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة الى الدول الفقيرة .

هـ–فكرة تطوير انتاجية الغلة من خلال تحسين نوعية البذور بطرق تكنولوجية حديثة.

و–فكرة الاهتمام بالري وامكانية تطوير اساليبه .

ز–فكرة الاهتمام بصناعة الاسمدة وزيادة فاعليتها نوعا وكما.

إذن من مصطلح واحد وهو(الثورة الخضراء) استطعنا ان نستخرج 7 أفكار كل منها يمثل مشكلة بحثية ويمكن صياغتها كعنوان وتكون بحثاً علمياً، نعود مثلا الى الفكرة الأولى: فكرة زيادة الانتاج والتقنيات المتوفرة لذلك يمكن صياغتها كعنوان بحث وكالآتي:

دور التقنيات الزراعية في زيادة إنتاج محصول القمح في محافظة بغداد .

وبالنسبة للفكرة الثانية تصبح:

الامراض التي تصيب الحمضيات في محافظة ديالى وامكانات معالجتها .

وهكذا بالنسبة للأفكار الاخرى بالإمكان صياغتها كعناوين بحوث، وهذه أول مشكلة تكون قد وجدت لها حلاً بسيطاً جداً بمجرد التأني باستخراج الافكار ومن ثم صياغتها كعنوان بحث .

2-كيف تكتب مقدمة البحث

يُراعى عند كتابة مقدمة البحث أن يكون نطاق كتابتها شاملاً نسبياً للموضوع الذي تم طرحه، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الابتعاد عن التوسع الكبير الذي يبعد القارئ عن المحور الأساسي لما تم عرضه، ويسبب التشتت له ويربكه، إلى جانب عدم إيصال الهدف من كتابة مقدمة البحث؛ بسبب التوسّع في ذكر تفاصيل بعيدة نسبياً عن صُلب المقال.

يختلف الباحثين بين تقديم وتأخير كتابة المقدمة، يرى اصحاب التقديم في أن المقدمة توضح له الخطوط العريضة للبحث على اعتبار ان الباحث حينما يباشر بكتابة بحثه يكون قد قرأ عنه الكثير ومن ثم يضع أولويات البحث في المقدمة ويسير على خطاها، فيما يرى اصحاب تأخير كتابة المقدمة حتى كتابة بعض الأجزاء من البحث أو حتى الانتهاء منه تماماً، من الأمور التي قد تساعد الكاتب على الكتابة الصحيحة لها؛ ويأتي ذلك من منطلق الاطلاع على المعلومات المذكورة في البحث والتي يستوجب ذكرها في المقدمة، مما يجعل الكاتب أكثر راحة عند كتابتها.

ضرورة تضمين المعلومات الاساسية في المقدمة والتي تقدم نبذة مختصرة توضح أهمية تناول هذا الموضوع بالذات، ليستطيع القارئ من خلالها الوصول إلى لُب المشكلة التي تتم معالجتها، كما يمكن أن تشتمل المقدمة على المصطلحات المهمة وتعريفاتها لتقديمها للقارئ على نحو سابق، ويضع الباحث فرضية لبحثه التي تشتمل على ما يتراوح بين جملتين أو ثلاث جمل تعبر عن فرضية الكاتب حول الموضوع قيد الطرح، أو ما يُمكن الإشارة إليه على أنه محور النقاش في

الموضوع، أو الموضوع الرئيسي للبحث، وتشكل بمضمونها إجابة وافية للأسئلة المتعلقة بالمقال من وجهة نظر كاتب الموضوع، كما لا بُد من مراعاة أن تكون هذه الإجابة مفصلة للقارئ.

يحرص الباحث على ضرورة التسلسل في الطرح عند كتابة مقدمة البحث أن يتم تقديم المعلومات ضمن ترتيب منطقي الأمر الذي سيساهم في توضيح أهمية هذا البحث، فتكون المعلومات المطروحة في المقدمة تشكل إجابات لأسئلة حول البحث، فتوضح الارتباط ما بين المعرفة التي يمتلكها القارئ والمعلومات التي يقدمها البحث، فضلا عن تقديم الفرضيات حول ما هو غير معروف بعد، دون الإغفال عن توضيح الفائدة التي سيحصل عليها القارئ كنتيجة للمعرفة التي قدمها البحث.

3-كيفية صياغة مشكلة البحث واهدفه وفرضياته

تمثل مشكلة البحث أساس خطوات البحث الاخرى لان البحث اصلا قائم لحل مشكلة أو قضية علمية غير معروفة أو غموض لظاهرة معينة ،ولا يوجد بحث اطلاقا دون أن يتمحور حول مشكلة محاولا حلها بصيغة أو بأخرى، ولعل أفضل طرح لمشكلة البحث هو أن تكون على شكل اسئلة ، وكل سؤال يمثل فرع رئيس من جوانب المشكلة ويقترن بفرضية لكي تكون طريقاً أولياً أو بداية لحل المشكلة التي يحملها ،والفرضية تنور ذهن الباحث من خلال طرح عدة حلول للمشكلة يقوم الباحث بتحليلها واخضاعها للتفسير والتنظير وصولا للحل، ويقابله في الجهة الاخرى الهدف الذي يوضع لأجل حل المشكلة التي ينطوي عليها ، ثم يخصص فصل من فصول البحث لغرض تحليل كل سؤال من اسئلة المشكلة وبالأخير يتضمن استنتاج لهذا السؤال يثبت فيه الباحث صدق الفرضية من عدمه، وهكذا بالنسبة للأسئلة الاخرى التي تتضمنها المشكلة.

هناك خطأ كبير يقع فيه الباحثين هو الفصل بين مشكلة البحث وفرضيته وبين الاستنتاجات التي يتوصل اليها البحث، فضرورة أن تكون عدد الاستنتاجات بعدد

الاسئلة وعدد الفرضيات التي وضعت وبتسلسل منطقي يلبي هدف البحث وكما يأتي:

الاستنتاج الاول كجواب للفرضية والمشكلة الأولى :

جواباً على المشكلة الرئيسة التي أثارها الفصل الاول والافتراض الأول الذي جاء حلاً مبدئيا لها أظهر الفصل الاول والذي تضمن فكرة زيادة الانتاج والتقنيات المتوفرة لذلك.... الخ وهكذا بالنسبة للاستنتاجات الأخرى من البحث، وليس عملية استنساخ لما مكتوب في متن البحث(هذه تسمى نتائج)، بمعنى آخر اذا كانت مشكلة البحث تحمل أربعة مشاكل فرعية فيكون لكل فرع هدف لأجل تحليله وتفسيره وحل ألغازه الغامضة والهدف الواحد بحاجة الى فرضية كحل مبدئي له وربما تكون هناك فرضية واحدة لمشكلة البحث الرئيسة، ثم ويخصص له فصل لأجل التوصل الى أبعاده ووضع الحلول الواضحة لها ،ويكون له استنتاج واحدة فقط وربما هذا الاستنتاج يكون سلبياً يتم التوصية للجهات ذات العلاقة بوضع الحلول لها.

والأمر الآخر الذي لا ينبغي أن نُهمله، وهو طرح النظريات والمسلمات العامة، والتي يمكن عن طريقها تحديد القواعد الأساسية، وعلى أساس هذه القواعد يمكن التعامل بذات المقاييس مع الأنماط المثيلة.

نعود الى عنوان البحث الأول(دور التقنيات الزراعية في زيادة انتاج محصول القمح في محافظة بغداد) نصيغ له مشكلة أولية وهي:

الى أي حد تسهم التقنيات الزراعية في زيادة انتاج القمح في محافظة بغداد؟

ونشتق من المشكلة الرئيسة مشاكل فرعية وكالاتي:

أ- كيف كانت كمية انتاج محصول القمح قبل استخدام التقنيات الزراعية الحديثة في زراعته؟

ب- ما التقنيات التي تم استخدامها في زيادة انتاج محصول القمح ؟

ت- ما كمية الزيادة في الانتاج بعد استخدام التقنيات الزراعية على مستوى انتاج الدونم الواحد ؟

ث- ما مساهمة استخدام التقنيات في حل مشكلة نقص الغذاء في المحافظة؟

فرضية البحث : يضع البحث افتراضا أوليا ومبدأ أولي لحل مشكلة البحث وكالآتي : ان للتقنيات الزراعية الحديثة لها دور كبير في زيادة الانتاج إن تم استخدامها بشكل سليم مع ثبات العوامل الانتاجية الاخرى كتوفر الماء ونقاء البيئة من الامراض وثقافة المزارع ومن المؤكد بعدئذ ان تفضي الى حل أزمة الغذاء في المحافظة. ويمكن أن نضع فرضية لكل مشكلة وكالآتي:

أ- من المؤكد ان تختلف كمية الانتاج قبل استخدام التقنيان وما بعدها.

ب- لكل مرحلة من مراحل الانتاج زراعي تقنية معينة .

ت- تزداد كمية انتاج الدونم الواحد مع استخدام التقنيات في الزراعة.

ث- تتناسب كمية الانتاج الراعي تناسبا عكسيا مع نقص الغذاء في المحافظة.

هدف البحث : يهدف البحث الى ما يأتي :

أ- الكشف عن مقومات الانتاج الزراعي في المحافظة وسير العمل الزراعي فيها.

ب- محاولة التوصل الى التقنيات الزراعية التي تلائم انتاج القمح في المحافظة وزيادة انتاجه.

ت- امكانية قياس انتاجية الدونم الواحد من محصول القمح من حيث دور التقنيات الحديثة في الزيادة الحاصلة .

ث- التوصل الى معرفة فيما اذا ساهمت هذه التقنيات من توفير الغذاء لسكان المحافظة، والى أي مدى قللت من حدة الحاجة الغذائية.

يواجه الباحث صعوبة جمة في وضع المشكلة والفرضية والهدف وقد يعاني كثيرا في ذلك بادئ الامر ولكن بعد الممارسة وكتابة أكثر من بحث سيجد سهولة كبيرة في تثبيتها، وهنا لابد من التذكير بالنسبة للأساتذة الذين يشرفون على طلاب الدراسات العليا بوجه الخصوص وطلاب الدراسات الأولية كذلك ، فانه أن لم يتمرس على ذلك سيلاقي احراجات ومواقف كبيرة قد لا يحسد عليها حينما يأتي طالب ويطلب منه المساعدة وهو حاله حال الطالب من حيث الخبرة والدراية وهذه مصيبة كبيرة وليس مشكلة فقط ضرورة الانتباه اليها، ثم ان عدم اجادة الباحث في وضع مشكلة فهو أصلا سوف لا يستطيع كتابة بحث لان معرفة الباحث بالمشكلة تعد

جزءاً رئيساً بمعرفته بالبحث وكتابته وهذه ما نطلق عليها برؤية الباحث اي أن تكون لديه رؤية يستطيع من خلالها أن يوضح مشكلة بحثه وابعادها بطريقة لا يجيدها غيره.

4-منهجية البحث العلمي

المنهج عبارة عن طريقة للتفكير المنظم، وغايتها بلوغ الباحث لنتائج علمية تتعلق بظاهرة أو مشكلة، أي الاجراءات المنطقية التي تهدف الى بحث موضوع معين ،وبالنظر من تعدد المناهج العلمية فانه يتطلب من الباحث معرفةً وإلماما بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي فضلا عن طريقة مُحددة المعالم لإعداد البحث والذي يطلق عليه ضمن اللغة الاكاديمية بمنهجية البحث المتمثلة بالإجراءات المستخدمة في كتابة البحث العلمي من أدوات وأساليب رياضية وتتابع في سرد مفردات البحث العلمي، وفيما يأتي استعراض لاهم مناهج البحث العلمي:

أ- المنهج الوصفي: يمثل المنهج الوصفي منهج الجغرافيين الرئيس وذلك لان علم الجغرافية قائم اصلا على أساس وصف الظاهرة Description of the phenomenon ومن ثم فانه من النادر أن يخلو بحثاً جغرافيا من هذا المنهج الى درجة ان الجغرافي الذي لا يستخدم هذا المنهج في بحثه قد يجافي حقيقة الظاهرة الجغرافية التي يبحثها. أن مشاهدة الظاهرة في صورتها الطبيعية وبالحواس الانسانية المعروفة يضفي الصبغة العلمية الحقيقية للظاهرة ويعبر عن حقيقتها بصدق من حيث صفاتها وابعادها الذاتية والموضعية.

ب- المنهج التحليلي: يعد هذا المنهج الجسر الي تمر من فوقه بقية المناهج البحثية ،بمعنى آخر فان كل المناهج تقوم على أساس التحليل العلمي للظاهرة ومن ثم نجد المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج المقارن التحليلي ،ويتألف ذلك المنهج من عناصر ثلاثة، وهي تفكيك المشكلة لجزئيات، ثم التقويم والنقد لكل جزء بصفة مستقلة، وفي النهاية التركيب والاستنتاج العلمي.

ت- المنهج التجريبي: يقوم المنهج التجريبي على أساس قيام الباحث بملاحظة الظاهرة، ورصد العوامل المؤثرة فيها، ومن ثم يقوم بصياغة فرضيات بحثه، ثم

الانتقال إلى مرحلة التجريب العلمي، والتعرف على تأثير المتغيرات المستقلة في التابعة، وعلى أساس ذلك يتم وضع استنتاجاته القائمة على المدلولات الرقمية التي تعد اساس التجربة العلمية او مخرجاتها الرئيسة.

ث- المنهج المقارن: يستخدمه الباحثون ولا سيما الجغرافيون منهم للمقارنة بين ظاهرتين أو أكثر وسواء كانتا في منطقة معينة أو في مكانيين مختلفين ،وفي الحالة الاولى تكمن محاولة التوصل الى وضع الظاهرتين اللتان تخضعان لنفس العوامل مع أنهما مختلفتان ومن ثم التوصل الى سبب هذا الاختلاف، وفي الثانية حينما يكون لكل ظاهرة ظروفها الخاصة في مكانها وتتم المقارنة بين الظرفين المختلفين وتأثير كل منهما في الظاهرة قيد البحث.

ج- المنهج التاريخي (الاستدلالي): تاريخ الظاهرة مهم للباحث من عدة نواحي منها استجلاء ظروفها الماضية وما آلت اليه في الوقت الحاضر لغرض فحص الظروف التي آثرت على مسارها الزمني ومقارنتها بظروفها الحالية ، ومن ناحية أخرى انه من الصعوبة بمكان معرفة الظاهرة دون الغول في تاريخها للارتباط الكبير بين الحاضر والماضي ومنه بالإمكان استشراف مستقبلها من خلال الخط الواصل بين ماضيها وحاضرها، وعلى اسا ما سبق فان هذا المنهج ضروري جدا ولأغلب العلوم تقريبا.

المنهج الاستقرائي: يبدأ هذا المنهج في بحثه للظاهرة من دراسة الجزء ثم التعميم على الكل، ويعتمد على الشك والملاحظة الذهنية، واستخدام المنطق، ومن أنواعه كل من: المنهج الاستقرائي التام، والمنهج الاستقرائي الناقص، وللباحث أن يختار طريقة الاستقراء المناسبة لموضوعه البحثي.

وهناك مناهج بحثية اخرى منها مثلا المنهج الاستنباطي، والذي يعد بمثابة الوجه المعاكس للمنهج الاستقرائي، ومنهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة الواحدة، والمنهج الفلسفي، والمنهج التركيبي، والمنهج الموضوعي.

5-البحوث المماثلة Similar Research

يتساءل الكثير من الباحثين وطلاب الدراسات العليا حول البحوث المماثلة وما الفائدة منها وهل هي ضرورية في البحث أم لا وكيفية تناولها وادراجها في البحث، وكلها اسئلة منطقية وهنا نشير إلى ما يأتي :

أ- اشرنا في باب اختيار عنوان البحث في أن الباحث لابد من أن يقرأ كتباً وبحوثاً واطاريح ومقالات لغرض تكوين فكرة أو تجميع معلومات حول بحثه تمثل هداية لها فيما بعد وهذه هي الفائدة الأولى من مراجعة البحوث المماثلة .

ب- يقوم الباحث بتصنيف وتلخيص وتحليل البحوث التي يقرأها ويضع لكل بحث أولوية من حيث قربه من موضوع بحثه ومحاولة تحديد نقاط القوة والضعف في هذه البحوث للاستفادة منها ،اي ان الباحث يقوم باعتماد نقاط القوة واعتمادها في بحثه والابتعاد عن مواضع الضعف لكي لا يقع فيها.

ت- استخراج أدوات القياس التي اعتمدت في البحوث السابقة وطبيعة معالجتها للمشكلة وفيما إذا كانت تلائم البحث لغرض الاستفادة منها .

ث- إيحاء الباحث الى لجنة المناقشة بأنه اطلع على ما كُتب من بحوث مماثلة لبحثه وتم استعراضها لكي يوفر لهم امكانية المقارنة التي تصب في تقييم بحثه .

ج-يوفر الباحث من خلال استعراضه للبحوث السابقة للطبة اللاحقين من بعده عناء البحث من جديد عن البحوث المماثلة .

ح-مراجعة البحوث السابقة تؤدي الى خلق عملية التراكم المعرفي التفاعلي ضمن عملية بناء منظومة فكرية شخصية وعامة تغتني بهذا التراكم والتفاعل.

خ-يستفيد الباحث من البحوث السابقة في تجنب التكرار سواء بالعناوين أو المواضيع أو المشكلات لكي يطمئن بان بحثه يتسم بالحداثة.

ويبقى السؤال هل أن الباحث مطالب بالضرورة أن يدون البحوث المماثلة في بحثه؟ هناك وجهتي نظر ؛الأولى، انه ليس بالضرورة تدوينها لأنه اطلع عليها واستفادة منها واعتمد ما يفيد منها في بحثه دون تدوين ،أما الثانية هناك من يعدها ضرورية ويجب إدراجها من ضمن متطلبات البحث ، لكن في الحقيقة أن الباحث

هو حر في ذلك سيما وأن عدم إدراجها لا يقلل من قيمة البحث ابداً، لا بل ذهب بعض الباحثين إلى أن اطلق عليها بالبدعة معللا بعدم اهميتها واستحواذها على مساحة من البحث وهي لا جدوى منها !

وهناك بعض الأخطاء التي يقع بها الباحثون في التعامل مع البحوث المماثلة منها:

1- قيام الباحث بمراجعة البحوث المماثلة لعنوان بحثه مراجعة سريعة دون الاستفادة منها فلا يتمكن الباحث من الاطلاع على كافة المعلومات والبيانات التي وردت في تلك البحوث السابقة.

2- تعامل الباحث مع نوع محدد من البحوث السابقة والتركيز عليها دون التطرق للأنواع الأخرى.

3-نقل الباحث للبحوث المماثلة قبل التحقق من كون المعلومات التي وردت بها صحيحة أم لا أي نقل دون تمحيص أو مقارنة .

4-يحاول الباحث رفع مستوى بحثه من خلال الانتقاص والتقليل من شأن البحوث المماثلة للباحثين الآخرين.

5- سوء الربط بين البحث الخاص بالباحث وبين البحوث المماثلة.

6-القيام بتلخيص جميع البحوث السابقة بما تحتويه من أفكار ومعلومات دون الأخذ بعين الاعتبار أهميتها أو علاقتها بالبحث الحالي، ولعل الافضل هو إجراء مقارنة علمية بين البحث قيد الكتابة والبحوث المماثلة من حيث الاسلوب وأدوات القياس وطبيعة التحليل والنتائج التي توصل إليها البحث.

6-هيكلية البحث Research structure

تعد خطة البحث العلمي أو ما تسمى بهيكلية البحث من أهم ما يجب على الباحث التمرن عليها واتقانها باعتبارها الموجه الأول والاخير التي يعتمد عليها الباحث في مسيرته البحثية وهي أساس توزيع مهام البحث حسب تطابقها مع العنوان ومن ثم يلبي أهداف البحث الرئيسة والفرعية، وتشمل خطة البحث ابتداء من المقدمة واستعراض البحوث المماثلة والمنهجية وأدوات القياس ثم المتن الذي هو فصول

البحث وصولا للاستنتاجات وهنا نستعرض كيفية توزيع فصول البحث سواء كان بحثا عاديا أو رسالة ماجستير أو اطروحة دكتوراه لان كلها تعد بحثاً .

هناك مشكلة صغيرة في وضع فهرس أو خطوات للبحث Steps to search، ولكن في البحث الأول الذي تكتبه ستجد صعوبة ربما بالغة وتفكر كثيرا حول البداية أو الخطوة الأولى التي هي وضع فصول البحث... ولكن تمهل... فان 40% من الصعوبة تذوب في البحث الثاني بشرط أن لا تستعين بأحد في وضع خطوات البحث الأول و50% تذوب في البحث الثالث ويبقى ال10% تنتهي في البحث الرابع ،وفي البحث الخامس سترسم الخطة في ذهنك بمجرد أن تضع العنوان بكل سهولة كالطبيب الذي يرسم الوصفة الدوائية في ذهنه بمجرد نظره للمريض وتشخيص علته.... وتصبح في نظر نفسك أنك فعلا يطلق عليك باحثاً Researcher وليس عالما إذ أن كلمة عالِم Scientist تطلق على كل من وهب نفسه للعلم، وتعمق في المعرفة العلمية في مجال معين، أي أن معرفته في اختصاصه تفوق العادة، فهو الخبير بالأشياء من حيث طبيعتها، تصنيفاتها وعملها، وهو الشخص المتمكن من مجال دراسته أو تخصصه.

نذكر هنا ملاحظة جديرة بان يهتم بها الباحثين وهي كيفية التدريب الطوعي على وضع خطوات البحث بأن يقوم الباحث باختيار عنوان موجود في رسالة أو اطروحة ويقوم بإجراء اختبار لنفسه في وضع فصولها وبعد الانتهاء يقوم بالاطلاع على الفصول الحقيقية ويقارن بينها وبين ما وضعه لكي يكتشف مواطن الضعف عنده وهكذا تكرارا يكتسب بعدها الخبرة الكاملة التي تؤهله لوضع خطط البحوث له ولطلابه.

نعود الى عنوان البحث الذي تم اختياره كدليل عمل ولكي يكون الشرح متسلسلا وهو :

دور التقنيات الزراعية في زيادة إنتاج محصول القمح في محافظة بغداد

الفصل الأول: مقومات الانتاج الزراعي في محافظة بغداد

الفصل الثاني: التقنيات الزراعية المستخدمة في زراعة محصول القمح

الفصل الثالث: قياس انتاجية الدونم الواحد من محصول القمح في المحافظة
الفصل الرابع: إمكانات حل أزمة الغذاء في المحافظة

ولابد من الإشارة هنا أن هناك تسلسلا واضحا ظهر منذ أن تم اختيار المشكلة وفرضيتها والهدف والذي على أساسه تم وضع خطة البحث بما يعني أن المشكلة هي أساس البحث فان صلحت صلح البحث كله وأن فسدت فسد البحث كله فهي كالقلب في الانسان عليه يعتمد الجسم كله .

7-كيفية الحصول على المصادر

يواجه الباحث المبتدئ صعوبة بالغة في الحصول على المصادر Sources فينتابه تفكير عميق لا يخلو من تأوهات وتذمر وقلق وعدم راحة البال وكأنه ذاهبا لدخول معركة – هناك حل- ولكي تذَّوب كل هذه المشاكل هو اصرارك على قهرها !! كيف ؟ هو التركيز على الحقائق الآتية:

أولا- لا تشكل المصادر اليوم مشكلة من مشاكل البحث الرئيسة، أذا تصورت بانك لست الوحيد ولا الأخير في كتابة البحوث وفي مواجهة الحصول على المصادر، فقد سبقك الآلاف لكنهم اجتازوا هذه العقبة بسهولة ووصلوا الى ما يصبون إليه، واذا كنت قد مررت بتجربة رسالة الماجستير هذا يعني كل مصادر القلق لديك تبددت فعلى مَ الخوف!

ثانيا –تصور بأنك لست أقل شأناً من الآخرين ،فزيد وعمر ليسوا أحسن منك فلماذا تتخيل نفسك عاجزاً عن هذا العمل ووقتهم مثل وقتك وظروفهم مثل ظروفك ولربما ظرفك أفضل منهم ويسكنون في نفس البلد إذن لا فرق كبير بينك وبينهم فأسال نفسك لماذا هم اجتازوا هذه العقبة وأنا عاجز عنها؟ أليس من المخجل أن أكون أنا أقل شأنا من الآخرين ؟ ثم وهل أن الحصول على المصادر هي معجزة ؟ كلا فهي متوفرة بكل سهولة ويسر في المكتبات بمجرد أن تدخل المكتبة لمرة أو مرتين ستجد نفسك ميالا

إليها لأنها تلبي طلباتك البحثية وربما تتمثل اليك وكأنها بيتك الثاني، ما عليك سوى الخطوة الأولى فقط وستذوب كل ما يملئ ذهنك من أفكار سوداوية .

ثالثا- المصادر اليوم ليست شحيحة بل اننا اليوم نعاني من كثرتها مثلما عانى أسلافنا من قلتها ،فأين المشكلة ؟ بل المشكلة في كيفية اختيار ما يلائم بحثك، إذ أن عملية اختيار المصدر الذي تجده يلبي طموحك العلمي أصعب من ذي قبل حينما يخسر الباحث جهدا كبيراً في عملية الحصول على مصدر وحينما يجده قد لا يلبي كل متطلبات بحثه، وعلى ذلك فلا يوجد اي مبرر للقلق حول عملية الحصول على المصادر بعد ان تعددت مصادر الحصول عليها من الشبكة العنكبوتية وكثرة المؤلفات بعد أن زاد عدد المؤلفين وزاد على أثرها اتساع المكتبات سواء في الجامعات أو في الاسواق .

8-النتائج في البحث العلمي Results in scientific research

تمثل النتائج خلاصة ما توصل إليه الباحث من خلال التحليل والتفسير المعمق للظاهرة قيد البحث وما آلت إليه من نتائج ، وهي بمثابة إجابات للأسئلة والفرضيات التي وضعها الباحث قبل البدء في العمل في البحث العلمي، وتُؤكد النتائج التي توصل إليها قبول فرضياته أو عدم قبولها، وتُعرض النتائج بشكل منهجي علمي، فيتم عرض السؤال الأول أو الفرضية الأولى ثمّ تُعرض النتائج متضمنة الأدلة العلمية بحسب طبيعة البحث الذي قام به فقد تكون هذه الأدلة نوعية أو كمية، ثمّ تُناقش النتيجة التي توصل إليها، فإذا تمّ قبول فرضيته يأتي بأدلة علمية تُقوي هذه النتيجة، وكذلك إذا تمّ رفضها، ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الباحثون، أنّه لا يدعم نتائجه ببيان أوجه التشابه والاختلاف مع البحوث الأخرى ذات الصلة ببحثه، وأنّه يذكر عدد من النتائج الإنشائية التي لا تستند إلى أي دليل علمي.

وندرج في ادناه بعض الأخطاء الشائعة للباحثين في وضع النتائج :

أ- التدخل الذاتي في النتائج من قبل بعض الباحثين ومحاولة تعليلها تعليلاً يتفق مع ما يعتقدون أنه يجب أن يكون .

ب- عرض نتائج البحث دون بيان أوجه الشبه والاختلاف مع البحوث السابقة.

ج-سرد كم هائل من النتائج الإنشائية التي لا تستند إلي أي مستند علمي من البحث .

ح-عدم ربط النتيجة بالمشكلة البحثية والفرضية بتسلسل منطقي باعتبارها حصلت بعد تفسير المشكلة المتعلقة بالظاهرة.

9- الاستنتاج Conclusion

هو العملية العقلية الاستعرافية للبحث عن سبب أو تفسير منطقي للحوادث بهدف الفهم أو دعم المعتقدات، أو استخراج عبر ومفاهيم، أو أفعال أو مشاعر.

في فلسفة دراسة الاستنتاج تركز عادة على ما الذي يجعل عملية الاستنتاج كافية أو غير كافية، مناسبة أو لا، جيدة أو سيئة لتعطي نتائج صحيحة أو خاطئة، يقوم الفلاسفة بهذا البحث عن قواعد الاستنتاج الصحيح أما بفحص الشكل أو بنية الاستنتاج من خلال محاكاته، أو باعتبار الطرق الأعم المستعملة للوصول لأهداف الاستنتاج، على عكس علماء النفس يميلون لدراسة كيف يقوم الناس بالاستنتاج والمحاكمة، ما هي العمليات العقلية المساهمة في هذه الاجرائية، وكيف يتأثر الاستنتاج ببنية الدماغ، ويميز عادة بين ثلاث انواع من الاستنتاجات هي استنتاج قياسي واستنتاج استقرائي واستنتاج استنباطي.

من الاخطاء التي يقع بها الباحثين وهم يستعرضون استنتاجاتهم هو نقل المعلومات كما هي من البحث ،وهذا خطأ كبير، إذ أن الاستنتاج هو عملية استخلاص للنتائج التي توصل اليها البحث أو استقراء واستنباط ما توصل إليه في سير الظاهرة وليس تحويل التحليل الى استنتاج.

10- الاقتراحات في البحث العملي Suggestions in scientific research

يقوم الباحث بناء على نتائجه بوضع مجموعة من الاقتراحات التي من الممكن الاستناد عليها لإجراء دراسات تتعلق بالبحث الحالي، واقتراح بعض الأفكار المتعلقة بتطبيق نتائج البحث، والهدف من تضمين المقترحات في البحوث العلمية هو التوجيه المستقبلي للنتائج التي تم التوصل إليها، كالقيام ببحوث مشابهة للبحث الحالي، وتقييد النتائج بضوابط لاستخدام المفاهيم والبرامج التي طُبّقت أثناء إجراء البحث العلمي، وهذه المقترحات لا تخرج عن إطار فرضيات ونتائج البحث المعمول فيه وتأتي متسلسلة ومطابقة لها ، ويتم اقتراحها على أساس النتائج، وضرورة ان تكون مختصرة لكي تسهل على أصحاب القرار قراءتها والأخذ بها.

11- المستخلص Abstract

هو موجز أو مختصر يمثل أو يصور محتويات البحث والرسالة أو الاطروحة في أسلوب شبيه بأسلوبها الأصلي ،فهو يمتاز بالإيجاز والاختصار والدقة والشمول والالتزام لما في الوثيقة وذلك دون تفسير أو نقد وبدون تمييز لكاتب المقال، ويعد المستخلص عرض موجز أو ملخص لمحتويات (موضوعات)أوعية المعلومات مع إشارة ببليوجرافيا للوعاء الذي تم استخلاصه .

الفصل السادس

نشوة الانجاز

Achievement trance

تطرقنا الى الصعوبات التي تواجه الباحث في كتابة البحث وكيفية تذليلها، ولكنها ستذوب نهائياً مع المزايا الناتجة من كتابة البحث، لأنه مع مزايا البحث سيصبح للمشاكل طعم ثاني تسمى (**نشوة الانجاز Achievement trance**) لان السعادة تكمن في متعة الانجاز ونشوة المجهود المبدع، اذ يقول Lady Bird لا تشعر بطعم الانجاز الا ان تُنجز، اي بعد أن تكمل بحثك على أحسن وجه تشعر بطعم منجزك، وحينما تذوق لذة الإنجاز وطعم النجاح تشتعل فيك الرغبة فلن ترتضي بغيرهما على الإطلاق وهذا هو الدافع للاستمرار بالإنجازات البحثية ،سيما وان نشوة الانجاز تستمر مدى الحياة كلما تذكرته عادت اليك تلك النشوة واشتعلت في سماء أحلامك نجمة، ولعل أكثر ما دفعني للاستزادة في مؤلفاتي هو سؤال القراء لي حينما التقي بأصدقاء في الجامعة أو أن أكون في شارع المتنبي : ما جديدك What's up ؟ هذا السؤال أرقني كثيراً وأتعبني كثيراً ودفعني كثيراً في الوقت ذاته على أن لا أترك الكتابة ولو ليوم واحد لأنني لا أريد أن التقي بأحد متابعي مؤلفاتي وأقول له لا جديد! فالجهد المضاعف الشديد دائما ما يتبعه انجاز محقق مديد، إذ بقدر حجم العناء والملل تكون قيمة الإنجاز من العمل، لذلك تظهر لدينا بحوث عالية الجودة وأخرى دون ذلك، وليكن أنجازك للبحث هو ليس ما يتوقعه الاخرون منك إنما أكتب بحثا ما لا يتوقعه الآخرون منك أن تكتبه وهذا هو الابداع في النشر العلمي، ولكن الحضر من أن تصاب بالغرور، يقول نابليون بونابرت: أن أعظم المخاطر تقع في لحظات النشوة بالنصر، ويقول ميكا فيلي: ينبغي على القادة والأمراء ضبط أنفسهم عند النصر؛ لأن التعدي قد ينتهي بهزيمة ،إذ أن من أهم سمات النجاح هو التواضع أمام الناس وأمام النفس، ولعل أهم رسالة للباحثين هي أن تنسوا فرحة الانجاز إن لم تتغيروا (محمود، 2020، 14 آب).

ومن مزايا كتابة البحوث نذكر منها الآتي :

1- السمعة العلمية العالية High scientific reputation التي اشرنا اليها والتألق Sparkle الذي يسجل للباحث حينما يكون معطاء في كتابة البحوث ، بل يكون معروفاً على مستوى جامعات بلده وهذه هي قمة النشوة لان معرفة الاخرين بك هي جزءاً من التميز Distinction الذي يطمح إليه كل باحث، قال الإمام الشافعي:

بقدر الكد تكسب المعالـي***ومن طلب العلا سهر الليالـي

ومن طلب العلى بغير كدٍ***أضاع العمر في طلب المحالِ

قال أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني***ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

وما استعصى على قومٍ منالٌ***إذا الإقدام كـان لـهم ركابا

ولقد لمست ذلك حينما أذهب الى الجامعات الاقليمية في المحافظات في المناقشات والمؤتمرات يتقدم اليك الكثيرون بالسلام عليك وأنت لا تعرفهم ! لكنهم يعرفونك من خلال البحوث المنشورة والكتب المؤلفة لك والأكثر من ذلك السمعة العلمية الحسنة والتي يستطيع كل باحث الحصول عليها بمجرد الاصرار عليها ،فضلا عن تواصل طلبة الدراسات العليا معك على الشبكة العنكبوتية من العراق وخارجه ،فقد اتصل بي طالب سوري وآخر مصري وطالب أردني وحينما استفسرت عن سبب معرفتهم بي قالوا بأن مؤلفاتك عندنا في المكتبات وما كنا نتوقع أن نجدك هنا في الشبكة العالمية.

وحينما تكتب بحثا ويُنشر وتجد أسمك قد تم تدوينه مع جملة الباحثين في المجلة سترى أنك انجزت شيئاً مهماً هو معرفة الآخرين بك ،لان الأساتذة والباحثين

حينما يبحثون عن مصادر لمواضيعهم يقلبون الفهرست أولا ،وأكيد سيمر أسمك عليهم ،وأن تكرار مرور أسمك على الآخرين هذا يعني تم طبعه بأذهانهم فأصبحت معروفاً ومتألقاً من أول بحث أو بحثين أو ثلاثة يتم نشرهم في المجلات وهذه ما نسميها بالسمعة العلمية، فالجندي الذي لا يأمل أن يصبح يوماً ما جنرالاً هو جندياً خاملاً كما يقول المثل الروسي، ونحن نرى تكالب الاعلانات في القنوات الفضائية ودفع أموال طائلة لغرض نشرها، فان الغرض منها إعلاء سمعتها بين الناس فالسمعة مطلوبة لترويج البضاعة وكذلك مطلوبة لترويج الافكار والنتاجات العلمية ،ولهذا السبب دائما ما نوجه طلابنا نحو كتب محددة أو رسائل واطاريح معينة بسبب مكانتها وسمعتها العلمية .

2- اللقب العلمي The scientific title الذي يحصل عليه الباحث هو من خلال البحوث التي كتبها ونشرها وقدمها للترقيات العلمية ابتداءً من مدرس مساعد وصولا الى الاستاذية والتي يرمي كل تدريسي الحصول عليها ،إذ أن الاستاذية شيء جميل ومرتبة تحسد عليها ومكانة جامعية عالية المستوى وشعور شخصي فريد من نوعه وزهواً ما بعده من زهو ،وإنها ذا قيمه عليا بالنسبة لكل أستاذ ،لأنها تضعه في موضع فخر واعتزاز بنفسه وأولاده وزوجه ومحبيه ، ترجع أصول كلمة «بروفيسور» إلى اللغة اللاتينية، وتعني الشخص المعترف له بالتمكن من مجال علمي ما، أو معلم ذو مرتبة عليا، ولذلك حينما يفخر التدريسي بحصوله على أعلى المراتب العلمية فان أساس فخره هي البحوث التي كتبها فيشعر بنشوة لا يحس بها الا هو في تلك اللحظة.

3-الشعور الداخلي Inner feeling الذي ينتاب كل تدريسي وهو ينجز بحث وغالباً ما أصفه بمثابة وليد (طفل) جديد حينما ترزق الاسرة طفلاً تسعد به وتهنأ وتفرح، كذلك التدريسي الذي ينجز بحثاً يشعر بفرح غامر غير طبيعي لأنه جاء

بشيء جديد الى ساحة المعرفة وينتابه شعور بأنه ساهم من جانبه برفد مكتبات بلده أو مؤسساته التعليمية بشيء جديد، هذا الاحساس الداخلي لم يولد النشوة فحسب بل يزيد الباحث شعوراً بشخصيته وكيانه ومكانته في المجتمع ،ويشعر بأنه أصبحت له بصمة علمية وأخلاقية وانسانية من خلال مساهمته أسوة بعلماء بلده والعالم، وأجزم بأكثر من ذلك في أن أي باحث ينجز بحثاً أو كتاباً يشعر بانتمائه الى الانسانية كانسان فاعل .

3- اشرنا سابقاً بأن الباحث لا يبتغي المادة من جراء نشاطه العلمي ،هذا صحيح ولكن الجانب المادي مهم جداً لكل أنسان فماذا يأكل وماذا يلبس وكيف تكون له أسرة وكيف يعيش في الحياة ،ولكن قصدنا من ذلك أن لا يكون مبتغاه الاخير هو جمع المال ،والمقصود بالجانب المادي هو رفع درجة الاستاذ في سلم الرواتب ،فضلا عن البحوث والكتب التي تنشر بدور النشر لا سيما العربية منها والتي تعد مورداً جيداً، وأخص بالذكر بدور النشر الخليجية، ولابد من الإشارة هنا الى أن جامعات العراق والى وقت قريب شرعت قانون التعضيد العلمي والذي يكافئ فيه التدريسي على كتابة بحثه وكذلك صرف تكاليف نشره وطباعته ولكن للأسف في المدة الاخيرة تم التوقف عن ذلك تماماً أي منذ سنة2014 بحجة عدم توفر التمويل اللازم، وليعلم الباحثين وغيرهم من العلماء أن لا يعتمدوا كليا على الجانب الرسمي والحكومي في تكوين الشخصية! إنما يعتمد على نفسه بعد الله ويستطيع ذلك بجهوده الشخصية ، فالباحث الناجح ناجح بالحياة ايضا فهناك تلاقي بين نجاحات الانسان، ويعرف علماء النفس النجاح بأنه الاستخدام الامثل للطاقات الممكنة وذلك بغرض تحقيق الاهداف، والنجاح ليس قضية حظ أو عبقرية بل إنه يتوقف على الاستعداد الصحيح والتصميم الذي لا يقهر،

فاعتماد الإنسان على نفسه أصل لكل نجاح حقيقي، وإذا اتسم به كثيرون في أمة من الأمم ارتقت تلك الأمة وتقَّوت وتفوقت.

4-الأهم من ذلك كله هو: أن عدد طلبة الدراسات العليا في العراق أصبح كبيراً على مستوى كل الجامعات الاقليمية ،وان بعض الطلبة يأتي إليك لكي يحصل منك على معلومة تخص بحثه أو إرشاده الى مصدر أو يريد رأيك في استمارة استبيان اعدها لموضوعه ،كل هذه الامور بسيطة نوعا ما ، ولكن حينما يطلب منك أن تعدل عنوان موضوعه أو أن يطلب منك مساعدته في وضع خطة لبحثه هنا قد تواجه صعوبة إن لم تكن مدربا ومجربا !!فليس كل الاساتذة لديهم القدرة على ذلك! بعضهم (وأقول البعض)يواجه صعوبة ،وهنا يقع الأستاذ في حرج كبير جداً حينما يجد نفسه عاجزاً لتلبية طلب طالب ماجستير أو دكتوراه ، لا سيما وأن هذا الطالب يأتي اليك ليقول لك أن زيد وعمر أرسلوني إليك ،وأن زيد وعمر سيرونه فيما بعد ويسألونه ماذا عملت مع الأستاذ الذي ارسلناك إليه وماذا عمل لك؟ فان كنت متمكنا فانك كالطبيب العارف من مهنته الطبية يشخص المرض ويوصف العلاج فوراً وإن كنت غير ذلك هذه هي الفضيحة الكبرى ، وهنا تكمن نشوة العلم والمعرفة التي تمتلكها حينما تكون لك القدرة التامة بكل ما يحيط بعلمك وتفيد به الآخرين .

5-وهناك ملاحظة مهمة جداً : إياك أن تقول لطالب جاءك طالبا المشورة أو المساعدة ليس لدي وقت أو مرني في وقت آخر!! فانه يحسبها عليك تملصا منه وهزيمة defeat ويتهمك بأنك غير جدير بتلبية طلبه ويشيع هذا الخبر بسرعة في كل الوسط الاكاديمي وهنا وأقولها بأسى يسقط أسم هذا التدريسي من قائمة التدريسيين الذي يشار اليهم بالبنان .

في سنة 1982 دخلت ومعي زميل آخر على أحد تدريسيي كلية الآداب لغرض أن يجاوبنا على سؤال اختلفنا في جوابه ونحن طلاب بكالوريوس، فقال لنا وبالحرف الواحد (هذا ليس من اختصاصي) علما انه استاذ في الجغرافية وسؤالنا كان سؤالاً جغرافياً بل أن السؤال كان بسيطا لكننا اختلفنا في إجابته! ولغاية اليوم اتذكر تلك الواقعة واسم الاستاذ بدليل تدوينها هنا لكي لا يقع فيها أساتذة آخرون.

6- ثم أن الجهد الذي يبذله الاستاذ الجامعي أو أي باحث لم ولن يكون لصيقا له طوال العمر ولا ينقص من عمره بل أن أي جهد وكما يقول المثل الشعبي أبن ليلته ! وفعلا فبمجرد أن تنام ليلتك فان الجهود التي بذلتها والتعب الكبير الذي مررت به اثناء اليوم لم تجده فيك ،فَعَلاَمَ الخوف من الجهد إذن ؟ لا بل أن كل الجهود تتبدد بمجرد فرحتك بالإنجاز الذي قمت به.

ويتحجج بعض الباحثين في أن ظروفه تختلف عن الآخرين ولا سيما اذا كانت الباحثة امرأة متزوجة ولديها أطفال ومشاكل مع زوجها ....الخ فان هناك قاعدة تقول(ان العلماء الذين سبقونا كان يومهم 24 ساعة والسنة لديهم 12 شهرا ولم تفرش لهم الارض بالورود ولم تعطر اجواءهم بالرياحين ولا يلبسون الحرير ولم يكونوا من صنف الملائكة المنزلين إنما هم بشر عاديين) ومنهم رجال ونساء ومتزوجين ولديهم أطفال ولديهم ايضا مشاكل طالما هم متزوجين! لكنهم اجتازوا مشاكلهم من خلال سعة صدورهم وتحملهم وصبرهم ،ثم انه لا يمكن لأي عمل أن ينجز دون عناء.

الفصل السابع

عادات ومعوقات تُعيق الباحث

Habits and obstacles that hinder the researcher

يتحقق تقدم الشعب ونهضته ونجاحه وتطوره باجتهاد علمائه وانجازاتهم ونتاجاتهم العلمية، والعكس صحيح فأن تأخره هو جهل أفراده وكسلهم وبعدهم عن جادة العلم والمعرفة ،ولما كانت القدوة من الأمور الفعَّالة في شئون البشر، كانت كتب المشاهير المترجمة من أكثر الكتب فائدة، حتى إنَ بعضهم قد أعطاها المنزلة الأولى بعد الكتب المنَّزلة؛ لأن فيها أمثلة كثيرة للاعتماد على النفس وثبات العزم وعلو الهمة والنشاط والاستقامة وغير ذلك من المحامد التي تعلن بكلام صريح ما يستطيع الإنسان من الارتقاء في ذرى المجد، وظهر ببلاغة عظيمة أن من يعد نفسه ويعتمد عليها ينال اسمًا حسنًا وشهرة لا تنسى.

اعتماد الإنسان على نفسه أصل لكل نجاح حقيقي، وإذا اتسم به أفراد أمة من الأمم، تسيدت هذه الامة على غيرها من الأمم بالعلم والمعرفة، وكان الفرد هو سرَّ ارتقائها وتسيدها، وما ذلك إلا لأن الإنسان يقَّوى عزمه باعتماده على نفسِه، ويضعف باعتماده على غيره؛ ألا ترى أن المساعدة التي ينالها الإنسان من غيره تذهب بنشاطه غالبًا! لأنها لا تدع موجبًا لسعيه في خير نفسه، فتغادره ضعيفًا عاجزًا، ولا سيما إذا فاقت حدَّ الاقتضاء.

وفيما يأتي اهم المعوقات التي تقف حائلا دون تقدم الباحث ورقيه:

1-الكسل Laziness

يعد الكسل من أكبر الآفات Pests التي تواجه الانسان وتشغله عن أداء مهام عمله ، يقول Tonin P أحد المؤرخين الأوروبيين: أكبر عدو للحضارة وقيامها هي الراحة! قد تشعر في كثير من الأحيان بالكسل وعدم الرغبة في النهوض من سريرك للقيام بأي عمل، ولكن يجب أن لا تستسلم لهذا الأمر رغم المتعة التي تشعر فيها وأنت متفرغ عن أي عمل تقوم به !

قال الفيلسوف Bakken : أنَّ الناس لا يعدون غناهم ولا قوتهم حق الاعتبار؛ لأنهم يعدون للغنى أكثر مما يستحق، والقوة أقل مما تستحق، أما الاعتماد على

النفس ومقاومة الأهواء والكسل، فيعلمان الإنسان أن يشرب ماء من جبه، وأن يشتغل ويتعب؛ لتحصيل معيشته، وإنفاق ما يصل إلى يده بالحكمة والاقتصاد.

وغالبا ما يَجُر الغنى الى الكسل والبطر، وهما أمران نرى الانسان مائلاً إليهما بطبعه ،وفي التاريخ من العبر ما هو مفيد في أن الذين ولدوا في نعمة وافرة واستهانوا بالراحة ولم يأنفوا من التعب في خدمة جيلهم كان لهم الفخر الاعظم ،وما أكثر الاغنياء الذين تجشموا أشد المشاق في خدمة بلدهم ، وممن يضرب بهم المثل في الاجتهاد اللورد بروم Lord Brum ، الذي خدم جيله أكثر من ستين سنة، تعاطى فيها الفقه والأدب والسياسة والعلم، وأتقن كل ما تعاطاه، قيل سُئل السر صموئيل روملي أن يعمل عملاً جديداً، فاعتذر بضيق وقته، ثم قال عليكم بهذا ويقصد به Brum ؛ لأنه يخلق وقتاً لكل شيء، والسر في ذلك أن اللورد بروم لم يدع دقيقة من وقته تمضي سدى، ولما بلغ السن الذي يتنحى فيه الناس عن الأعمال، شرع في عمل شاق إلى الغاية، وهو البحث في نواميس النور، فجاءت أبحاثه مكللة بالنجاح!(مؤسسة هنداوي،https://www.hindawi.org/about)

كتابة البحث أو تأليف كتاب أمر يسير بشرط أن تعَّده من المتع المفضلة لديك، بمعنى انك تشعر بالمتعة وأنت تكتب! والمتعة Enjoyment هنا هو أنك جلست لتكتب وأنت متشوقاً للورقة والقلم وليس متذمراً كارهاً لهما، وحينما تكون متلهفا للكتابة فهذا يعني أنك وصلت مرتبة مرموقة في مجال البحث العلمي وتُحسب من ضمن الكتَّاب الكبار، وهذا هو أحد أسرار نجاحهم وعلى أساسه تم تسميتهم بالكَّتاب ، وينطبق الحال نفسه على القراءة وهو أن تمسك الكتاب وأنت متشوقاً لقراءته ،متلهفا للكشف عن مضمونه، راغبا بمعرفة أسراره، مندفعا لفهم ما فيه معتبراً أن ما تفعله يُعد لبنة من لبنات بناء شخصيتك العلمية .

ولكن لكي تجعل بحثك بهذه السهولة عليك أن تقسمه الى أجزاء صغيرة وليس كما هو على علاته من حيث تراكم المعلومات والبيانات والمصادر والخرائط وكأن

مكتبك أصبح وكأنه سكن عشوائي، إنما تقسمه الى مباحث وتتناول مبحثا مبحثا ، ثم تقوم بتجزئة المبحث الواحد الى أجزاء أخرى أصغر وأبسط، مثال على ذلك:

وأنت تكتب عن موضوع التحليل المكاني للحي السكني في مدينة بغداد ودوره في تقوية النسيج الاجتماعي –على سبيل المثال لا الحصر– أو أي مدينة أخرى عليك أن تقوم بتوزيع جوانبه كالآتي :

المبحث الأول: الضوابط المكانية للحي السكني أي كيف يكون موقع الحي داخل المدينة والعوامل المؤثرة فيه، وتجعل منه مبحثاً مستقلا وكأنه هو الوحيد الذي كلفت بالكتابة عنه لحين الانتهاء منه.

المبحث الثاني: المعايير التخطيطية للحي السكني من حيث المعيار الطبيعي ومعيار استعمالات الارض ومعيار النقل ومعيار الكثافة السكانية والمعيار الترفيهي ومعيار الامن المجتمعي والمنظور البيئي ... الخ

المبحث الثالث: إخضاع أحد أحياء المدينة لغرض البحث التطبيقي ويبحث من كافة جوانبه .

المبحث الرابع: تتناول دور الحي السكني في تقوية النسيج الاجتماعي في المدينة.

ان تطبيق هذه الطريقة أي تجزئة الصعاب ليس للمهمات فقط، بل من أجل تسهيل تطبيق الأهداف الخاصة بك، وعلاج الكسل الذي تشعر به عندما تصادف مهام وأهداف كبيرة! والاهم من كل ذلك هو لطرد الخوف والعجز والكسل الذي ينتاب الانسان أحيانا .

2–تنظيم الوقت Time management

يشعر الفرد في بعض الحالات أنه ينقصه الكثير من التحفيز للقيام بأمر ما، فيصاب بالكسل والإحباط أيضاً، ولكن قد يستطيع أن يحفز نفسه بنفسه من خلال

التفكير بأهمية المهام أو حتى الأهداف التي يجب أن يقوم بها والفائدة التي ستعود عليه جراء ذلك! والافضل من هذا كله عليه بتقسيم وتنظيم الوقت اي أن يجعل كل ساعة لغرض أداء مهمة محددة وأن يُلزم نفسه بأدائها وكأنه عليه رقيباً ومحاسباً ودائما يجب أن ينظر الى نتائج عمله ويقوم بتقييمها سيرى أنه يتلذذ بالعمل الذي قام به . يعد تنظيم الوقت أحد عوامل النجاح الرئيسة سيما في وقتنا الحالي الذي كثرت فيه وسائل الترفيه التي قد تأخذ من وقتنا الكثير دون أن نشعر بها، وقبل القيام بعملية تنظيم الوقت علينا ان نسأل أنفسنا سؤال هو: كم من الوقت تملك How long do you have ؟ واعلم أن الوقت الذي تملكه هو نفس الوقت الذي مر على المخترعين والفلاسفة والاطباء ورجال العلوم والفنون والآداب وأرباب الأفكار وأهل الحصافة مثل: شكسبير وأبو بكر الرازي وأبن سينا وبرناندشو وأديسون وغيرهم كثير هؤلاء أبدعوا في مجال عملهم لكنهم استفادوا من الوقت واستثمروه بفاعلية وحكمة .

هناك مقولة تُنسب إلى الحسن البصري رحمه الله أنه قال: "يا ابنَ آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك"، وبالرغم من قيمة الوقت وأهميته، إلا أن الوقت لا يستغَل بشكل فعال بين كثير من الناس، بل على العكس هناك إهدار كبير للوقت بين الكثيرين، دون أدنى تقدير لقيمة الساعات والأيام التي ذهبت، وعندما تم التعبير عن الوقت بأنه كالسيف إن لم تقطعه قطعك، تجدر الإشارة إلى أن هذه العبارة من العبارات الشائعة بين الناس، ويقصد بها أن الإنسان إذا لم يستثمر وقتَه بالشكل الصحيح فإن الوقت الذي ذهب لن يعود وسيتحسر عليه الإنسان فيما بعد.

وهناك عدد من الخطوات المهمة التي تساعد الإنسان على تنظيم وقته منها: الاستيقاظ مبكرًا، فالإنسان عندما يصحو مبكرًا يتمكن من استغلال يومه بشكل أمثل، ولا يشعر بالضغط عند إنجاز أعماله، فضلا عن تحديد الأولويات بإنجاز بعض المهام، أو المذكرات اليومية، والابتعاد عن التأجيل والتسويف لأن هذا

التأجيل يسبب تراكم الأعمال والمهام على الإنسان ويشكل ضغطًا كبيراً عليه، وعدم الخلط بين المهام مثل إنجاز أكثر من مَهمة في الوقت نفسه، فمن الأفضل التركيز على إنجاز المهام بالتدريج منعًا للخلط والتشويش، رغم أن الحكمة العربية تقول "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد" موجودة في معظم اللغات والحضارات، إلا أن الكثيرين لاسيما من الشباب لا يطبقوا هذه الحكمة، ما يجعلهم عرضة للإصابة بمرض " البروكراستيناتسيون " إذ أظهر بحث ألماني حديث أن تكرار تأجيل الواجبات المهمة يؤدي لمشكلات صحية، لاسيما بين الشباب، ووفقا للبحث الذي أجرته جامعة ماينس الألمانية، فإن من يؤجل بشكل متكرر المهام الموكلة إليه، يعاني من الضغط العصبي والاكتئاب والشعور بالخوف والوحدة والإجهاد، وتظهر أعراض تأجيل المهام للحظة الأخيرة، بشكل واضح بين الطلبة سيما فيما يتعلق بأبحاث التخرج التي ينتهي منها الكثيرون في نفس يوم تسليمها، ما يضعهم في حالة من الضغط العصبي الهائل الذي يزيد مع اقتراب موعد تسليم البحث، ويطلق الخبراء على الأعراض الصحية الناتجة عن تأخير أداء المهام، مصطلح " البروكراستيناتسيون Procrestination ".

وقد يزيد الأمر على مجرد الضغط العصبي، إذ يصل في بعض الأحيان للتأثير على تركيز الطلبة وعرقلة قدرتهم على التحصيل والنجاح، وهو أمر رصده شتيفان بالتس، الأخصائي النفسي بجامعة توبينغن، إذ يقول بالتس لصحيفة "أوغسبورغر تسايتونغ" إن بعض الطلبة لا يستطيعوا إنجاز مهامهم في الموعد المحدد ليس بسبب كسلهم أو تأخرهم الدراسي وإنما بسبب مشكلات في تنظيم الوقت والخوف من النتائج السلبية.

3-العلاقات الاجتماعية Social relations

تعد العلاقات الاجتماعية والامور الشخصية والاسرية من أكثر ما يؤثر على حياة الفرد في إضاعة وقته ، فعلاقة الفرد مع محيطه الاجتماعي له حدان أولاهما سلبي حينما يفضل لقاء الاصدقاء على عمله وهذا أكبر خطأ ،بينما لعلاقته مع الاصدقاء لها جانب إيجابي ومشرق بالإمكان استغلاله من حيث تخصيص الوقت المناسب لتعزيز العلاقات الاجتماعية ، فملاقاة الأصحاب يزيد من إقبال الشخص على الحياة ورغبته في فعل الصواب دائمًا من تنظيمٍ للوقت وغيره، وفي المساء وعند نهاية اليوم على الفرد أن يقيّم نفسه وينظر فيما فعله هذا اليوم، ويصوب ما رآه خاطئًا، ويقوم بوضع قائمة جديدة لليوم التالي بحسب ما يراه مناسبًا، وبالتأكيد فإن إدارة الوقت وتنظيمه لا يعني أن يمضي المرءُ أغلب الوقت متعبًا وأن يُجاهد للوصول إلى ما يصبو إليه، فللنفس على صاحبها حق، وللأهل حق، وللصحة حق، لذلك عند وضع خطة أسبوعية يجب مراعاة الجوانب الإنسانية كافة، إن كانت عاطفية أم صحية أم روحانية أم اجتماعية، فالحياة كالعجلة عليها أن تكون متوازنة كي تستطيع السير والتقدم.

4-وسائل التواصل الاجتماعي Social media

تتمثل وسائل التواصل الاجتماعية بمواقع توتير Twitter ، فيسبوك Facebook ، LinkedIn، إنستغرام Instagram ، يوتيوب YouTube، واتساب What's Up ،تعد وسائل التواصل الاجتماعي ذو حدين فمنها الايجابي الذي يستطيع الفرد أن يتواصل مع عالمه الخارجي فضلا عن المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يحتاجها كل فرد وتكاد أن تكون حاجته اليها يومية ،ولكن من الضرورة بمكان أن يضع الفرد ضوابط معينة لهذا الجانب بحيث لا يستهلك وقته كله لها ومن ثم يتآكل الجانب الايجابي وينتقل الفرد الى الجانب السلبي الذي غالبا ما يكون قاتلا إن كان يتعلق بالمستقبل أو الصحة أو على العمل .

تُظهر آخر الإحصائيات تنامي استخدام وسائل التواصل الاجتماعية في المجتمعات العربية بشكل واسع، فوفقًا لموقع Go-Gulf.com أكثر من 40% من سكان المنطقة متصلون بشبكة الإنترنت و88% من هؤلاء يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعية المختلفة بشكل فعال، ويبقى موقع فيسبوك متربعاً على عرش أكثر المنصات الاجتماعية استخداما في الدول العربية، وفي العالم أيضا حيث فاق عدد مستخدميه ملياري شخص، ويحظى الموقع الأزرق بشعبية عارمة في ربوع المنطقة العربية ناهزت 156 مليون مستخدم، وتتربع مصر على هرم الدول الأكثر استخداماً للموقع بنسبة 35 مليون مستخدم، تليها الجزائر بـ19 مليونا، ثم السعودية 18 مليونا، والمغرب 15 مليونا، والعراق 14 مليونا والشكل (3) يوضح أكثر الشعوب استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي.

الشكل3: أكثر الشعوب استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي.

تسببت وسائل التواصل الجديدة في إحداث تغير في أنماط حياة الأفراد وثقافتهم على مختلف أعمارهم، ولاسيما بالنسبة إلى الأجيال الجديدة، فكثير من أمراض

العصر المنتشرة بين الشباب كالانطوائية والعزلة الاجتماعية وإدمان الإنترنت والفشل الدراسي واكتساب عادات وقيم سلبية كالعنف والإجرام هي نتائج مباشرة لذلك التغير الكبير الذي أصاب ثقافتنا الاجتماعية التي تأثرت كثيراً بمجريات العصر والنقلة الكبيرة التي شهدتها التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة، كما يعد ظهور أجهزة مثل "الآي باد" وأمثالها تحدياً جديداً أمام الأسر العراقية، فوجود تلك الأجهزة في يد الصغار، مثلاً، والاهتمام الذي يبدونه لها بات يمثل قلقاً لكثير من أولياء الأمور؛ حيث بدأ البعض منهم يشتكون من أن أجهزة "الآي باد" قد سرقت منهم حتى صغارهم الذين أصبحوا يفضلون تلك الأجهزة على الدراسة اليومية أو أداء الواجبات المدرسية أو حتى البقاء والتواصل مع بقية أفراد الأسرة.

سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة كثيرة وكذلك سوء استخدامها، فقد يترتب على سوء استخدام تلك الوسائل في كثير من الأحيان ضعف العلاقات الزوجية أو حتى انهيارها نتيجة قيام طرف من الأطراف بسوء استخدامها، الأمر الذي يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية، مشكلة خطيرة ظهرت نتيجة سوء استخدام وسائل التواصل الجديدة وهي قضية هروب الفتيات، وخاصة المراهقات، من بيوتهن نتيجة تعرُّفهن إلى أشخاص عبر الإنترنت.

وينسحب الحال نفسه على الرجال والنساء بمختلف الاعمار والمهن والوظائف بحيث اصبح جزءاً لا يتجزأ من شخصية الفرد مما انعكس سلبا على الباحثين منهم على وجه الخصوص ،فالباحث هو انسان قبل كل شيء وجزء من مجتمع ،فضلا من ان المجتمع العراقي استخدم هذه الاجهزة مؤخراً مما يعني انه لم يشبع غريزته منها بعد، وهذ كله على حساب الوقت المخصص للعلم والمعرفة في الكتابة والاطلاع .

وفيما يأتي إدراج أهم الجوانب السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- يؤدي فرط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاضطرابات في الدماغ والشخصية.

ب- يؤثر الاستخدام الزائد لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلاب.

ت- يعد الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي هدر واستنزاف للوقت الذي يجب أن نستغله فيما هو مفيد.

ث- يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر على مشاعر الفرد وشعوره بالقلق والاكتئاب وتدني في احترام الذات إذا ما كان استخدامه لها بشكل خاطئ.

ج-تسمح مواقع التواصل الاجتماعي باختراق خصوصية الأفراد وذلك عبر العديد من الممارسات الإعلانية (العبيدي ٢٠٢٠. (https://mawdoo3.com/

ح-تسهّل مواقع التواصل الاجتماعي من نشر الإباحية والرسائل الجنسية.

ان الجوانب السلبية اعلاه تنعكس سلبا على الباحث والاستاذ الجامعي باعتباره فرد في المجتمع ولديه أسرة فأي تأثير لهذه الوسائل على الاسر هذا يعني تأثير على المجتمع يكون لها انعكاس آخر غير مباشر تؤثر على شخصية الاستاذ ويزداد قلقاً على أسرته من حيث متابعته لها مما يقلل من اندفاعه في البحث والتقصي.

5-المستوى الاقتصادي The economic level

تؤثر الحالة الاقتصادية والاجتماعية للباحثين تأثيراً مباشراً سلباً أو إيجاباً على إنجازاتهم البحثية، إذ أن البحث العلمي الحقيقي لا يقبل بطبيعته أن يكون وسيلة لتحقيق المآرب المادية أو الحصول على المجد الشخصي الزائف،

ثم أن أصل النجاح يكمن في مدى توفر الرغبة الذاتية المبنية على أساس قيمي قويم في دخول غمار البحث العلمي والخوض في هذا الميدان وعدم الخروج منه لمجرد تحقق المصلحة الذاتية، وهذا هو وقود محرك النجاح الفعال والمتواصل، فالبحث العلمي هو سبيل من سبل الفلاح، ولن يحظى به إلا من قدم ضريبته ودفع ثمنه وكابد مشقاته واقتحم عقباته لبلوغه بعد سلوك الطريق الصحيح المؤدي إليه.

ومن ثم فان الباحث هو أكثر الناس عطاءً فكرياً وأقلهم مادياً مما ينعكس سلباً على أدائه في البحث والتقصي لطالما أن محور عمله هو الفكر، ولكي يكون الفكر منتجاً ثريا لابد من أن يكون مرتاحاً هانئاً غير مشغولاً بأمور قد تحرفه عن منهج التفكير ، والاغرب من ذلك أن العلماء لا يفكروا بالمال كثيرا والا لكان قد توقف النتاج الفكري وأصبح العالم يعيش في ظلام دامس من جميع جوانب الحياة ، وان عدم تفكيرهم بالمال لأنه لا توجد لديهم مساحة ذهنية فارغة قد تخصص لجمع المال انما جَّل همهم كيفية الوصول الى نتائج معرفية هدفها خدمة الاخرين ، ولكن من حيث تأثير المال على ادائهم يكمن من الشعور لتلبية حاجات اسرهم فقط.

6- اختيار المشرف Choose a supervisor

تعد عملية الاشرف على طلبة الدراسات العليا سيف ذو حدين فهو أما أن يكون خير عون للطالب ويدفعه الى الامام وإما ان يكون أحد أسباب تلكؤه ،إذ يضاف الى حب الموضوع ارتياح الطالب للمشرف وان لا يفرض المشرف فرضاً على الطالب لان من شأن ذلك أن يولد احباطاً للطالب وتراجع حتى في مستوى تفكيره حينما يكتب مع استاذ لا يرتاح بالعمل معه، فضلا عن معرفة الطلبة مسبقا بأساتذتهم وقدراتهم العلمية ومستوى ذكائهم من خلال السنة التحضيرية ما يولد انطباع لدى

الطالب بخلفية كل استاذ وامكاناته العلمية ، وفي الوقت ذاته يضع كل طالب في ذهنه أسم الاستاذ الذي سيكتب معه.

وعملية اقتران الاستاذ المشرف بالطالب لها أربعة أوجه وكالآتي:

1-مشرف حاذق ومتمكن وذا علمية عالية وخبرة كبيرة في الاشراف وتفنن في التعامل مع مجريات الموضوع ومشكلاته يقترن مع طالب ذكي وذا اندفاع عالي وامكانية كبيرة في البحث والتقصي والتحليل ، هنا سيكون النجاح حليف الطالب وأكيد الاستاذ معه.

2- مشرف ذا خبرة ومكانة علمية فائقة مع طالب كسول وغير قادر على التعامل مع البيانات أو المعلومات وليس لديه اندفاع في كتابة البحث العلمي، هنا سيكون الأستاذ في موقف لا يحسد عليه وقد يتخلى عن الطالب أو يعتذر بالإشراف عليه أو أن يتحمل الموضوع على عاتقه ويسير مع الطالب الى ما شاء الله تعالى .

3- مشرف كسول وليس لديه خبرة في الاشراف وغير متابع لعملية البحث العلمي والاشراف وقارئ غير حاذق ولديه مشاكل كثيرة اجتماعية وعلمية وغير ذلك يقترن مع طالب ذكي مما يدفع بالطالب الى البحث عن أساتذة آخرين يحاول إقناعهم لمساعدته لغرض عبور المرحلة ،وهذه الحالة يوجد منها الكثير في جامعاتنا.

4- مشرف كسول يقترن مع طالب كسول وهنا تحدث المشكلة التي يكون الفشل نهاية لها .

ولغرض أن لا تقع مثل هذه المقترنات ضرورة أن يفسح المجال للطرفين باختيار أحدهما للآخر دون إلزام وفرض أو تكليف ، وهنا يكون لرئيس القسم أو اللجنة

العلمية دوراً كبيراً في هذا الجانب، والامثلة هنا كثيرة لا مجال لحصرها نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

هناك حالات تحدث في الاقسام يكون دور العامل الاداري فيها حاسماً وهو أن لتخصص طالب ما اساتذة اثنان في القسم أحدهما لديه ثلاثة طلبة وهو بهذا لا يسمح له بالأشراف على أكثر من ذلك كما معمول في بعض الجامعات مما تضطر اللجنة العلمية إسناده الى الأستاذ الآخر الذي هو غير مرغوب من قبل ذلك الطالب وهنا تحدث الكارثة للطالب ،واحيانا أخرى يكون الاستاذ غير المرغوب فيه ليس لديه طلاب يشرف عليهم فيأتي أمر من الادارة باشراك الاساتذة في الاشراف ،كيف يمكن أن يشرك استاذ بالإشراف هو أصلا غير راغب بتطوير نفسه؟ فما ذنب الطالب الذي يشرف عليه؟ واحيانا يتم الاستغناء عن الاساتذة الكبار ذوو الخبرة بحجة إشراك الاساتذة الجدد، هذا صحيح لكن الاساتذة الجدد أمامهم فرص كثيرة ولكن الاساتذة الكبار فرصهم محدودة وضرورة الاستفادة القصوى من خبراتهم قبل إحالتهم الى التقاعد.

الفصل الثامن

مصطلحات خاطئة تستخدم في كتابة البحث العلمي

Wrong terms used in writing scientific research

درج الباحثين للأسف على ارتكاب أخطاء غير مقصودة في كتابة بحوثهم العلمية جيل من بعد جيل دون التفكر أو الانتباه بصحة ما يكتبون متصورين أن ما يكتبونه قد قرأوه وسمعوه وكفى دون تمحيص أو تدقيق ،وعلى أساس أن كل ما مكتوب يُعد صحيحاً وهذا تصور خاطئ، وهذه ما يطلق عليها بالأخطاء المتوارثة اي أن الباحث يرجع عند تنفيذ بحثه الى بحوث سابقة ويعتمد عليها في كتابة بحثه، أي انه أعتمد على سياق سابق دون التأكد من صحته العلمية، وبهذا فهو يقوم بعمل خاطئ، وتكرار ذلك في كثير من البحوث والدراسات العلمية أوجد ما يعرف بتراكمية الاخطاء، بينما يفترض على الباحث أن يعتمد على السياقات العلمية التي هي عبارة عن محددات وخطوات علمية يتبعها الباحث للوصول الى درجة عالية من الجودة العلمية لبحثه أو اطروحته، ولابد من الإشارة الى أن هناك أخطاء لغوية صغيرة الى جانب أخطاء جوهرية كبيرة بحيث تسيئ الى المعنى والمضمون وأحيانا الى الذوق– كما سنرى فيما بعد.

تختلف الكتابة في رسالة الماجستير عن الدكتوراه من حيث تدقيق المناقشين في بعض الامور التي ترى اللجنة أن طالب الماجستير قد يعذر لحداثة دخوله في مجال الكتابة العلمية الناضجة، لكن في اطروحة الدكتوراه الأمر يختلف فالخطأ الذي يرتكبه طالب الدكتوراه مهما كان صغيراً فانه يعد كبيراً من باب (خطأ المعلم بألف)فهو سبق وان مرَّ بكتابة رسالة سابقا ثم انه سيتخرج حاملاً شهادة الدكتوراه فينبغي أن يكون محصنا علميا وقادرا على انتقاء الكلمات والجمل والعبارات ، وهو محاسب على أفكاره وباي اتجاه تصب ،ويجب أن يكون ملما حاذقا ليس بعلمه فحسب إنما هو قيادي مجتمعي ضرورة أن يعرف شيء عن كل شيء وهذه هي إحدى صفات المثقف .

ثم أن الجغرافي هو أكثر حظوة من غيره وأكثر جهدا يبذله في آن واح ، فاكثر حظوة لان الجغرافية هي علم الظواهر وهذه الاخيرة متعددة ومتنوعة ومن ثم فان الجغرافي ضرورة أن يعرف كل ظاهرة ووصفها وهو بكل هذا سيتزود بثقافة عامة تأتيه من حيث لا يحتسب، وأما أكثر جهدا هو لان ظواهره التي يبحثها كثيرة ومتعددة ومن ثم لابد من أن يبذل جهدا مضنيا للإلمام بها .

سنتطرق هنا الى المصطلحات التي أضحت شائعة والتي يقع بها الباحثون وكالآتي:

1- الشارع والطريق Street and road

كثير من الباحثين لا يميز بين المصطلحين الشارع والطريق في الوقت الذي بينهما فرق كبير ،جاء في الحديث: كانت الأَبوابُ شارِعةً إِلى المَسْجِدِ أَي مَفْتُوحةً إِليه. يقال: شَرَعْتُ البابَ إِلى الطريق أَي أَنْفَذْتُ إِليه.
وشَرَعَ البابُ والدارُ شُرُوعاً أَفْضَى إِلى الطريقِ، وأَشْرَعَه إِليه، ومن هنا يكون كل طريق شارعاً وليس كل شارع طريقاً .. فالشارع ما يكون للمرور داخل المدن بما يحتويه من أرصفة وإشارات وتقاطعات .. وليس بالضرورة وجودها في الطريق .. حيث يغلب عليه معنى السبيل.
فالطريق Road هو الذي يخترق المدينة آتيا من خارجها وينفذ منها في الاتجاه الآخر مثل طريق كركوك- بصرة عبر شارع قناة الجيش في مدينة بغداد .
أما الشارع Street فيكون داخل المدينة ولا يتجاوز حدودها ومن هنا يظهر لنا أن: الطريق ذو معنى أشمل فنستطيع القول بأنه المؤدي من .... لمكان .. لهدف .. لمقر فإلى المكان يكون بالمشي أو الركوب واستخدام واسطة نقل .. وللهدف يكون بمنهج وشريعة وطريقة وتوجه .. وعلى المجتمع أن يعي أن السيارة تناسب الطرق بين المدن، وفي نفس الوقت لا تناسب شوارع المدينة التي تحوي التقاطعات، بل أن المدينة للمشاة والدراجين والدواب! قيادة السيارة ضّيعت قيمة مناظر المدينة التي لا

تجعل المتنقل يشعر بقيمة الأماكن التي يسير بجوارها وحجبته من الاستمتاع لما انشأت المدينة من أجله! فلا يمر بحدائق المدينة ولا برموزها وتحفها ومكتباتها ومراكز الإنتاج كما كانت المدن قبل استخدام السيارات ورسم الشوارع!

وما يمكن الاشارة إليه حول ان السيارة لا تصلح لاستخدامها داخل المدن لكي لا تضيع متعة الرحلة trip لأن السفر ليس هدفه الوصول فحسب إنما يتميز بثلاثة مزايا هي: امكانية الوصول والأمان والمتعة Accessibility, safety and fun ،ولكن للأسف هذه المزايا فقدتها مدننا الحالية فاصبح استخدام السيارة أمر عادي ،فضلا من أن امتداد المدن أفقيا جعل من الصعوبة بمكان الوصول الى المكان المقصود دون استخدام السيارة أو واسطة نقل اخرى .

2- الخدمات الترويحية والترفيهية Recreational and entertaining

يبدو للوهلة أن لا فرق بينهما على الاقل من حيث كلاهما يؤديان مهمة واحدة هي المتعة وراحة النفس البشرية إلا أن هناك اختلاف بينهما كمصطلحات، إذ تدور مادة (رَوَحَ) في اللغة حول معاني: السعة، الفسحة، الانبساط، إزالة التعب والمشقة، ورجوع النشاط إلى الإنسان، وإدخال السرور على النفس، أما الترفيه هو كثرة التَّدَهُّن والتنعم وقيل التَّوَسُّع في المَطْعم والمَشْرَب، والإرْفاهُ التنعم والدَّعَةُ ومُظاهرةُ الطعام على الطعام واللباس على اللباس، وهذه نهى عنها الإسلام ،على عكس الترويح الذي دعا إليه الإسلام، بمعنى آخر هناك تدرج بين المشقة التي يعاني منها الفرد وضنك العيش والارهاق والتعب ،فحينما يريد تغيير هذه الصفات نحو الأحسن دخل في مجال الترويح ، لكن إذا كان الفرد اصلا لا يعاني من مشقة وتعب بل هو منبسط تماما لكنه يريد أكثر من هذا الانبساط الذي هو فيه فهو إذن ينشد الترفيه الذي هو زيادة في التنعم والراحة وهذ ما نهت عنه الشريعة.

3-تذييل الرسائل والاطاريح بعبارة (باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)

تعد نظم المعلومات الجغرافية من الأدوات والتقنيات التي يستخدمها كل باحث للوصول إلى تحليل الظاهرة والكشف عن خباياها أو تثبيت علاقتها علميا مع غيرها من الظواهر الاخرى ،فهي ليست منهج ولا يجوز أن تُضَّمن في العناوين ويستخدمها

كل طلاب العلم بغض النظر عن تخصصهم ،فهل أن النجار يعلق على صدره صورة مسمارا ؟ أو أن المعلم يعلق على صدره صورة قلما لكي يفهم الناس أن مهنته معلما؟ كذلك أدوات القياس ليس من الضرورة وضعها في صدر الرسائل والاطاريح انما هي أدوات لأغراض التحليل ليس إلا .

وما يتعلق بعلم الجغرافية فان أداتها الرئيسة هي الخريطة Map التي لا يستغني عنها كل جغرافي قط ولكن هل هذا يعني أن تُذيل الرسائل والاطاريح والبحوث بمصطلح باستخدام الخريطة؟ ثم هل أن نظم المعلومات الجغرافية رغم أهميتها أفضل من الخريطة؟ أو على الأقل أن الخريطة أكثر استخداما منها، ومع ذلك لا تتصدر واجهات البحوث بها.

4-عبارة من عمل الباحث From the researcher's work

درج طلبة الدراسات العليا على وضع عبارة (من عمل الباحث)تحت الخرائط والجداول في الرسائل والاطاريح وهي غير صحيحة، والسؤال أيهما أصعب كتابة صفحة من الأطروحة بتحليل علمي رصين أم إعطاء بيانات لرسام لكي يرسم لك خريطة وتكتب تحتها عبارة من عمل الباحث؟ وحتى لو قام الباحث بعمل الخريطة والجدول بيده لماذا لا يكتب تحت كل صفحة من الرسالة أو الاطروحة(من عمل الباحث) أليست الصفحات من عمل الباحث؟ والمشكلة الأكبر أن كتابة عبارة (من عمل الباحث) تنفي وجود المشرف !!! أليس المشرف له دور كبير في توجيه وقراءة الاطروحة وتصحيح الاخطاء فيها بما في ذلك الخريطة والجدول وان أسمه يكتب في صدر الرسالة أو الاطروحة ، هذا ليس صحيحا وأتمنى من المشرفين ملاحظة ذلك لأنها قاصرة بحق الطالب نفسه وكأنه بقية البحث ليس من عمل يده فقط الجدول والخريطة، إذ أن كل ما موجود في البحث من صفحات أو خريطة أو جدول هو من عمل الباحث ولا يحتاج كتابة هذه العبارة.

5- المدن الحضرية Urban cities

هذا مصطلح غريب وهجين والسؤال هو :هل توجد هناك مدناً ريفية؟ أذن هي المدينة تسمى بالمنطقة الحضرية وهي مستخلصة من مفهوم الحضرية Urbanism

التي هي أسلوب حياة سكان الحضر، بمعنى الذي يسكن في المدينة يطلق عليه إنسان حضري ،هذا بعد أن يكتسب الصفات الحضرية ، إذن الحضرية هي ملازمة للمدن وصفة ملازمة لها فلا حاجة الى أن نردف مع أسم المدينة مصطلح الحضرية .

ولكن بالإمكان أن نطلق على بعض المدن بأنها ذات طابع ريفي Rural adjective وليس مدناً ريفية لسببين أولاهما ؛ حينما تزداد الهجرة من الريف الى المدينة وبشكل مفرط مثلما حاصل اليوم في مدننا بحيث يغلب عدد سكان الريف على عدد سكان المدينة الاصليين ،وثانيهما حينما تزداد حاجة المدينة الى الريف في اقتصادها وبشكل كبير بحيث تعتمد عليه بشكل شبه كلي لأنها ليس فيها صناعات حضرية وليس فيها تجارة واضحة وخدماتها ضعيفة جداً ، وهذا هو حال كل مدننا العراقية بما في ذلك العاصمة بغداد، ويمكن تلمس ذلك بطريقة سهلة ومريحة من خلال النظر الى شوارع المدن سترى ظواهر التريف كلها موجودة سواء بالملبس أو السلوك أو بيع الاغنام على الارصفة، وهذه كلها مرفوضة وتتعارض مع صفة الحضرية لا بل التعدي على خصائصها.

إذن المدينة يفترض أن تحافظ على هويتها وأسلوب حياة سكانها وخصوصيتها التي تختلف عن الريف لا أن توصف باسم الريف ،ولهذا يجب التمييز بين المدينة كمدينة والمدينة ذات الطابع الريفي ، هذا مع العلم أن هذا الطابع الريفي لا يوجد في مدن اوروبا وامريكا إنما عندنا فقط بعد أن اختلط الحابل بالنابل عندنا الى درجة انه سألت أحد افراد مدينة بغداد ضمن البحث الميداني لاحد بحوثي عن عدد السنين التي مرت عليه وهو ساكن في مدينة بغداد فأجاب منذ 40 سنة ساكن في بغداد ولكن نسبة اكتسابه للحضرية هي صفراً وعرفت ذلك من ملبسه وأسلوبه وثقافته ومضمون كلامه وتطلعاته ونظرته الى الحياة في المدينة ، هذه الحالة هي ليست الوحيدة بل نسبة كبيرة ممن جاؤوا من الريف الى العاصمة وهي حالة تدمي قلوب المتخصصين بالحضرية وما آلت إليه من ضياع لهوية المدينة وتدهورها وتحولها الى قرية نائية .

6- الواسطة والوسيلة Mode and method

ضرورة التمييز بين المصطلحين فواسطة النقل Mode of transport تستخدم للسيارة والقطار والطائرة والسفن والانابيب والسيور الناقلة Conveyor belts or belting وهي تختلف عن وسائل التواصل Means of communication التي يتم بها التواصل بين الافراد ،أو الوسائل التقنية Technical means أو وسائل الراحة means of comfort كل ما يوفر الراحة من أدوات الترفيه، أو وسائل العيش وهي كل الاشغال والاعمال التي توفر العيش الرغيد، أو وسائل الاستثمار كالأوراق المالية والشهادات والتأمين والسلع وملكية الشركات.

وتعني الواسطة جمع وسط : أوساط

وسَطُ الشيء : ما بين طَرَفَيْهِ وهو منه

وواسطة هي تتوسط بين مكان المنقول والمكان المنقول إليه عبر حمله بين طرفي المكان.

والدعاء بعد الاذان : اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة ،والوسيلة هي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفسرها النبي ﷺ في الحديث الذي رواه عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرِو بْن الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لا تَنْبَغِي إِلا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ".

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَة ﴾ المائدة 35 أي التقرب منه بالطاعة، إذن الوسيلة هي :الزُلفى بفعل الطاعات وترك المعاصي.

7-الغيث والمطر Rain

تشيع كثيراً على ألسنة الناس كلمة (المطر) فيقولون: نزل المطر، وأمطرت السماء، والمطر شحيح هذه السنة...الخ وقلَّ من يستخدم كلمة (الغيث) للتعبير عن نزول الماء من السماء ، واذا كان ذلك وارداً بالنسبة لعامة الناس لكنه غير مقبول بالنسبة

للباحثين والأساتذة والمثقفين ! فكيف عبّر القرآنُ عن الكلمتين، وهل هناك فرق بينهما ؟ هذا ما سنحاول توضيحه من خلال تأمل الآيات القرآنية الآتية:

وردت كلمة (غيث) في ستة مواضع في القرآن الكريم وهي كالآتي:

إذ وردت كلمة " الغيث " في القرآن (أسما معرفة) في موضعين، في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ لقمان34 –

وفي قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الشورى 28

وجاءت (أسماً نكرة) في موضع واحد في قوله تعالى ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ الحديد 20

ومن خلال استعراض الآيات السابقة نجد أن القرآن الكريم استخدم الحروف الثلاثة (غيث) فيما يدل على النفع والرحمة، أو الدلالة على طلب النفع أو الاستنجاد والنصرة.

وأما كلمة المطر :

فقد جاءت في تسعة مواضع في القرآن، جاءت (أسماً) في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أو كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً ﴾ النساء 102 هنا تم استخدامه كأذى من مطر.

وفي "﴿ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ "﴾ الأحقاف 24

وفي ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ الشعراء 173

وجاءت فعلا ماضيا مبنيا للمعلوم في خمسة مواضع ومبنيا للمفعول في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأعراف 84

وفي ﴿ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴾ هود 82

وفي﴿ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ الحجر 74

وفي ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً﴾ الفرقان 40

وفي ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ الشعراء 173

وبالنظر إلى الآيات الواردة في المطر نجد أن القرآن استخدمها مع الأذى، ونزول العذاب، ولعل استخدام القرآن لكلمتي (الغيث والمطر) بهذا التشكيل الصيغي كان استخداما دقيقا للتمييز بين دلالة الغيث على النفع والرحمة، ودلالة المطر على الأذى والضرر والعذاب.

تكمن مشكلة الطلبة والباحثين في عدم استخدام الغيث تمشياً مع العامَّة من الناس لأنه لم أسمع ولا عربي مسلم استعمل كلمة الغيث على الاطلاق وكأنهم لم يقرؤوا القرآن الكريم ابداً واذا قرأوهُ لا يفقهون منه شيئاً وإلا ما تفسير الإصرار على الخطأ!

الغريب في الأمر أن المظلة (Umbrella) تستخدم للوقاية من الغيث ولكن العراقيين يطلقون عليها بالشمسية بالرغم من أن نسبة استخدامها كظل من الشمس لا تتعدى 1% أو أقل إنما تستخدم للتخلص من الغيث ولا تسمى بأسمه ،وحينما سألت طلابي عن السبب قال أحدهم: وهل نسمَّيها (غيثية !).

علما انه في كل مناقشاتي لطلبة الدراسات العليا اطلب منهم استخدام مصطلح غيث بدلا من المطر ولكن وجدت معارضة شديدة حتى من المشرفين على هؤلاء الطلبة بالرغم من سرد كل هذه الآيات القرآنية لهم والى اليوم لا أعرف تفسيراً لهذا الاصرار !

8- الأرقام العربية و الهندية Arabic and Indian numbers

تعود قصة الأرقام العربية عند المسلمين إلى عام 154هـ \ 771م عندما وفد إلى بلاط الخليفة العباسي المنصور فلكي هندي، ومعه كتاب مشهور في الفلك والرياضيات هو Sedhantha لمؤلفه Brahma Gupta واستخدم فيه الأرقام التسعة، وقد أمر المنصور بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وطلب أن يؤلف كتاب على نهجه يشرح للعرب سير الكواكب، وعهد بهذا العمل إلى الفلكي محمد بن إبراهيم

الفزاري، الذي ألف على نهجه كتابا أسماه السند هند الكبير واللفظة "سند هند" تعني باللغة الهندية (السنسكريتية) "الخلود".

وكان لدى الهنود أشكال متعددة للأرقام، اختار العرب مجموعة منها وهذبوها وكونوا منها مجموعةً من الأرقام نسميها اليوم باسم الأرقام الهندية، واستعملها العرب في المشرق العربي لا سيما في مدينة بغداد، ثم تطورت قليلاً حتى أصبحت الأرقام التي تستعمل الآن في الشام ومصر والعراق والجزيرة.

على أن العالم المسلم محمد بن موسى الخوارزمي قام باختراع مجموعة أخرى من الأرقام تُعرف اليوم باسم الأرقام العربية، لكنها لم تحظ بانتشار واسع، وفيما بعد استعملها العرب في الأندلس والمغرب العربي، ومن هناك انتشرت إلى أوروبا، ثم انتشرت في أنحاء العالم كله، أما الطريقة المشرقية التي استعملها عرب بغداد فهي على الشكل الآتي:

أ- الأرقام الهندية وهي: ٠، ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩

ب-الأرقام العربية وهي 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0

وتعرف الأرقام العربية كذلك بالأرقام الغُبَارِيَّة(الشكل 4)، وسميت هذه الأرقام بالغبارية لأنها كانت تُكتب في بادئ الأمر بالإصبع أو بقلم من البوص (الشكل 5)على لوحٍ أو منضدةٍ مغطاة بطبقة رقيقة من التراب، وقد قام الخوارزمي بتصميم تلك الأرقام على أساس عدد الزوايا (الحادة أو القائمة) التي يضمها كل رقم، فالرقم واحد يتضمن زاوية واحدة، ورقم اثنان يتضمن زاويتين، والرقم ثلاثة يتضمن ثلاث زوايا – إلخ.

ثم أدخلت بعض التعديلات على هذه الأشكال فأصبحت بالشكل المعروف.

أما الاختراع العبقري الذي أضافه المسلمون هو الرقم صفر الذي كان شكله دائرة ليس فيها أي زاوية (عدد الزوايا صفر) الشكل (6)، وأول تسجيل للصفر العربي يعود إلى عام 873م، بينما أول صفر هندي يعود إلى عام 876 م، وظلّت أوروبا لأربعة قرون تلت ذلك تسخر من الطريقة التي تعتمد على الصفر، واعتبرته: لا شيء وبلا معنى Nothing and meaningless ، وقد صدر عن المَجمَع

العلمي العراقي عام 1988 تعميم رفض فيه استخدام الحروف الهندية وأمر باستعمال الحروف العربية وتبنتها الحكومة آنذاك.

الشكل 4: يوضح الأشكال الأصلية للأرقام العربية الغبارية مع عدد الزوايا:

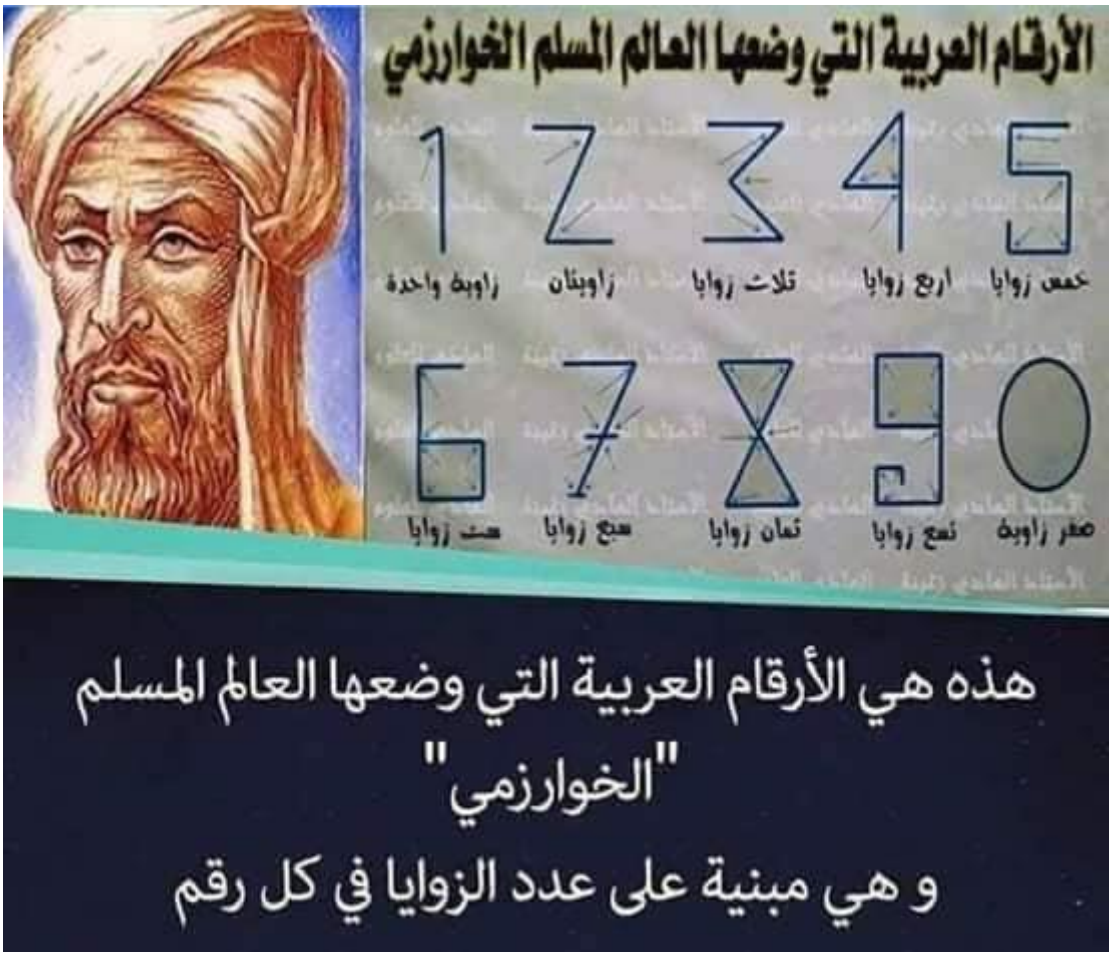

الشكل5: يوضح البوص الذي كان يستخدم في الكتابة .

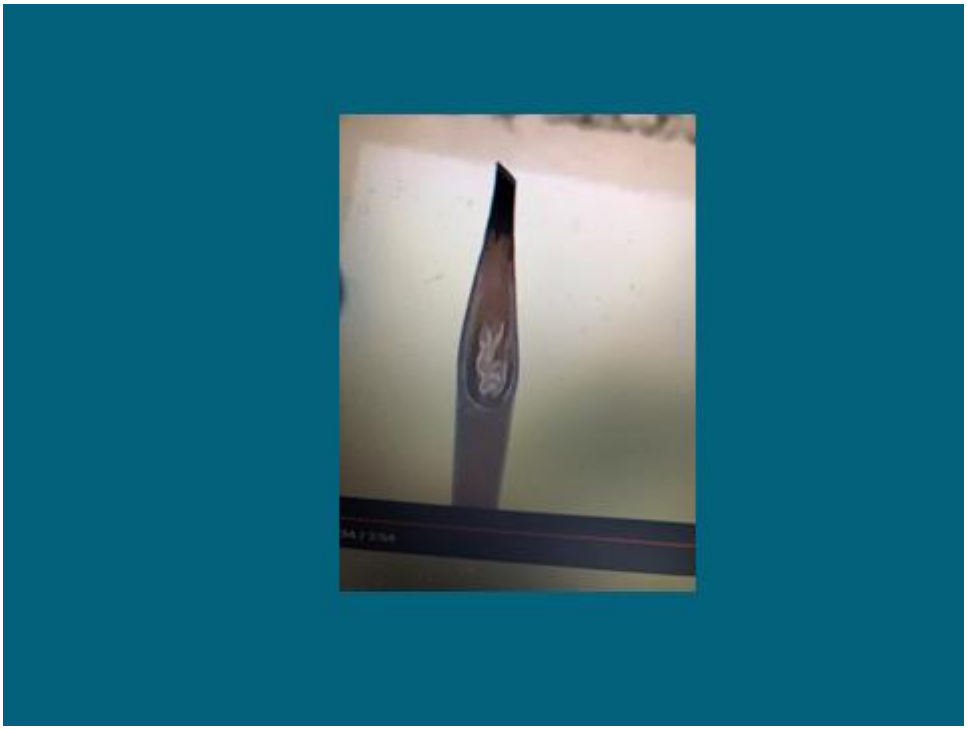

شكل 6: توضيح لعدد النقاط في كل زاوية

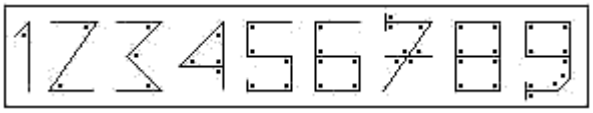

9- مصطلحي المُناخ والمَناخ Climate and where the camel sleeps

هناك فرق كبير بين المصطلحين فالمُناخ هو متوسط حالات الطقس على المدى الطويل، ويُحتسب عادةً على مدى 30 عاماً من حيث الحرارة والرطوبة وتساقط الغيث في منطقة جغرافية معينة ، أما المَنَاخ : فهو مكان إناخة الجمل أي مكان بروكه ،أي مكان ما يستريح ويجلس، ومن خلال وجودي في الجامعة فان معظم الطلبة وكثير من التدريسيين يخطؤون في لفظه للأسف، لا سيما ونحن في الجغرافية لدينا علم الطقس والمُناخ Weather and climate science اذ يدرس علم الطقس للمرحلة الاولى وعلم المُناخ التطبيقي للمرحلة الثانية وفي جميع كليات التربية في العراق ، ومن ثم فان أمر التمييز بينهما يصبح أكثر من ضرورة .

10- الندوة، المحاضرة، الحلقة النقاشيةSymposium, lecture, Seminar

هناك خلط بين هذه المسميات لا سيما في التطبيق الفعلي لكل منها وهذا يؤدي الى نتائج خطيرة على الطلبة والناس، فالمحاضرة lecture تلقى على طلبة الجامعة وتتضمن مجموعة أفكار ومفاهيم ومعلومات تطرح على الطلبة لمناقشتها والتفاعل معها ،وبإمكان التدريسي أن يقوم بطرح محاضرته على شكل أسئلة ويفسح المجال للطلبة في التفكير بحلها ،بهدف تنشيط أذهان الطلبة أولا ويضمن مشاركتهم فيها ثانيا ،كما كان يفعل العالم الصيني كونفوشيوس حينما سأُل كيف تلقي المحاضرة لطلابك قال:

أقسمها ثلاث اقسام :ثلثين لطلابي وثلثها لي .

وتختلف المحاضرة lecture التي تلقى على مسامع طلبة الجامعة عن الدرس Lesson الذي يلقى على مسامع طلبة المدارس، فالأولى عبارة عن مفاهيم بينما الدرس قريب من التلقين Indoctrination أو هو تعليم الطلبة المبتدئين لمبادئ عامة في العلوم وليس بالضرورة أن تحتوي على مفاهيم وأفكار لا تنسجم مع أعمار الطلبة في الابتدائية مثلا مع التشجيع على ذلك لطلبة المراحل المتوسطة والثانوية في وقت مبكر لتعلمها، وللأسف اليوم أصبح الدرس هو الذي يقوم مقام المحاضرة في كثير من الجامعات ما يؤدي الى تخريج طلبة لا يفقهون سبيل النقاش .

وتختلف المحاضرة زمانيا ومكانيا فمحاضرة الجامعة تختلف عن المدرسة ويختلفان عن محاضرة المسجد ،فضلا عن اختلاف المحاضر واختلاف المجتمع المتلقي ،فدرس المحاضرة الجامعية فيها تفاعل وليس بالضرورة أن يكون فيها مقرر فالأستاذ الجامعي يلقي محاضرته اعتماده على ثقافته الجامعية وبأسلوب يختلف عن المدرس في المدارس الذي يقيده المنهج أو المقرر.

وتعرف الندوة بأنّها عمليّة التقاء مجموعة من الأفراد أمام جمهور، على أن يقوم الأفراد بمناقشة موضوع يهمّ الجمهور، وذلك ليستفيد الجمهور من خبرات الأفراد، كما يتوفّر في النّدوة مدير لها، بالإضافة إلى أنّها تكون في موقع وزمان وموضوع تمّ تحديدهم من قبل، كما تعرّف النّدوة أيضاً بأنها التقاء مجموعة من الأشخاص للحديث حول قضية معينة، ويكون المشتركون في الندوة من أهل الاختصاص في أمورٍ معينة؛ بحيث يعبرون ويثرون بوجهات نظرهم، واقتراحاتهم، وأفكارهم، ويقومون بفتح فرصة للنقاش مع الجمهور، وعادة ما تكون الندوة في الأمور التي تهم الناس بشكل عام، وحتى أنها تشغل الرأي العام، ومن شروط الندوة دائماً عدم الانتقال إلى مواضيع أخرى، بل البقاء فقط على موضوع النقاش وما حوله.

أما أسلوب الندوات فان الندوة تتمحور في الغالب حول موضوع معين ويشترك فيها فئتان ،تضم الأولى المختصين الذين يقومون بعرض وجهات نظرهم حول موضوع الندوة ،بينما تضم الفئة الثانية المهتمين من العامة ،وغالبا ما يكون موضوع الندوة ذا أهمية لدى المستمعين ،ويتطلب عقد الندوة وجود حاجة فعليه لدى المستمعين لموضوع الندوة ،وبعد طرح آراء المختصين وأفكارهم تتاح الفرصة للمستمعين لطرح استفساراتهم وأسئلتهم على المنتديين ،ويهدف أسلوب الندوة إلى زيادة وعي المستمعين بموضوع محدد بشكل عميق ومؤثر ،وللندوة عناصر أساسية لا تقوم إلا بها وهي: الموضوع والاعضاء المشاركين من ذوي الاختصاص ومنهم مدير الندوة ثم النقاش والحوار حول الموضوع المطروح، ونستطيع أن نقيس نجاح الندوة أو عدم نجاحها من خلال هذه العناصر ،فأي خلل في واحداً منها يضعف الندوة، ولا تحقق أهدافها عند الجمهور الذي يتابعها أو يشاهدها.

أما الحلقة النقاشية Seminar تعني إلقاء فكرة أو موضوع معين أو مشكلة بحثية محددة لجمع من الناس(طلبة –أساتذة –علماء–مفكرين) بحيث تتوفر لديهم القدرة على الإصغاء الفعال والاستنتاج وإبداء الرأي ، الهدف منه هو مناقشة الأفكار الغامضة أو المفاهيم التي تحتاج إلى توضيح أو حل مشكلة علمية تخطيطية أو منهجية أو فكرية من خلال تلاقح الأفكار والمعلومات وصولا إلى إيجاد حلول لها، ويراعى في صاحب السمنار أن يطرح أفكاره ومرادفاتها البديلة لتسهيل مهمة مناقشتها وليس على شكل سرد كإلقاء المحاضرة ، فضلا عن اختصاره لوقته وإفساح المجال للمزيد من الوقت للمناقشين لان الهدف أو الاستماع أكثر من الكلام .

11– الدراسة a study والبحث Search

اصبح من الضرورة بمكان التمييز بين الدراسة والبحث لكثرة الخلط بينهما وعدم فهم أبعاد كل منهما لا سيما لطلبة الدراسات العليا، إذ يدل معنى البحث عن الشي هو طلبه والتفتيش عنه، ومعنى بحث الأمر هو الاجتهاد فيه وتعرف حقيقته ، ومعنى البحث هو السؤال والاستقصاء وبذل الجهد في موضوع ما وجمع المسائل التي تتصل به وهكذا يكون البحث ثمرة هذا الجهد ونتيجته .

أما الدراسة فتعني قراءة الكتب وحفظها وفهمها، بمعنى أن ثمرة الدراسة تعود بالفائدة على الدارس من داخل ذاته، إذ أنها تثري ذهنه بما يختزنه من معارف ومعلومات ولكن نتيجة البحث لا يستفيد منها الباحث فحسب ،بل العلم والمجتمع أيضا ، فالباحث يزداد علماً وخبرة ،والعلم يزداد إضافة جديدة ،والمجتمع يزداد نمواً على نحو ما، ومراكز البحوث تشترط لتعيين أعضاء هيئة التدريس والباحثين من خبراء ومستشارين أن يكونوا قد قاموا ببحوث مبتكرة تضيف إلى العلم جديداً .

وخلاصة ذلك بما يخدم هده النقطة أن كل عمل علمي يظهر فيه جهد الاستقصاء والتفتيش في جمع المادة التي يطلبها سواء بالاطلاع على عديد المراجع أو بالعمل الميداني أو بهما معاً ثم تحليلها وتفسيرها هو بحث بكل معاني الكلمة .

أما أن يدرس المتخصص موضوعاً ثم يكتب فيه كتاباً أو مقالاً يحتوي على عناصره التي يشرحها ويوضحها بما يدل على سلامة فهم الموضوع وجودة استيعابه

إياه فإن كتابة هذا أو مقالة يعد دراسة بكل معاني الكلمة وليس بحثاً بأي حال من الأحوال .

وهناك دليل واضح من خلال توجيه سؤال الى طالب الدراسات العليا وهو في سنته التحضيرية إذا سألته ماذا تعمل ؟ يقول أدرس I study ولم يقل أبحث I am searching ،وأي شيء يكتبه أثناء المحاضرة لا تسمى بحثاً بل محاضرة ،لكن بعد تحديد بحثه ويبدأ بجمع البيانات والكتابة وتسأله ماذا تعمل لم يقل لك أدرس بل أبحث إذن هو باحث وما يكتبه يسمى بحثاً، إذن رسالة الماجستير والأطروحة تسمى بحثا بدليل انه بالإمكان استخدامهما لأغراض الترقية ،وفي الترقية لم يطلب منك دراسة بل بحثاً .

في مناقشة لي بكلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد بتاريخ 2017/12/28 كانت طالبة دكتوراه وقعت بخطأ الدمج بين المصطلحين وحينما ناقشتها بذلك ردت عليه رئيسة القسم وكانت من ضمن أعضاء لجنة المناقشة بأنه تم اتخذا قرار من قبل اللجنة العلمية في القسم بعدم إطلاق مصطلح دراسة على الرسالة أو الأطروحة إنما هما بحوث مميزة .

12- وضع حرف(م) بعد السنة الميلادية

وهذا ما يقع فيه الكثير من الطلبة والباحثين واساتذة الجامعة بحجة تمييزها عن السنة الهجرية ،علما أن المدة الفاصلة بين التاريخين تبلغ 579 سنة ، فالميم توضع حينما يتحدث الباحث عن سنة قريبة عن السنة الهجرية كان يقول سنة 1258م وهي سنة احتلال المغول لبغداد هنا تكتب الميم حتما لأنه في عدم كتابتها ربما تقرأ هجرية ،لماذا ؟ لأنها تقع ما دون السنة الهجرية التي نحن فيها وهي 1443هـ/2021 ، أما المدة الواقعة بين سنة 2021 إلى سنة 1443 إذا لم نضع (م) لا تقرا هجرية لان الهجرية تقع دونها أي دون 1443 التي نحن نعيشها الآن.

13- تبليط وتمهيد flooring and paving

يختلف المفهومين عن بعضهما فلكل واحد منهما معنى يختلف عن الآخر من حيث الاداة المستخدمة فيه ، فمثلا بلَّط الأرضَ أو الحجرة ونحوَهما : فَرَشَها بالبَلاط

بلَّط الطّريقَ : مهَّده باستخدام البلاط ومَهَّد الطَّريقَ : سوّاه وأصلحه بإزالة النَّواتئ والمرتفعات التي به طرُق غير مُمَهّدة، لكن اذا لم يتم استخدام البلاط في التمهيد لا يمكن ان نطلق عليه بلط الطريق لأنه لم يستخدم البلاط فكلمة بلاط هي الفيصل في اللفظ ،فنقول مهد الطريق بمعنى أصلحه وازالة ما فيه من نتوءات ومرتفعات باستخدام اي مادة أخرى أو أن نقول بلَّط الأرض أو الحجرة ونحوهما: فَرَشَها بالبَلاط بلَّط الطريق: مهَّده باستخدام البلاط. ويفترض عندنا في العراق ان نستخدم تزفيت الشارع او الطريق لأننا نستخدم مادة الزفت في ذلك.

14- التوزيع الجغرافي Geographical distribution

يستخدم الكثير من الطلبة والباحثين والأساتذة مصطلح (التوزيع الجغرافي للظاهرة) كان نقول(التوزيع الجغرافي للنخيل في العراق) بدلا من أن نقول توزيع النخيل في العراق أو التوزيع الجغرافي للمدارس في مدينة جلولاء بدلا من أن نقول توزيع المدارس في مدينة جلولاء وهكذا، لماذا ؟ لان التوزيع مصطلح جغرافي لا تستخدمه بقية العلوم الأخرى أو انه ليس من اختصاصهم التوزيع وان لفظوا كلمة توزيع distribution ، ومن ثم فان مصطلح توزيع أصبح وكأنه هوية الجغرافي Geographic identity فأي بحث يستخدم التوزيع هذا يعني ان البحث جغرافي وكاتبه من المؤكد ان يكون جغرافياً ،إذن لماذا نقول التوزيع الجغرافي ؟ وحتى من ناحية جمالية اللغة فانه من الأفضل القول توزيع المدن في العراق Distribution of cities in Iraq بدلا من أن نقول التوزيع الجغرافي للمدن في العراق Geographical distribution of cities in Iraq .

15- فيما يلي وفيما يأتي Below and What follows

يوجد فرق واضح لغويا بين الاثنين فمصطلح فيما يأتي يختص بالكلام الذي يأتي مباشرة مثلا نقول فيما يأتي إدراج العوامل المؤثرة في الانتاج الزراعي فنقوم بإدراجها مباشرة ،بينما فيما يلي تعني كل ما يليه إلى آخر الكلام سواء كان بحثا أو أطروحة كان نقول فيما يلي إدراج العوامل المؤثرة في الانتاج الزراعي بمعنى كل

كلامنا يشمل هذه العوامل الى آخر الكتاب أو البحث، بينما العوامل تنتهي بمجرد ذكرها ويكون الانتقال الى فقرة أخرى ، إذن الاصح هو فيما يأتي وليس فيما يلي.

ولابد من الاشارة هنا الى ان كتابة(فيما)(وفي ما)وجدت كلاها في القران الكريم ولكن بصورة مختلفة فإذا كانت "ما" اسم موصول بمعنى الذي، تكتب "في ما"

أما إن كانت "ما" استفهامية جاز أن تكتب "فيمَ" و "فيما" و الأول أولى، مثل: إلامَ ، علامَ نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة 113].

انظر الآية رقم 240 سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

16- تأثير ودور Effect and role

مصطلح تأثير يستخدمه الجغرافيون كثيراُ سيما ما يتعلق بتأثير العوامل الطبيعية على الظاهرة الجغرافية ،ولكن هناك اشكالات في الاستخدام ،اقترح على الجغرافيين عدم استخدام العوامل الطبيعية كمؤثر على الظواهر لسببين الأول: لان الغيث والحرارة والرياح موجودة في كل مكان لكن بنسب متفاوتة ومن ثم يكون تأثيرها على مكان أكثر من غيره ونحن من ضمن المناطق التي تحصل على نسب متوسطة من كل العوامل الطبيعية تقريبا ؛اما الثاني : الدول المتقدمة استطاعت مقاومة تأثير العوامل الطبيعية بطرق مختلفة باستخدام التقنية أو التكيف لها ومن ثم لا يجب إن ندور بحلقة مفرعة عن الحرارة والغيث والرطوبة بينما الخلل فينا ،السؤال هو :هل الطالب في الدول المتقدمة يشير إلى هذه العوامل كمؤثرات أو أنهم تخلوا عنها منذ زمن بعد أن وجدوا العلاج لتأثيرها .

أما الدور فهو فعل أو قاعدة وقد يكون مخطط مسبقاً أو متعارف عليه الاخلال به قد يؤثر على الاثر، والأثر نتيجة تتحدد حسب الكفاءة التي تم تنفيذ الدور بها وكلما كان الدور وفق خطة وتسلسل سليم كلما كان له أثر وكفاءة أكبر فربما تسلسل

الدور الاول والثالث اعطانا نتيجة مباشرة أو غير مباشرة في الأثر العاشر، ولذلك عندما تضع مذكرات التخرج يجب أن تراعى تنظيم وتسلسل الدور لتعطى نتيجة أفضل في العرض والأثر ،ولعل في الاعمال نهتم بالنتيجة العملية أما في المذكرات نهتم بأسلوب العرض الذى يؤثر على التقييم، مثلا: دور عمليات إدارة المعرفة في الاداء الاستراتيجي وأثر عمليات إدارة المعرفة في الاداء الاستراتيجي.

17- المفهوم والمصطلح والتعريف Concept, term and definition

يعتقد الكثير من الباحثين أن "المفهوم" و"المصطلح" و"التعريف" مترادفات لفظية، والواقع أن كل واحد منها يختلف عن الآخر؛ حيث لكلٍ دلالته وماهيته، ويمكن التمييز بينهما كالآتي:

أ -يختلف المفهوم عن المصطلح في أن المفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، كما أن المفهوم أسبق من المصطلح، فكل مفهوم مصطلح، وليس العكس، وينبغي التأكيد على أن المفهوم ليس هو المصطلح بذاته، وإنما هو مضمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم؛ ولهذا يعد التعريف بالكلمة أو المصطلح هو "الدلالة اللفظية للمفهوم"، وعلى ذلك يمكن القول بأن كلمة الصلاة مثلاً ما هي إلا مصطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراك العناصر المشتركة بين الحقائق التي يوجد فيها التكبير وقراءة القرآن، والقيام والركوع والسجود، والتشهد والسلام، وكلمة "الحج "مصطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراكنا للعناصر المشتركة بين المواقف كالإحرام، والطواف حول الكعبة المشرفة، والسعي بين الصفا والمرة، والوقوف بعرفات، والنزول بالمزدلفة، والرجم، والحلق أو التقصير...، فالملاحظ مع كلمتي (الصلاة، والحج) أنه تم أولاً التعرف على أوجه الشبه والاختلاف في خصائص كل كلمة، ثم تحديد الخصائص أو العناصر المتشابهة، ووضعها في مجموعات أو فئات أُطلق عليها اسم المفهوم (الصلاة – الحج).

ب- تترادف كلمة "مصطلح" و"اصطلاح" في اللغة العربيّة، وهما مشتقتان من "اصطلح" (وجذره صلح) بمعنى: "اتفق"؛ لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدلُّ على

اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدد، والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيل: إن فَهم المصطلحات نصف العِلم؛ لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظَم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات"، أو "مجتمع المعرفة "، حتى إن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتَّخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"(https://ar.wikipedia.org)

ج- التعريف في اللغة: من عرف الشيء؛ أي: علِمه، وعرَّف الأمر؛ أي: أعلَم به غيره، وعرف اللسان: ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي، وعرف الشارع: ما جعله علماء الشرع مبني الأحكام.

أما في الاصطلاح، فهو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر، وينقسم إلى تعريف حقيقي، ويقصد به أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيرها، وتعريف لفظي، ويقصد به أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى، فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى؛ كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفًا حقيقيًّا يراد به إفادة تصور غير حاصل، إنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني.

18- المقدمة والتمهيد Introduction and Preface

تختلف المقدمة عن التمهيد من حيث المعنى والابعاد والمساحة التي يشغلها كل منهما وكالآتي:

أ- فالمقدمة قصيرة تتراوح من أثنان الى أربعة صفحات ، في حين أن التمهيد يقع في أكثر من عشرة صفحات لا سيما في بحوث الماجستير والدكتوراه .

-تتضمن المقدمة ماهية الموضوع وضرورته ونطاقه ومنهج البحث وخطته ،بينما يتضمن التمهيد موضوعات ذات أهمية ويصعب تجاهلها .

–تخلو المقدمة من شرح مستفيض للموضوع ،كما تخلو من الهوامش ،وهذه المسائل مسموح بها أو واجبة في التمهيد احيانا.

– المقدمة تكون إيجاز لما تكتبه في البحث وتقوم فيها بكتابة فكرتك وأسباب اختيارك لها وهدفك منها وماذا فعلت بتقسيم بحثك وتشرح اقسامه شرحا مختصرا.

– التمهيد ويسميه بعض المؤلفين توطئة أو مدخل وكلها مسميات لشيء واحد تكون بعد المقدمة وتكون أول ما تكتب ، فمثلا لو كنت تتكلم عن الهضبة الغربية فانك تقوم بإعطاء مسحة عامة عن الجغرافية الطبيعية للمنطقة وجيمورفولوجيتها وتكوينها العام مع لمحة عن الجغرافية البشرية و صفة الاقتران بينهما بحيث يكوِّنان انسجام جغرافي عام للهضبة، بمعنى آخر التمهيد هو ديباجة الموضوع اي عملية تسهيل مهمتك للموضوع .

19– الخدمة والوظيفة والمهنة Service, function and profession

تعبر الخدمة Service عن انجاز غير مرئي أو غير ملموس ولا ينتج عنه ملكية مثلا تقديم الخدمات الصحية فهي غير مرئية إنما هي اعتماد الطبيب على فكره العلمي ليكتب وصفة لمريضه ويشتري بها الدواء فيشفى لا يوجد شيء ملموس بها ، كلك الخدمات السياحية ولا سيما المرشد السياحي tourist guide وخدمة النت وخدمات التعليم والتربية التي يؤدي فيها المعلم والاستاذ معلومات ومعارف ونصح بشكل القاء محاضرة ومن ثم فهي أداء غير ملموس فالكلمة غير ملموسة ولكن لها تأثير ملموس حينما يتم ترجمتها الى فعل وهكذا ، ويعني مفهوم الخدمة اصطلاحاً: قيام الإنسان بنشاطٍ ما، لصالح غيره من الأفراد أو الجمهور، ويختلف تعريف الخدمة بحسب نوعها، فالخدمة التي تعني وظيفة تدبير المنزل، تختلف عن تلك التي تُقدمها الدولة للمواطنين في المجالات المختلفة، وعن الواجب الذي يتحمله الجندي تجاه حماية وطنه على الحدود، وفي أماكن اشتعال الحروب، وكذلك الخدمات الاجتماعية التي تشمل الخدمات التي يقوم بها الفرد تجاه مجتمعه من أنشطة التطوع مثلاً، وتقدّم الحكومات الخدمات الاجتماعية للمواطنين كتلك الخدمات المُقدمة للمسنين، بتوفير مبلغ شهري خاص بهم، وتوفير الرعاية الصحية المجانية، كما

تشمل الخدمات الاجتماعية عمل المرشد الاجتماعي في المدارس، والسجون، وما تقدمه وزارة العمل الاجتماعي.

اما الوظيفة Function هي الكلمة التي لا تحمل معنى وحدها بل تُفهم من السياق الذي توضع فيه مضافة إلى كلماتٍ أخرى، مثل حروف الجر والنصب وأدوات الربط والاستفهام والشرط، وسميت بالوظيفية لأنها تكتسب قيمتها لا من معنى خاص بها وإنما من الوظيفة النحوية التي تؤديها داخل الجملة، ولكن من الناحية الواقعية هي مجموعة من الواجبات والمسئوليات التي تتطلب تعيين فرد لإدائها ويوجد بكل منشأة عدد من الوظائف يتفق مع عدد الموظفين أو العمال بها، والوظيفة في جغرافية المدن تعني استعمالات أرض في المدينة ذات مساحة محددة يعمل بها عدد محدد من العاملين مثل الوظيفة التجارية والوظيفة الصناعية والوظيفة السكنية لكي يؤدي كل منها النشاط الخاص به ، ومن ثم فان استعمالات الارض يعبر عنها كوظيفة داخل المدينة كاستعمالات الارض التجارية التي هي بناء ملموس يحتوي على سلع ملموسة وهي بهذا تختلف عن الجامعة كبناء ايضا لكن سلعته هي الكلمة والارشاد من خلال الكلمة التي يلقيها المحاضر داخل اروقة الجامعة وهي غير ملموسة.

اما المهنة Profession المهنة (أي مهنة) هي وظيفة مبنية على أساس من العلم والخبرة اختيرت اختياراً مناسباً حسب مجال العمل الخاص بها وهى تتطلب مهارات وتخصصات معينة ويحكمها قوانين وآداب خاصة لتنظيم العمل بها، ويقال امتهن أحدهم مهنة اي اتخذها وسيلة لعيشه وتحقيق رغباته اي أنه امتهنها امتهانا دون غيرها من المهن الاخرى.

20-الاستخدام والاستعمال :

يمكن تتبع الفرق بين المصطلحين بالاتي:

أولًا: الكلمتان مَصْدران، الأولى من الفعل (استخْدَمَ) والثانية من الفعل (استعْمَلَ).

- ثانيًا: الألف والسين والتاء (است)، تأتي بمعنى الطلب (أي طلب الخدمة، وطلب العمل).

– ثالثًا: في المعاجم الحديثة يجعلون الكلمتين بمعنًى واحد لا فرق بينهما، فيقال مثلًا: "يستخدم المدرس السبورة الذكية ويستعملها".

أما في المعاجم القديمة فهناك فرق وتباعد في المعنى بُعْد المشرق والمغرب؛ فقد جاء في لسان العرب:

" استخدَمَه فأَخدَمَه: استوهَبَه خادِمًا فَوَهَبَه له.

ويقال: اخْتَدَمْتُ فلانًا واسْتَخْدَمْتُه أَي سأَلْتُهُ أَن يَخْدُمني.

" والخادِمُ: واحدُ الخَدَمِ، غلامًا كان أو جارية".

" والعَمَل: المِهْنة والفِعْل ... واسْتَعْمَلَ فلان غيرَه إِذا سَأَله أَن يَعْمَل له، واسْتَعْمَلَه: طَلَب إِليه العَمَل.

واسْتُعْمِل فلان إِذا وَلِيَ عَمَلًا من أَعْمالِ السلطان.

أخيرًا: ظهر لنا أنه لا فرق بين الكلمتين في اللغة المعاصرة، أما في أصل اللغة فالفرق أن (الاستعمال) يكون للشريف وذي المكانة، أما (الاستخدام) فيكون للأقل شأنًا ومكانةً بين الناس.

ومنه حديث السيدة الزهراء فاطمة – عليها السلام– أنها أتت النبي – ﷺ – تستخدمه ، فقال : ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تسبحين ثلاثا وثلاثين ...) الحديث ...

الشاهد فيه : تستخدمه ، أي أنها طلبت منه أن يجد لها خادما يخدمها ..

ويقال ايضا ان الاستعمال هو للمحسوسات أو الشيء المعنوي ومثاله استعملت عقلي ، أما الاستخدام فهو للملموسات أو الشيء المادي ومثاله استخدمت قلمي ، وهذا هو الاصح فنقول استخدامات الارض الترفيهية واستخدام المياه للري .

21– المصدر والمرجع والهامشSource, reference and margin

هناك اختلاف واضح بين هذه المصطلحات ،أما المصدر فقد يكون كتاب وقد يكون موقع وقد يكون شخص وقد يكون صحيفة وقد يكون تسجيل صوتي أو مقطع فيديو أو أي مادة مرئية أو مسموعة أو مكتوبة يعني أي شيء أو جهة تم نقل المعلومة عنها.

أما المرجع غالبا مرتبط بالكتب والمخطوطات والدراسات والأبحاث بمعنى شيء مكتوب.

المصدر هو شخص تعامل مباشرة مع الاحداث أما المرجع فلا، حيث يكون المرجع شخص سمع من هذا الشخص الذي تعامل مع الاحداث وما شابه ذلك من تفاعلات غير مباشرة مع الاحداث.

المصدر هو الكتاب الذي تتعامل معه مباشرة اما المرجع فهو الذي تفرع منه الكتاب (المصدر)، ومن ثم فان المرجع يكون أقدم من المصدر أو هو مصدر المصدر.

اما الهوامش بأنها عبارة عن مدونات خارج المتن يطلق عليها أسم الحواشي، ومن خلالها يقوم الباحث بتقديم أدلته التي تؤكد صحة كلامه في موضوع معين، حيث يستخدم الأدلة التي تدل على صدقه خلال المتن، ومن ثم يوثق هذه الأدلة أو يشرحها في الهوامش.

22-فوائد املائية Water benefits

أ-الهاء والتاء المربوطة : لغرض التمييز بين الهاء والتاء المربوطة في آخر الكلمة أن نأتي بمثنى الكلمة فتظهر لنا هاء أو تاء، مثال: وجه وجهان ، نجدها هاء فتكتب هاء مربوطة: وجه، مثال آخر: حياة حياتان، نجدها تاء فتكتب تاء مربوطة: حياة.

ب-كتابة الألف المقصورة والممدودة

متى تكتب الألف مقصورة أو ممدودة ؟ (عفا أم عفى ؟!) أيهما الصواب في هذه الأفعال الماضية : (دعا أو دعى ، قضى أو قضا ، بكى أو بكا ، رجى أو رجا) .

بكل سهولة واختصار تذكر ما هو المضارع من الفعل نفسه ! فإذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الـ وأو فاكتب الفعل الماضي بألف ممدودة، مثال : (يدعو » دعا) (يعفو » عفا) وإذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الياء فاكتب الماضي بألف مقصورة مثال : (يقضي » قضى) (يرمي » رمى).

ج- في كتابة التنوين يخطئ فيها الكثير ،إن كان قبل الهمزة ألف فلا نضع ألفًا بعدها مثل (مساءً – بناءً – هناءً) وليس (مساءًا – وبناءًا – هناءًا)
إن كان قبل الهمزة حرف غير الألف فنضع ألفًا بعدها، مثل (جزءًا – بدءًا ..)

د- حرفا (ط و ظ) لا يجتمعان في كلمة أبدًا مثل: ضابط –ضغط
بمعنى آخر بمجرد ما يكون في الكلمة(ط)مؤكد أن يكون معها ضاد وليس ظاء ! مثلًا كلمة مضطر لا يمكن أن تكتب مظطر .

23-مدة Duration بدلا من فترة period لان الاخيرة تعني الانقطاع والفتور واحيانا التراخي كما في قوله تعالى:
﴿ يا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ المائدة (19) بينما المدة تعني مقدار من الزمان يقع على القليل والكثير ،مثال للمقارنة بينهما: مَدَّدَ الدَّيْنَ لِفَتْرَةٍ: اي زَادَ فِي مُهْلَتِهِ ،هنا مدد اي زاد من وقته او المدة المتفق عليها ،وجاءت فترة بمعنى ان المدة السابقة هي ثابتة ولنقل سنتان وهنا زاد عليها جزء منهما ولنقل شهران فأصبحت الفترة زيادة مقطوعة وليس محددة الثبات، بمعنى آخر فان الفترة هي مرحلة أو درجة أو طور زمنيّ في مجرى عمليّة خاصّة، فالمدة تقع بين زمنين أو نبيَّين بينما الفترة – الفترة الفاصلة بينهما ،مثلا نقول فترة من أصعب الفترات لأنها عابرة وليس دائمة بزمن طويل.

24- مدينة داخل مدينة A city within a city

لا يجوز مطلقا استخدام مصطلح مدينة داخل مدينة مثلا مدينة الاعظمية أو مدينة الصدر أو مدينة الكاظمية ، إذ ان هذه تعَّد بلديات داخل التشكيلة الحضرية لمدينة بغداد وليس مدناً، ورأينا الكثير من طلاب الدراسات العليا يستخدمونها ولا يعلمون انها مصطلحات العامة من الناس ولا تصلح ان توضع في بحث علمي.

25- خريطة وخارطة

ضرورة استخدام خريطة بدلا من خارطة فالأولى تدل على الخريطة العلمية التي ترسم عليها ظواهر جغرافية محددة بينما الثانية تدل على سلوك طريق ما وتسمى

خارطة طريق التي تدل على المسار أو الاتجاه ولا علاقة لها بالجانب الاكاديمي ، إذ كثيراً ما نسمعهم يقولون: خارطة الكرة الأرضية – وهذا غير صحيح، والصواب: خريطة الكرة الأرضية، لأنَّ (الخارطة) لها معان كثيرة، منها الكاذبة، والدابة الجامحة .. إلخ، أما (الخريطة) – كما في المعاجم اللغوَّية – وبخاصة الوسيط فهي: "وعاء من جلد أو نحوه يُشَدّ على ما فيه، وفي اصطلاح أهل العصر: ما يُرسَمُ عليه سطح الكرة الأرضية، أو جزء منه، والجمع (خرائط)" – وهذه الكلمة – مُوَلَّدة أي استعملها الناس قديما بعد عصر الرواية.

26- المرور النافذ والمرور المتولد

هناك فرق كبير بين المرور النافذ والمرور المتولد من الرحلات اليومية للأسر، فالنافذ الذي يأتي من خارج المدينة ويخترقها للوصول الى مدينة أخرى غيرها ، اما المرور المتولد هو الذي يتولد من الرحلات اليومية للأسر داخل المدينة نفسها.

27- مصدر سابق والمصدر السابق

هناك فرق كبير بين مصدر سابق والمصدر السابق ، فالأول يستخدم حينما تتم الاشارة الى مصدر سبق ذكره في صفحات سابقة وتم استخدام مصادر اخرى بعده ثم تتم الاشارة إليه ثانية ، أما المصدر السابق هو حينما يستخدم مصدر لمرتين متتاليتين دون أن يفصل بينها مصدر ثان ،واحيانا يسمى المصدر نفسه او المصدر ذاته ، المهم في الأمر ان لا يفصل بينهما مصدر آخر.

28- لعب وأدى

لا يجوز اطلاقا استخدام مصطلحات لا تليق بالبحث العلمي وأهدافه وأهميته ،لذلك يستخدم الكثير من الباحثين مصطلح لعب أو يلعب مثل تلعب التربة دوراً كبيرا في نمو النبات ، أو يلعب الانسان دوراً كبيراً في حياة المدن وهكذا ،وهذا خطأ كبير لان كلمة لعَّبَ تعني: يلعِّب ، تلعيبًا ، فهو مُلعِّب ، والمفعول مُلعَّب، مثل أَلْعَبَ الوَلَدُ – صَارَ لَهُ لُعابٌ يَسِيلُ مِنْ فَمِهِ، وغالبا ما تستخدم لألعاب رياضية مثل العاب اولمبية والعاب القوى والعاب سحرية والعاب نارية ونحوها، بينما الاصح هو استخدام كلمة أدى يؤدي مثل :أدَّى عملَه قام به، أتمَّه وأنجزه، قضاه :–أدَّى الصَّلاةَ: أقامها

في وقتها، – أدَّى واجبَه/ التَّحيّةَ العسكريّة/ اليمينَ الدستوريّة، – أدَّى دورَ البطل في المسرحيّة، – أدَّى الدَّيْنَ: وفّاه أو يؤَدي المؤمن رواتبه الدينية: واجباته، فرائضه الدينية.

29– الإبداع والابتكار والاختراع Creativity, innovation and invention

بالرغم من أن كل هذه المصطلحات لها مدلول واحد وهو النشاط الذهني المتوقد وهو المنتج ولكن مع ذلك هناك اختلاف بينهما، فالإبداع هو قدرة الشخص على استخدام المهارات العقلية لإيجاد أفكار جديدة، خارجة عن المألوف، وهو القدرة على خلق وإيجاد أفكار جديدة ومبتكرة، كما أن الإبداع ليس سلوكاً وراثياً، وإنما سلوك قابل للتعلم والتطوير لدى الأفراد، وهو مهارة إيجاد الأفكار وحلول للمشكلات، على أن تكون أفكاراً نادرة وفريدة من نوعها، ويمكن اختصاره بانه النظر الى المألوف بطريقة غير مألوفة مثلا : غسل الأسنان والماء مفتوح يكلف 8 لترات ماء، أما بالأسلوب الاقتصادي فانه يحتاج غسل الاسنان لتر واحد، أي ان الشخص العربي يوميا يستطيع ان يوفر 7 لترات فقط من اقتصاد الماء في غسل الأسنان، هنا تم النظر الى جزئية واحدة من وسائل الاحتفاظ بالماء لم تدر في خلد الكثيرين فهي تقع ضمن باب الابتكار، يقول أديسون ان1% من النجاح هو إبداع أو إلهام أي فكرة بالرأس، و99% عمل وجهد وعرق ،السوبر ماركت مألوف لكن من غير مألوف حينما تضع السوبر ماركت يوصل الحاجة إلى البيت كل ذلك لتوفير الوقت، ويتم الدفع عن طريق الجوال !

الحفر في شوارع اليابان تعالج بطريقة مبدعة ،إذ كانت في السابق تعتمد على المواطنين بالإبلاغ عن الحفر لردمها وتسويتها في القرن الثامن عشر، بعدها تم صنع سيارات خاصة تجوب الشوارع بحثا عن الحفر لتسويتها في نهاية القرن التاسع عشر أي قبل 100 سنة تقريبا، بعدها قاموا بصناعة 20 سيارات مجهزة بالليزر تكلفة الواحدة منها مليونا دولار لا لكي تبحث عن الحفر بل المكان الذي ممكن ان يصبح حفرة في المستقبل القريب(اي قبل أن تولد الحفرة) من خلال معرفة رخاوة الأرض بالليزر، علما أن استخدام الليزر تم اعتماده لهذا الشأن منذ 20 سنة تقريبا .

من الذين أبدعوا بتوفير السكن للناس هو اردوغان أي سكن لكل مواطن أي أن 80 % من الشعب التركي يملك بيتاً ملكا له، أسس شركة خاصة للبناء فخصصت أرض للمشروع وطرح للشعب فرصة مشروع بناء سكن بإقساط بسيطة بقيمة 100 دولار ،والنظام قائم على القرعة لمن لا يملك سكن ،والمشروع متكامل الخدمات، ثم جمع الخمسين ألف تركي في الملعب ليقول لهم الفائزين الخمسين منهم بالبيت وبجوار اردوغان كاتب عدل ليقوم بتسجيل أسماء الفائزين بالقرعة، الهاجس الأساسي هو حل مشكلة السكن أي يوجد إصرار لتبني فكرة أن يكون لكل مواطن منزل يملكه.

هناك مشروع في الأردن يقوم بتحويل مياه الوضوء ومن مسجد واحد أسمه أبو عبيده اي تحويل (مليونين لتر من الماء)لأغراض الري لإرواء آلاف الدونمات ، فكيف إذا تم تحويل مياه جميع المساجد في المدن لأغراض الري ؟ هنا تكمن فكرة الإبداع .

أهم شيء في الإبداع هو الفشل، إن لم تفشل لم تبدع ، ولطالما العرب لا يحبذون الفشل إذن لا يبدعون ، إذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية باستيراد الأدمغة من كل العالم ومن ثم تدربه فان وجدت فيه إبداع تتبناه وإن كان غير ذلك تتركه.

ويعرف الابتكار بأنه قدرة الفرد على إيجاد أفكار، أو أساليب، أو مفاهيم جديدة، وتنفيذها بأسلوب جديد ، على أن تتناسب مع موقف معين، ويتمثل بالقدرة على تنفيذ الأفكار بأسلوب محدث غير عادي.

اما الاختراع (Invention)، وهو عبارة عن صياغة فكرةٍ ما بالاعتماد على أفكار سابقة، أو جديدة، وتساهم في التطور البشري، ويعرف أيضاً بأنه مجموعة من القطع الإلكترونية التي تساهم في بناء جهاز إلكتروني متكامل، ويساعد على تقديم خدمة جديدة، أو تكنولوجيا متطورة.

30- الفقرة Paragraph

هي مجموعة جمل مرتبطة بفكرة واحدة، لا يوجد طول محدد للفقرة و لكن في العادة يتراوح عدد الجمل في الفقرة الواحدة بين 5 إلى 12 جملة، يتم تمييز الفقرة

بترك فراغ بسيط يساوي مساحة خمس أحرف أو 2.5 سم قبل بدايتها، و بالتوقف عن الكتابة عند نهايتها و الانتقال لسطر جديد لعمل فقرة اخرى.

كتابة الفقرة هي أفضل طريقة لتعلم كتابة القطع الكاملة والمقالات، لأن كتابة الفقرة تمر بنفس مراحل كتابة القطع الكاملة والنصوص الكاملة، و بنفس الوقت فالفقرة هي وحدة بناء النص، والنصوص والقطع الكاملة هي مجموعة من الفقرات مرتبطة بموضوع معين.

تمر كتابة الفقرة بثلاثة مراحل :

أ- مرحلة ما قبل الكتابة

ب- مرحلة الكتابة

ج- مرحلة ما بعد الكتابة

وفي المرحلة الاولى يقوم الشخص بالتخطيط لكتابة الفقرة، و التخطيط لكتابة الفقرة يشمل مرحلتين : الأولى هي تحديد الفكرة العامة للفقرة و كتابة تلك الفقرة في صورة جملة الموضوع للفقرة، والثانية هي تحديد الأفكار الفرعية التي ستشملها الفقرة لتوضيح الفكرة العامة أو البناء عليه، جملة الموضوع هي أول جملة في الفقرة ، و هي تلخص الفكرة العامة من الفقرة ، ولتوضيح هذه الجملة دعنا نقرأ الفقرة الاتية من مقالة الويكيبيديا الانجليزية عن تطوير الذات :

تطوير الذات مجال تطبيقي و بحثي، كمجال تطبيقي هو يشمل طرق تطوير الذات ، البرامج التعليمية، أنظمة التقييم، والادوات والتقنيات ، و كمجال بحثي، فالمواضيع المتعلقة بتطوير الذات تظهر بشكل متزايد في المجلات العلمية، المراجعات المتعلقة بالتعليم العالي، مجلات علم الإدارة و كتب إدارة الأعمال.

الفكرة الأساسية من فقرة المقال هي توضيح أن تطوير الذات هو مجال تطبيقي و بحثي، و هذا ما ورد في الجملة الأولى من الفقرة و هي جملة العنوان، وهو أيضًا ما قامت باقي الجمل في الفقرة بشرحه و توضيحه .

31- السنة والعام

تختلف السنة عن العام وضرورة التمييز بينهما لا سيما وأن القران الكريم الذي هو دستورنا ونستلهم منه ما اختلفنا عليه قد ميز بينهما بشكل واضح في آياته المحكمات، فالسنة في اللغة تدل على القحط والجوع والعسر بينما العام يدل على الرخاء واليسر والخير كما جاء في سورة العنكبوت : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (14) وهذه تسلية من الله تعالى لعبده ورسوله محمد ﷺ، يخبره عن نوح عليه السلام : أنه مكث في قومه هذه المدة يدعوهم إلى الله ليلاً ونهاراً ، وسراً ، وجهاراً ، ومع هذا ما زادهم ذلك إلا فرارا عن الحق، وإعراضا عنه وتكذيبا له اي ان نبي الله نوح عليه السلام واجه معارضة شديدة من قومه وكذبوه برسالته فأخذهم عذاب الله بالطوفان وهم ظالمي انفسهم.

وفي سورة يوسف قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾(47) هنا استخدم القران الكريم السنة كدلالة على القحط والجوع التي مرت على قوم يوسف(عليه السلام) في مصر بانقطاع الغيث عنهم سبع سنوات فأمر قومه بان يتركوا ما يحصدونه في سنبله لكيلا يفسد ،ولكن بعد انتهاء مدة الجوع جاء استخدام العام كما في قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (49)، اي بعد سنين القحط جاء عام اصابهم الغيث وبدأوا يعصرون اي يعصرون العنب والسمسم والزيتون الذي نبت بعد عام الرخاء.

اما الحول كما جاء في سورة البقرة بقوله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (233)

قصد به سنتين كاملتين كما جاء في تفسير القرطبي :

ويقول القرطبي : قوله تعالى : (حولين) ؛ أي سنتين كاملتين قيد بالكمال ؛ لأن القائل قد يقول : أقمت عند فلان حولين ، وهو يريد حولاً وبعض حول آخر ، و استنبط مالك – رحمة الله تعالى عليه – ومن تابعه وجماعة من العلماء من هذه الآية أن الرضاعة المحرمة الجارية مجرى النسب إنما هي ما كان في الحولين ؛ لأنه بانقضاء الحولين تمت الرضاعة ، ولا رضاعة بعد الحولين معتبرة ، هذا قوله في موطئه .

32– الدراسات العليا والشهادات العليا

اعتادت أسماعنا وأعيننا في مجال عملنا وتخصصنا كأكاديميين على سماع ورؤية عبارة (الدراسات العليا) وعبارة (الشهادات العليا) فهل فكرنا وانتبهنا يوماً بأن (الدراسات) و(الشهادات) جمع مؤنث سالم وأن مفرد الأولى(دراسة) ومفرد الثانية (شهادة) ، وأن ما وصفت به أعني (العليا) (صفة مفردة) ، والقاعدة اللغوية تقضي بأن توافق الصفة الموصوف أفراداً وجمعاً وتعريفاً وتنكيراً وتذكيراً وتأنيثاً في قولنا الشائع (الصفة تتبع الموصوف).

إذن من الوهلة الأولى من التدبر والتفكر يتبين لنا خطأ هذه العبارة التي اعتدنا على سماعها، فإذا أردنا وصف المفرد قلنا (دراسة عليا) و(شهادة عليا) ، وإذا اردنا وصف الجمع منهما قلنا (دراسات عُلا) و (شهادات عُلا) بضم العين وفتح اللام .

وشاهداً على الافراد قوله تعالى : ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة40 ف(كلمة) مفردة ووصفت بالمفرد(العليا) .

من هذا المنطلق يظهر لنا بأن الصواب هو أن توصف كلمة (الدراسات) او (الشهادات) ب (العُلا) جمع(عليا) والشاهد على ذلك قوله تعالى : ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ سورة طه 4 ، فوصف (السماوات) التي هي جمع مؤنث سالم ب (العُلا) ولم يقل تعالى السماوات العليا .

إذن يتضح من ذلك أن الصواب أن نقول : (الدراسات العُلَا) و (الشهادات العُلَا) وهو الأولى في الاستخدام اللغوي .

ومع ذلك فقولنا الأول (الدراسات العليا) و(الشهادات العليا) ، ليس خطأ لأن القاعدة اللغوية تشفع له وتجوزه إذ تقول (يجوز وصف الجمع بالمفرد اذا كان غير عاقل) و(الدراسات) و(الشهادات) مما لا يعقل فجاز وصفها بالمفرد ، لكن الأصل وصف المفرد بالمفرد ووصف الجمع بالجمع ، والحمد لله أولا وآخراً .

33- المشاريع والمجمعات : هنالك فرق بين المشاريع و المجمعات ، اذ أن المشاريع تمثل حلول أنية ومستقبلية لمدة (10-25) سنة لتوفير متطلبات السكان من الخدمات او استعمالات الارض وغير ذلك ، على العكس من المجمعات التي تمثل حلول آنية لا تزيد عن(5) سنوات لتوفير نفس المتطلبات .

الفصل التاسع

معايير ووحدات قياس
وحجم عينة البحث

اولا- المعايير التي يحتاجها الباحث في بحثه

قصد بالمعايير Standards مجموعة من المقاييس والقواعد المُنظِمة لقياس وزن الظاهرة، أي اعطاء وزن للظاهرة بإحدى وحدات القياس لكي يكون واضحا للآخرين، وهي الخطوط العامة التي يرجع إليها أصحاب القرار والعاملين في المؤسسات والشركات على اختلاف موضوع عملها ،إذ يعد هذا المفهوم العريض شاملاً لمختلف جوانب الحياة، فنجد معايير للمناهج التعليمية، ومعايير أُخرى لقطاع الرعاية الصحية، ومعايير للتجارة والتسويق، ومعايير لاستعمالات الارض في المدينة وهذه المعايير تمثل السند العلمي الثابت الذي يرتكز عليها الباحث في بحثه وندرجها كالآتي :

1-معايير الخدمات التربوية والتعليمية

تعبر هذه المعايير عن مجموعة من النصوص، والأحكام المطبقة في المؤسسات التعليمية، والتربوية في كافة أنحاء العالم، وتهدف إلى توجيه العمل التربوي توجيهاً صحيحاً، ومعتمداً على دور الإدارة التربوية في تعزيز دور المعايير للقيام بالوظائف المرتبطة بها، وتعرف المعايير التربوية أيضاً بأنها: الأهداف التي تتم صياغتها، ووضعها من قبلِ خبراءِ التربية، والتعليم بهدف العمل على تحقيقها داخل المنشأة التعليمية من أجل الوصول إلى تحقيق المستوى المطلوب، في البيئة التعليمية بالاعتماد على تطبيقها من قبل الإدارة، والمعلمين والطلاب .

وتتسم بالموضوعية والاستمرارية والشمولية والقابلية على التطور والقابليّة للقياس، أي إنه من الممكن وضع مقارنات ما بين المعايير التربوية، والنتائج التي تم الوصول لها بعد تطبيق هذه المعايير في المؤسسات التعليمية وكالآتي:

-روضة لكل 5000 نسمة وبمساحة 0.3-0.35 هكتار وبسعة أربعة صفوف ،وتتسع المساحة المخصصة لكل طفل كلما قلة سعة الروضة ،إذ أن روضه تسع 30 طفلا يكون نصيب الطفل الواحد 60 م^{2}.

-مدرسة ابتدائية لكل 2500 نسمة وتبلغ مساحتها 5000-6000 م^{2} ،أما مساحة المدرسة الابتدائية المثلى ذات (12)صفا فحددت ب 9460 م^{2}، وحصة الطالب الواحد 28 م^{2}.

-المدارس المتوسطة والثانوية: حددت مجموعة بول سيرفس مساحة المدرسة المثلى ذات 24 صفا ب 20990 م^2 ،وتكون حصة الطالب الواحد من المساحة 28 م^2 ،أما المعيار المحلي في العراق فقد حدد حاجة الحي السكني الذي يبلغ عدد سكانه 10000 نسمة إلى مدرسة متوسطة مساحة الواحدة من 9000-10000 م^2 ومدرسة ثانوية واحدة بمساحة 10000-12000م ^{2}.

- التعليم العالي : لا توجد معايير محلية إلا أن شركة بول سيرفس حددت مساحة 100م^2 للطالب الواحد.
- المسافة التي يقطعها التلميذ الى المدرسة: اختلفت المقاييس التخطيطية في تحقيق مبدأ سهولة الوصول ،إلا أن احد الباحثين(Chapin ,1972,377) حدد المسافة إلى المدرسة الابتدائية ب 804 متراً، وللمدرسة المتوسطة ب 1609 متراً أو 20 دقيقة مشيا على الأقدام ،وللمدرسة الثانوية مشيا لمدة 20-30 دقيقة .

أما مجموعة بول سيرفس حددت المسافة التي يمكن قطعها مشيا إلى المدرسة الابتدائية تكون خلال خمس دقائق (أي 250-300 م^2) أما موقع المدرسة الثانوية فيجب أن تكون لها علاقة بمناطق وقوف وسائط النقل العامة للمدينة، لكنها على العموم يجب أن لا تزيد المسافة عن 250-300 متراً أو مشياً خمسة دقائق للمدرسة الابتدائية انظر جدول (3).

جدول3 :المعايير التربوية المعتمدة في العراق

المؤسسة	تلميذ/ مدرسة	تلميذ/معلم	تلميذ/ شعبة	المسافة بين المدرسة والبيت	الوقت بين المدرسة والبيت	المساحةم2
رياض أطفال	160	20	30	150-400	2-5	3000-3500
ابتدائية	360	20	30	400-800	5-10	5000-7000
ثانوية	550	18-20	30	800-1600	10-20	5000-10000

المصدر: تقرير خطة التنمية التربوية للأعوام 1994-2005،وزارة التربية ،المديرية العامة للتخطيط التربوي ،ص82-105.

2- معايير الخدمات الصحية

تختلف المعايير الصحية بين دولة واخرى وفقا لإمكاناتها الحضارية ، مثلا فان معايير الجودة الصحية الخاصة بالمستشفيات الأوروبية والامريكية ليست كمعايير المستشفيات بالدول الفقيرة والمتخلفة، وهناك معايير للجودة الصحية من المنظمة العالمية لكن يختلف تنظيمها بين دولة واخرى فكل دولة لها نظام معين لإدارة معايير الجودة الصحية وهي:

أ- الاهتمام باختيار الاجراءات الطبية التي تتناسب مع كل مريض.

ب- الاهتمام بكفاءة الطاقم الطبي وايضا قدرته على الاجابة لكل الاسئلة المطروحة من المريض.

ج-الاهتمام بطلبات المريض وايضا السرعة في تنفيذها.

ح- الاهتمام بتواجد الطاقم الطبي في الاوقات المحددة له للقيام بالخدمات الواجبة منه.

خ- الاهتمام بتحديث الاجهزة الطبية وايضا الادوات الطبية المستخدمة للمريض.

د- الاهتمام والعناية الشديدة بنظافة المستشفى والتعقيم الخاص بكل الادوات والاجهزة المستخدمة.

ذ- التركيز الدقيق في الفحوصات والتشخيصات حتى يتم تقديم العلاج المناسب لكل مريض.

ر-الاهتمام بحفظ السجلات الخاصة بكل مريض وايضا الحفاظ على سرية المعلومات الخاصة بالمريض.

ويمكن ترجمة هذه الاهتمامات رقميا وكالآتي:

-مركز صحي لكل 10000 نسمة .

-طبيب لكل 1000 شخص ،ويختلف هذا المعدل حسب الدول ،في الأردن 909/1 عام 1982،في مصر 1102/1 عام 1979،في السويد 586/1،في المانيا

465/1 ،في هنغاريا 663/1، في العراق 1/ 2133 سنة 2012 ،في مدينة العمارة 1911/1 سنة 1996.

-طبيب أسنان لكل2000 نسمة أو وحدة أطباء أسنان لكل 20000 نسمة.

-مستشفى عام أو تخصصي لكل تجمع سكاني يتراوح بين 100000-150000 نسمة وبمساحة(3.5-5)هكتار للمستشفى العام و(2-3)هكتار للتخصصي. أما مساحة الخدمات الصحية داخل المدينة فقد حددت من قبل بول سيرفس ب(100-150 م^2)لكل سرير واحد في المستشفيات ،و130 م^2 من المساحة لكل 1000 من السكان للمراكز الصحية ،أما المعيار المحلي في العراق فقد حدد المساحة المطلوبة على أساس حجم السكان ،حيث أن لكل 1000 نسمة خمسة أسرة ولكل سرير مساحة (75-100)م^2 وان هذا المعيار عبارة عن تخفيض قليل في معدل المساحة عن معيار بول سيرفس.

-موقع المستشفى ينبغي أن لا يزيد عن 800 متراً عن المحلات السكنية .

-موظف صحي لكل 450 شخص.

-طبيب لكل ثلاثة من ذوي المهن الصحية .

-واحد من ذوي المهن الطبية لكل 8 من ذوي المهن الصحية.

-واحد من ذوي المهن الصحية لكل ثلاثة أسرة.

-طبيب لكل 5-6 أسرة.

-طبيب لكل 3 ممرضات .

-طبيب لكل 20 مريضا راقدا في المستشفى.

-معدل ذوي المهن الصحية لعدد من السكان :

المعدل العالمي هو 400-500 نسمة لكل منتسب من ذوي المهن الصحية.

-معدل ذوي المهن الصحية للمرضى الراقدين : المعدل العالمي هو 6/1.

- معدل عدد الأسَّرة للسكان:

-معيار وزارة الصحة العراقية هو سرير لكل 200 نسمة.

-صيدلاني لعدد السكان: وحدة القياس هو صيدلانياً واحداً ومعاوناً للصيدلي لكل 20000 نسمة.

علما انه يوجد في العراق 20480 طبيب و 5029 طبيب أسنان و3629 صيدلي و76422 من ذوي المهن الصحية(وزارة الصحة ،2014 ،131) .

3-معايير شبابية ورياضة Youth and Sports Standards

لإدارة الجودة الشاملة دور كبير في تحقيق الأداء المتميز في الإدارة الرياضية ومعيار صلب لعمل الاندية الرياضية في دول العالم المختلفة ،وتطبيق مبادئها على أرض الواقع يسهم بدرجة كبيرة في الارتقاء بها وتطويرها عن طريق مساهمتها في التحسين المستمر وتجنب الأخطاء والوقاية من الوقوع فيها، فضلاً عن الاستفادة المثلى من الموارد المادية أو البشرية المتاحة، دون الحاجة إلى تكاليف أو موارد إضافية تفوق إمكانات اية مؤسسة ساندة، إن الخلل الرئيس الذي تعاني منه أغلب الاندية الرياضية يكمن في تحقيق الكفاءة والفاعلية الإدارية ، بسبب عدم تطبيق مفاهيم الإدارة الحديثة والتخطيط الاستراتيجي، والحوكمة لعلاج مشاكلها المالية وتحسين مواردها، وبناء على ما سبق ذكره غالبا ما تخصص منتديات رياضية وفقا لعدد السكان أي: منتدى واحد لكل 50000 نسمة وان تبلغ مساحته 105 هكتار (إبراهيم ،2006،90).

4- معايير ترفيهية ومناطق خضراء

تتوقف المعدلات التخطيطية للحدائق والمنتزهات بصفة عامة على الظروف المحلية لكل مدينة ويخصص لكل فرد من سكان المدينة مساحة محددة من المساحات الخضراء وتقسم على النحو الآتي:

-مناطق خضراء بين المساكن .

-مناطق خضراء في المراكز المختلفة بالمدينة ومنها مركز المجاورة السكنية .

-مناطق خضراء أو عامة على مستوى المدينة .

-وهناك منطقة للترويح والترفيه على مستوى مركز المجاورة السكنية تحتسب مساحتها بناء على عدد سكان المجاورة ومن بعض المعايير العربية والعالمية في هذا المجال ما يأتي :

في جمهورية مصر العربية 4.2 م2 للشخص كحدائق عامة .

في الولايات المتحدة الأمريكية 21 م2 للشخص كحدائق عامة .

-تتراوح المعدلات العالمية لنسبة المناطق المفتوحة من مساحة المجاورة السكنية لبعض الدول كالآتي(الجميلي،277،2007):

إنجلترا 26 %،ألمانيا 37 % ، العراق 17.5% ، المجر 15%.

- تتراوح المعدلات التخطيطية للمناطق المفتوحة في كثير من دول العالم الصناعية بين2100 و 4200 م^2 /21000 نسمة.
- يخصص للفرد من الحدائق العامة داخل المجاورة السكنية حوالي 0.6 م^2 /للفرد ، أي أن مساحة الحديقة اللازمة للمجاورة السكنية والتي تتكون من5000 نسمة 30002 م^2.

عموماً يجب أن يراعي المخطط في اختيار مواقع ومساحات الحدائق والمنتزهات المعايير التخطيطية الآتية(العاني ،188،2011):

1-أن تتناسب المساحات المخصصة للحدائق السكنية مع كثافة السكان الذين تخدمهم هذه المرافق بحيث ضرورة توفير حديقة لكل من 2500- 5000 نسمة وأن تكون المساحة المطلوبة للحديقة تتراوح بين 2- 10م2 لكل نسمة.

2- أن يكون موقع الحديقة أو المنتزه مناسباً حسب الغرض من الاستخدام ويفضل أن يكون خارج نطاق توسع مباني المدينة في المستقبل ليبقى مكانها بعيداً عن ازدحام المدينة وفي مكان آمن بعيداً عن حركة السيارات السريعة.

3- يعمل على تحديد الشوارع المحيطة بالحديقة السكنية وكذلك الشوارع المؤدية إلى المداخل الرئيسية لها مع مراعاة توفر مواقف للسيارات قريبة منها.

4- مراعاة توفير جميع العناصر الترفيهية في الحدائق والمنتزهات بشكل يحقق الاكتفاء الترفيهي للسكان والتي تشمل:

5- أماكن خاصة للجلوس واستراحات وجود بعض عناصر التنسيق التي تجذب النظر إليها في تنسيق الحدائق وجود نوع من الترابط بين أجزاء وأقسام الحديقة المتباعدة عن بعضها لإظهارها بصورة منفصلة تربطها ببعضها عناصر التنسيق المستخدمة في الحديقة.

5-معايير الوظيفة السكنية في المدن

حدد إحصاء عام 1987 في العراق المعايير السكنية الآتية:

عدد غرف النوم وملكية المنزل والعدد الكلي للغرف ونوعية الوحدة السكنية (دار أو شقة)ونوع المادة المستخدمة في البناء ووجود حمام مستقل ومرافق صحية مستقلة ومطبخ ووجود هاتف ومياه إسالة نقية وتصريف المياه المستعملة انظر الجدول(4).

أما المعايير المستخدمة في الدول المتقدمة بريطانيا على سبيل المثال، فقد حدد قانون الإسكان فيها لعام 1957 المعايير الآتية(الزهيري،171،1997):

1-ثبات البناء ودرجة حاجته إلى الترميم.

2-خلو البناء من الرطوبة .

3-توفر الإنارة والتهوية الطبيعية في المنزل.

4-توفر حنفية ماء داخل المنزل.

5-توفر مجال تصريف المياه الآسنة والأوساخ.

6-توفر مجال لخزن الطعام وطهوه (مطبخ).

جدول 4: معايير الإسكان الحضري في العراق

المنطقة العمرانية	مساحة المنطقة السكنية م^2	الكثافة السكنية نسمة/هكتار	عدد القطع السكنية بالهكتار
العمارات السكنية	حسب التصميم	250-200	50-30
الاولى	200	180-150	30-25
الثانية	300	140-120	20-17
الثالثة	400	110-75	16-13

المصدر: هاشم جواد كاظم، الأسس والمعايير التخطيطية للمدن الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،1980، ص119.

ويوضح الجدول (5) معايير الكثافة السكنية الصافية وفقا لعدد الطوابق وطريقة الانشاء في المدن .

جدول 5:معيار الكثافة السكنية الصافية وفقا لعدد الطوابق وطريقة الإنشاء

عدد الطوابق	الكثافة الصافية (نسمة /هكتار)
2-1	220-6
3	310-22
4	400-31
5	450-40

محمد صالح ربيع العجيلي، جغرافية المدن ،بغداد، مطبعة الكتاب للنشر والتوزيع،2010،ص105.

فيما حددت منظمة الصحة العالمية المساحة الكلية الاجمالية الملائمة لسكن اسرة تتألف من (3- 5) اشخاص بمساحة كلية تبلغ (260،3) م2 ، ويشكل البناء منها مساحة قدرها (123،3) م2، اما البقية الباقية من الارض والتي تبلغ مساحتها (137) م2 فيجب ان تترك خالية لأغراض الزراعة ولهو الاطفال.

6-المعيار المساحي للوظيفة التجارية

حددت معايير الوظيفة التجارية في العراق الآتي:

حددت مساحة استعمالات الأرض التجارية في المدينة ب 1500-2000 م^2 على مستوى المحلة السكنية و 5500-7500 م^2 على مستوى الحي السكني و 11000-15000 م^2 على مستوى القطاع السكني ،حيث ان المحلة السكنية تضم 400-500 أسرة والحي السكني يضم على 1800- 2400 أسرة والقطاع السكني فيه 6000-10000 أسرة وهي بذلك تتدرج وفق نظام هرمي وتكون مواقعها ضمن المركز المحلي للمحلة أو الحي أو القطاع لتحقيق مبدأ سهولة الوصول إليها من اكبر عدد من السكان.

أما شركة بول سيرفس البولونية فقد حددت 2300 م^2 لكل 1000 من السكان ،وهذه المساحة موزعة كالآتي: 900 م^2 لكل 1000 من السكان في مركز

المدينـة،و500م^2 لكـل 1000 مـن السـكان فـي المراكـز القطاعيـة ،و160 م^2 فـي مراكز الأحياء السكنية وتشمل المحلات التجارية الواقعة ضمن المناطق السكنية.

7-المعايير التخطيطية العراقية بالمساحة على مستوى حصة الفرد بالأمتار المربعة م2/فرد وكالآتي:

-سكن50 مترا مربعا /شخص

-تجاري 2 مترا مربعا /شخص

-صناعي 8 مترا مربعا /شخص

-نقل25 مترا مربعا /شخص

-تعليمي9.3 مترا مربعا /شخص

-صحي 1.8 مترا مربعا /شخص

-ترفيه وثقافة 4-31 مترا مربعا /شخص

-خدمات عامة 3.1 مترا مربعا /شخص

-ارض خضراء 6.5 مترا مربعا /شخص

8- معايير للمساحة المطلوبة لوقوف السيارات في المدن

أجريت فـي بعـض الـدول الصـناعية بحـوث عديـدة بهـذا الصـدد ،ووضـحت أن متوسـط عـدد السيارات في ساحات الانتظار يتمشى مع حجم المدينة ،كما يوضحه الجدول (6).

جدول 6: حجم المدينة وعدد السيارات المتوقع في الساحة العامة

حجم المدينة	عدد السيارات المتوقع في الساحة العامة
من 5-15 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 800 سيارة
من 10-25 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 1700 سيارة
من 25-50 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 2700 سيارة
من 50-100 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 5100 سيارة
من 100-250 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 6500 سيارة
من 250-500 ألف نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 12000 سيارة
من 500- مليون نسمة	تحتاج لساحات تستوعب 13300 سيارة
من مليون نسمة فأكثر	تحتاج لساحات تستوعب 24000 سيارة

9- معايير التخطيط المتعلقة باستدامة المدن

تعد المخططات التنظيمية هي إحدى أهم أدوات التنمية الحضرية المستدامة، التي تعمل على مواجهة آثار التحضر المتزايدة على المدن، إلا أن عملية إعدادها تشكل تحدياً كبيراً، لا سيما في ظل غياب المعايير، التي تقوم بتجسيد مبادئ الاستدامة الحضرية، ومن أهم معايير التخطيط الخاصة باستدامة المدن هي :

أ-الهندسة المعمارية

يجب أن تكون المباني توفر البنية التحتية لسير المدينة، وتسمح بوجود التزام لتحقيق الاستدامة، وهذا الالتزام بالعمارة المستدامة يشمل جميع مراحل البناء مثل : التخطيط والبناء وإعادة الهيكلة، وكذلك إدارة القضايا والموارد البيئية، مثل الطاقة والمياه و المواد، واستخدام الطاقة بصورة أكثر فاعليه، و أكثر كفاءة .

ب- الزراعة

الزراعة مهمة عند إنشاء مدينة مستدامة، فزراعة الغذاء توفر طاقة في نقل الأغذية وتوفر التكاليف، ولتكون الزراعة في المناطق الحضرية وسيلة ناجحة لتحقيق نمو غذائي مستدام، ينبغي للمدن تخصيص منطقة مشتركة من الحدائق أو المزارع، ومنطقة مشتركة لسوق المزارعين، لكي تتم زراعة المواد الغذائية داخل المدينة .

ج- مدن للمشاة

لابد من وجود مدن للمشاة حيث أن هذه استراتيجية تنمية تعارض الزحف العمراني، حيث تدعو للسكن لمجموعة متنوعة من السكان، ومن ثم تتعدد الاستخدامات، ويمكن المشي في شوارع هذه المدن، والأماكن العامة الأخرى بصورة إيجابية ومتكاملة، وإمكانية التوجه أو العبور عبر مساحة مفتوحة يمكن الوصول إليها بسهولة .

د- المباني المفردة " LEED "

إن نظام الريادة في الطاقة والتصميم البيئي (LEED)، لنظام تقييم المباني الخضراء يشجع ويسرع الاعتماد العالمي لممارسات البناء والتنمية المستدامة الخضراء، من خلال إنشاء وتطبيق معايير وأدوات ومعايير أداء متفهمة ومقبولة عالميًا .

هـ- وسائط النقل

يعد هذا محورا رئيسا في المدن المستدامة، يحاول النقل المستدام للحد من الاعتماد على استخدام مركبات تسبب الاحتباس الحراري، التي تنبعث منها الغازات، من خلال الاستفادة من التخطيط الحضري صديق البيئة، فبسبب التأثير الكبير الذي أحدثته خدمات النقل على استهلاك الطاقة في المدينة، شهد العقد الأخير تركيزًا متزايدًا على النقل المستدام من قبل خبراء التنمية، وتمثل نظم النقل حاليا ما يقرب من ربع استهلاك الطاقة في العالم وانبعاث ثاني أكسيد الكربون، من أجل الحد من التأثير البيئي الناجم عن النقل في المناطق الحضرية .

و- التخطيط الاستراتيجي الحضري

على الرغم من عدم وجود سياسة دولية بشأن المدن المستدامة، ولا توجد معايير دولية راسخة، فهناك منظمة، وهي منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية (UCLG)، التي تعمل على وضع مبادئ توجيهية استراتيجية حضرية شاملة، وتعمل منظمة UCLG وهي هيكل ديمقراطي ولا مركزي، يعمل في إفريقيا وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية، والشرق الأوسط وغرب آسيا ومتروبوليتان، على تعزيز مجتمع أكثر استدامة، ويقوم الأعضاء الـ 60 في لجنة UCLG، بتقييم استراتيجيات التنمية الحضرية ومناقشة أطروحاتهم، لتقديم أفضل التوصيات .

ثانيا-اختيار حجم العينة

تعرف عيّنة البحث بأنها مجموعة جزئية من المجتمع لها نفس خصائصه الأصلية التي تنتمي إليه، ويكون الغرض منها الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع عن طريق اختيار عدد من الأشخاص للدراسة يمثلون المجتمع.

وهناك مبادئ عامة ضرورة أن يضعها الباحثون في اعتبارهم عند تحديد الحجم المناسب هي كالاتي:

أ- يعتمد حجم العينة المناسب على الغرض من البحث وعلى طبيعة مجتمع والمتغيرات التي يعتمدها البحث والعلاقات المكانية بينهما.

ب-كلما زاد حجم العينة كلما وفر مساحة اكبر لمصداقية العينة.

ت-هناك نوعين من أنواع العينات وهما العينات الاحتمالية (العشوائية) والعينات غير الاحتمالية، ففي الاولى يكون اختيار مفردات العينة عشوائيا وفقا لقوانين الاحتمالات بحيث يكون احتمال ظهور أي مفردة في العينة معلوما قبل عملية السحب الفعلي للعينة.

أما العينات غير الاحتمالية فلا تخضع لقوانين الاحتمالات بحيث أن فرص ظهور المفردات في العينة غير معلومة وتكون عملية اختيار المفردات خاضعة لعدد من المبادئ والتي منها السهولة كأن نختار المفردات التي يمكن الوصول اليها بسهولة أو الحكم الشخصي كأن يتم اختيار المفردات التي نرى أنها تمثل المجتمع محل الاهتمام، ويعيب تلك العينات التحيز.

ويمكن الاسترشاد بعدد من القواعد لتحديد حجم العينة المطلوبة وكالآتي:

1- من 300-500 مفردة يعد ملائما لمعظم الأبحاث والدراسات.

2- يجب أن لا يقل عدد المفردات لكل طبقة عن ثلاثين مفردة في العينات الطبقية.

3- يفضل أن لا تقل مفردات العينة عن عشرة أضعاف عدد متغيرات البحث.

4- قد يكون حجم عينة من 10-20 مفردة مقبولا إذا كان البحث تجريبيا وحجم الضبط والرقابة عالي ومبرر من الباحث.

5- هناك من الاحصائيون من صاغ الحجم الامثل للعينة بالنسبة للبحوث الوصفية ما نسبته 20% من أفراد لمجتمع صغير (بضع مئات) و10% لمجتمع كبير (بضعة آلاف) و5% لمجتمع كبير جدا (عشرات الآلف)اما اذا كان حجم المجتمع مليون فاكثر يكون حجم العينة 5% فأقل (عودة وملكاوي،1992،198) .

6-إذا كان مجتمع الدراسة متجانسا تقريبا، وأراد الباحث درجة عالية من الدقة، فإن العينة تكون عشوائية بسيطة بحجم 23%، أما إذا أراد الباحث تحقيق درجة مناسبة من الدقة فإن العينة تكون عشوائية بسيطة بحجم 10%.

7-يتم اختيار عينة البحث اعتمادا على المعادلة الآتية(العتبي،38،2013):

$$n=\frac{t^2}{r^2+\frac{1}{N}t^2}$$

إذ أن:

n = حجم العينة المطلوبة.

t = قيمة t المجدولة التي تقابل الخطأ المسموح به.

r = احتمال الخطأ.

N = عدد وحدات المجتمع الاحصائي.

مثال : اذا كان عدد الوحدات السكنية في مدينه ما (2567) وحده سكنية فما حجم العينة المختارة؟ ومن خلال تطبيق المعادلة اعلاه نحصل على ما يأتي:

n = حجم العينة.

t = قيمة t المجدولة التي تقابل الخطأ المسموح به= 1.96

r = احتمال الخطأ = 0.05

N = حجم المجتمع = 2567

$$n=\frac{(1.96)^2}{(0.05)^2+\frac{1}{2567}(1.96)^2}$$

$$=\frac{3.841}{0.0025+0.0003895598(3.841)}$$

$$=\frac{3.841}{0.0039963}$$

n =960

المصادر والمراجع

1-إبراهيم، لبنى جمعة ،توزيع منتديات الشباب والأندية الرياضية في مدينة بغداد ومدى كفاءتها، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ،2006.

2-أبو سليمان ،عبد الوهاب ، كتابة البحث العلمي ، جدة، دار الشرق، 1987.

3-الأسعد، عمر ، الجامعات العربية حتى عام 2000، الواقع والتصورات المستقبلية، عمان، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة.

4-البطيحي ،عبد الرزاق محمد ، طرائق البحث العلمي، ،بغداد، 1988.

5-الجميلي، رياض كاظم سلمان ،كفاءة التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة كربلاء ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،2007.

6-جرينبرج, جيرالد و روبرت بارون، إدارة السلوك في المنظمات، ترجمة رفاعي محمد رفاعي و إسماعيل علي بسيوني، الرياض، دار المريخ للنشر, 2004.

7-حمود ،خضير كاظم ، السلوك التنظيمي، عمان، دار صفاء للنشر و التوزيع، 2002.

8-دياب، سهيل رزق ، دليل التعليم والتعلم، غزة، مطبعة منصور 2001.

9-زويل ،أحمد ، عصر العلم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الشروق، 1995.

10- الشاوي، منذر ، كتابات جامعية، بغداد، دار الحكمة، 1996.

11- الشنواني ،صلاح. إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، مدخل الأهداف، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة, 1999.

12- ربيع ،محمد صالح ،استراحة الاذهان في غرائب علم المكان، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة،2015.

13- ربيع، محمد صالح ، ظاهرة التخلف في الوطن العربي- توصيف جغرافية- عمان ، مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2020.

14- الزهيري، قاسم مهاوي خلاوي ،الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،1997.

15- صالح ،عامر ، مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام،2018.

16- العاني، براء كامل عبد الرزاق ،التوزيع المكاني للخدمات المجتمعية في مدينة الرمادي ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،2011.

17- العبيدي ،إبراهيم مايو ٢٠٢٠. https://mawdoo3.com/

18- عودة ،احمد سلمان وملكاوي ،فتحي حسن ،أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ،الطبعة الثانية، مكتبة الكتابي ، أربد 1992.

19- العتبي ، سامي عزيز عباس والطائي، اياد عاشور ، الاحصاء والنمذجة في الجغرافية، جامعة بغداد، 2013.

20- قرم، جورج ، الانهيارات العربية من المسؤول؟ الكويت ،مجلة العربي، العدد 566، كانون الثاني/ يناير، 2006.

21- محمود، خالد وليد ، ضبط نشوة النصر ، مجلة العرب القطرية، الجمعة 14 اب 2020.

22- نعوش ،صباح، https://www.aljazeera.net/ebusiness، 2015،

23- مؤسسة هنداوي https://www.hindawi.org/about/

24- F.Sturat Chapin, Urban land use planning,2nd,ed .university of Illinois,1972.

25- وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي 2014،دائرة التخطيط وتنمية الموارد ،2014.

نبذة عن المؤلف:

*الأستاذ الدكتور محمد صالح ربيع

* شهادة الدكتوراه من كلية التربية جامعة المستنصرية عام 1995 .

*حصل على لقب أستاذ (professor)عام 2006.

*نشر للمؤلف الكتب الآتية:

1- الخدمات الصحية في مدينة بغداد ،رسالة ماجستير 1989 بغداد، كلية الآداب –جامعة بغداد.

2- التحليل المكاني لاستعمالات الأرض لأغراض النقل في مدينة بغداد ،1995 أطروحة الدكتوراه كلية التربية الجامعة المستنصرية.

3-دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة في الجغرافية السياسية، أبو ظبي، مركز الدراسات الاستراتيجية ،2000.

4-مدن الموانئ العربية تحليل جيواستراتيجي، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، 2001.

5-ظاهرة الفقر في الوطن العربي الواقع والأسباب والنتائج، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ،2007.

6-طرائق التفكير العلمي ،بغداد ، دار الكتاب ،2009.

7- جغرافية المدن ، بغداد، دار الكتاب ،2010.

8-معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية(الجزء الأول) ،عمان ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،2012.

9- معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية(الجزء الثاني) ،عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ،2012.

10- التعليم العالي في الوطن العربي –الواقع والاستراتيجيات-،عمان، دار صفاء ،2012 .

11- مثلث الرعب العالمي -الجهل –، عمان، دار مجدلاوي ،2013.

12-مثلث الرعب العالمي–الجريمة-، عمان، دار مجدلاوي ،2013.

13-مثلث الرعب العالمي -الإرهاب، عمان، دار مجدلاوي ،2013.

14-استراحة الأذهان في غرائب علم المكان ،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة ،2015.

15- جغرافية النقل الحضري –مبادئ وأسس- عمان ،دار مجدلاوي ،2016.

16- المدن الذكية – خصائصها-توزيعها- وظائفها، بغداد ،دار الآداب للنشر،2017.

17- المدينة العربية تقدم في المشكلات وتراجع في الخدمات ،عمان ،دار مجدلاوي للنشر،2018.

18- ظاهرة التخلف في الوطن العربي – توصيف جغرافية- عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 2020.

19- فن كتابة البحث العلمي ، دار الاداب للنشر ، 2022.

20- المدينة العربية – ماضيها يضيء حاضرها – تحت الطبع مشترك مع مجموعة من العلماء العرب...

*كتب 73 بحثاً منشوراً ضمن اختصاصه في الجغرافية منها 17 بحثاً في مجلات عربية .

*شارك في 39 مؤتمراً علمياً وندوة علمية داخل العراق وخارجه .

*أشرف وناقش 98 اطروحة دكتوراه ورسالة ماجستير.

*يشغل الان رئيس اللجنة العلمية في قسم الجغرافية كلية التربية الجامعة المستنصرية .

*عضواً في الجمعية الجغرافية العراقية .

* عضو الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

* عضو لجنة تحرير مجلة جامعة أم البواقي في الجزائر الشقيق.